تفسير
سفر الرؤيا

كنيسة
مارمرقس مصر الجديدة



رُؤْيَا يُوحَنَّـا اللاَّهُوتِـيِّ

رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاَّهُوتِىِّ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمة

l

أولا: كاتبها :

هو يوحنا الحبيب تلميذ المسيح، أحد الإثنى عشر تلميذًا بدليل :

١ -إجماع القديسين والمؤرخين فى القرون الأولى.

٢ -ذكر اسمه أربع مرات فى السفر.

٣ -بشَّر فى كنائس آسيا الصغرى التى أُرسِلَت إليها الرسائل السبع فى السِفْر.

٤ -نفاه الإمبراطور دوميتيان إلى جزيرة بطمس.

٥ -التشابه فى أسلوب وألفاظ السفر مع إنجيل يوحنا ورسائله.

ثانيا : لمن كتبت :

إلى الكنائس السبع فى آسيا الصغرى، أى تركيا الحالية، وهى أهم الكنائس فيها وليس كلها، والمقصود بعدد سبعة هو الكمال فهذه الكنائس تمثل العالم كله فى حالاته الروحية المختلفة لذا فالرؤيا موجهة للعالم كله.

ثالثًا: زمن كتابتها :

عام ٩٥م فى أواخر حياة القديس.

رابعًا: مكان كتابتها :

جزيرة بطمس، وهى جزيرة محيطها نحو ٢٥ ميلاً وتقع جنوب غرب تركيا وأهم معالمها هى المغارة التى عاش فيها القديس يوحنا الحبيب.

خامسًا: أغراضها :

١ -محاسبة النفس لمعرفة أسباب الضعف الروحى والتوبة والرجوع إلى الله.

٢ -جمال السماء فنتشجع فى الجهاد الروحى لنتمتع بالوجود مع الله وأمجاد السماء.

٣ -النصرة، فمهما قابلنا من ضيقات لا نتزعزع عالمين أنها مؤقتة وقوة الشيطان وكل حروبه ستنتهى وكل مباهج العالم ستزول، فلا نتعلق بها ونثق فى قوة الله التى تسندنا لننتصر فى النهاية ونصل إلى السماء.

سادسًا: أقسامها:

أ- الكنائس السبع (ص١-٣)

١ -المقدمة والمسيح وسط الكنائس (ص١).

٢ -الرسائل إلى الكنائس السبع (ص٢، ٣).

ب- الرؤى النبوية (ص٤-٢٠)

١ -الله وسط عرشه (ص٤).

٢ -السفر وختومه السبعة وختم عبيد الله (ص٥-٧).

٣ -الأبواق السبعة وظهور النبيين (ص٨-١١).

٤ -المرأة المتسربلة بالشمس والتنين (ص١٢).

٥ -الوحش البحرى والبرى (ص١٣).

٦ -المسيح وسط المؤمنين وإعلان سقوط بابل (ص١٤).

٧ -الجامات السبع (ص١٥، ١٦).

٨ -دينونة وخراب بابل (ص١٧-١٩).

٩ -تقييد الشيطان والملك الألفى ثم حلّ الشيطان ودينونته (ص٢٠).

ملحوظة : الرؤى المذكورة متداخلة فى الزمن وليست متعاقبة.

ج- مجد أورشليم السمائية (ص٢١، ٢٢).

رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاَّهُوتِىِّ

δγφηκΧκηφγδ

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

مقدمة الرؤيا وظهور الله وسط كنيسته

η Ε η

(١) المقدمة (ع ١-٣):

١إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِى أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ، لِيُرِىَ عَبِيدَهُ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ، وَبَيَّنَهُ، مُرْسِلاً بِيَدِ مَلاَكِهِ، لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا، ٢الَّذِى شَهِدَ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِكُلِّ مَا رَآهُ. ٣طُوبَى لِلَّذِى يَقْرَأُ، وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ.

ع١: إعلان : رؤيا أو كشف لسرّ أو إظهار لإرادة الله.

يسوع المسيح : أى أن الرب يسوع هو مصدر هذا الإعلان وليس غيره.

أعطاه الله إياه : الآب يحب البشر وأرسل ابنه لفدائهم، وهو له كل ما للآب كالإعلان للبشر ودينونتهم أيضًا.

عن قريب : ليس مقصودًا زمنًا بعينه كما فهم البعض؛ "**فيوم واحد كألف سنة فى عينيه**" (٢بط٣: ٨).

بيد ملاكه : وهو وسيلة الإبلاغ، وفى الواقع هم أكثر من ملاك تبادلوا الإعلانات خلال السفر.

يبدأ القديس يوحنا فى نقل رؤياه لنا بتأكيد أن ما رآه هو رؤيا نبوية رآها وهو مستيقظ وليس حلمًا أثناء نومه، ويؤكد أن مصدر هذه الرؤيا هو الرب يسوع وغرضها "**أن يرى عبيده**" أى أن يُبلِّغ الله إرادته لأبنائه الأحباء واستخدم الله أحد خدامه (الملائكة) لإبلاغ القديس يوحنا بهذا الإعلان.

ع٢: الكلام هنا يعود كله على القديس يوحنا الذى شهد للمسيح بكرازته وإنجيله ورسائله الثلاث بالإضافة إلى ما رآه ودوَّنه فى هذا السفر أيضًا.

ع٣: طوبى : أى يا سعادة.

يحث القديس يوحنا ويشجع المؤمنين للقراءة والإستماع لمضمون هذه النبوة والتأمل وتذكر معانيها بحفظها فى القلب والعمل بها، وفى تشجيعه يُذكِّر المؤمنين بما قاله سابقًا بأن الوقت قريب.

✍ ليتك تظهر للآخرين أهمية كلام الله فى الكتاب المقدس وأهمية حضور الكنيسة والتمتع بتعاليمها وأسرارها، لأن زحام الحياة المادية يشغلهم عنها؛ وثق أنك عندما تشجع الآخرين تنتعش أنت أولاً وتتشجع ويزداد ارتباطك بالكنيسة.

(٢) مخاطبة السبع كنائس (ع ٤-٨):

٤يُوحَنَّا، إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِى فِى أَسِيَّا: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ، مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِى كَانَ وَالَّذِى يَأْتِى، وَمِنَ السَّبْعَةِ الأَرْوَاحِ الَّتِى أَمَامَ عَرْشِهِ، ٥وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ. الَّذِى أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ، ٦وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً لِلَّهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، آمِينَ.

٧هُوَذَا يَأْتِى مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ، آمِينَ. ٨«أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ.» يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِى كَانَ وَالَّذِى يَأْتِى، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ.

ع٤: السبع كنائس : هى أشهر الكنائس التى أُنشِأَت واستقرت فى ذلك الزمان فى منطقة تركيا الحالية وسيأتى ذكرها بالتفصيل فى الأصحاحات التالية، وترمز أيضًا للكنيسة كلها فى كل زمان ومكان.

الكائن والذى كان : أُستُخدِمَ هذا التعبير لأول مرةٍ فى إعلان الله عن ذاته لموسى النبى فى (خر٣: ١٤) عندما قال "**أهيه.. الذى أهيه**" ولأن هذا التعبير يرمز للذات الإلهية فهو إعلان عن الله الآب.

السبعة أرواح : وهذا الإعلان من الروح القدس الواحد أيضًا، أما تعبير سبعة فلا يعنى التعدد بل يعنى كمال تنوع مواهب وعطايا الروح القدس.

يبدأ القديس يوحنا حديثه للسبعة كنائس بالتحية المسيحية المعتادة "النعمة والسلام" وهى طلبة وصلاة أكثر منها تحية، ويوضح أن مصدر كل نعمة وسلام هو الله الآب الأبدى الأزلى والروح القدس.

ع٥: من يسوع المسيح : أى أنه مصدر للنعمة والسلام أيضًا كما الآب والروح القدس (أى الثالوث الأقدس كله).

الشاهد الأمين : أى بحياته على الأرض، كان المسيح شاهدًا للآب بأمانة (يو١٨: ٣٧) وشهد بقيامته على لاهوته الذى لا يغلبه الموت.

البكر من الأموات : أى أول من أقام نفسه بنفسه وقيامته كانت بلا موت ثانٍ.

هذا العدد استكمال لما جاء فى العدد السابق فى أن المسيح هو مصدر النعمة والسلام، ولكن يوحنا يستطرد هنا فى إبراز بعض صفات المسيح فى أنه بحياته وموته وقيامته صار شاهدًا أمينًا لكل ما تكلم به عن نفسه وعن أبيه وعن الروح القدس. ومن صفاته أيضًا أنه فوق كل رياسة وسلطان (ملوك الأرض)، والذى عبَّر عن حبه، بتجسده وفدائه لنا بدمه الأقدس الذى فيه مغفرة خطايانا ونتال قوته فى أسرار الكنيسة التى أولها الغسل بماء المعمودية. وكلمة بكر أيضًا تعنى أنه بكر لكل البشر الذين يدخلهم معه إلى الفردوس والملكوت فهو "**بكر بين إخوة كثيرين**" (رو٨: ٢٩).

ع٦: وجعلنا – المسيح – **ملوكًا** روحيين نملك على إرادتنا التى كانت سابقًا مغلوبة، **وكهنة** نقدم له أنفسنا ذبائح حية مرضية أمامه بالجهاد فى الوصية وتقديم ذبائح الصلاة والتسبيح أيضًا لله صاحب كل مجد وكرامة وسلطان.

✍ ليتنا نراجع أنفسنا قبل كل تصرف، هل يصح أن يصدر هذا الأمر من ملك أو كاهن ؟!

ع٧: مع السحاب : يرمز السحاب إلى مجد الله (مت٢٤: ٣٠)، وكذلك إلى مخافته (مز٩٧: ٢، ٣)، ولهذا ففى القداس الإلهى عندما نتذكر مجئ السيد المسيح نقول عنه "المخوف المملوء مجدًا".

كل عين : تعبير ينقلنا من حدود المكان المادى إلى المقاييس الروحية الغير مدركة للبشر، فمهما كان مكان الإنسان فى الكرة الأرضية، سوف يرى هذا المجئ المهوب.

هنا إشارة إلى مجئ المسيح الثانى الذى ذكر فى (أع١: ١١) ووصف لحال منتظرى مجيئه، وهم فريقان ..

الأول : وهم الأبرار الذين تتعلق قلوبهم بمجيئه وتنتظره وسيكون مجيئه لهم هو سر سعادتهم وبداية ميراثهم الأبدى.

أما الفريق الثانى : هم الذين "طعنوه... وينوح" أى اليهود اللذين صلبوه وطعنوه ورفضوه، وكذلك كل العالم الذى لازال يرفضه أو صار مسيحيًا بالاسم، والنوح هنا هو تعبير عن الحزن والرهبة والندم الذى لا ينفع صاحبه فى ذلك الوقت.

ع٨: من أقوى الآيات التى تثبت لاهوت المسيح ...

الألف والياء : تشبيه جاء فى صورة الكناية ويزداد وضوحًا فى الجملة اللاحقة "**البداية والنهاية**" فكما أن لحروف اللغة حرف أول وأخير هكذا الله هو أول ومصدر كل شئ ونهاية وآخر كل شئ، فلا شئ قبله ولا شئ بعده، وهو ما نُعَبِّر عنه لاهوتيًا بأزلية وأبدية الله.

الكـائن والـذى كـان : تعبير يدل على الذات الإلهيـة "أقنوم الآب" كما فـى (خر٣: ١٤) عندما أعلن الله عن ذاته لموسى بنفس الكلمات، وهنا يستخدم نفس التعبير عن المسيح "الابن" أيضًا، لأنه قال بعد ذلك "**الذى يأتى**" وهو ما يخص المسيح فقط.

القادر على كل شئ : إثبات لاهوته بكونه الخالق وضابط الكل.

يوضح المتكلم أنه هو المسيح الأزلى الأبدى والذى تجسد فى ملء الزمان والقادر على كل شئ أى هو الله.

✍ *أخـى الحبيب : إن مشـهد مجئ المسيح الثانـى لمشـهد رهيب ومرهوب، جعلـه أباؤنـا القديسون أمام أعينهم فاستقامت حياتهم، وتجاهلـه آخرون، فغُلبوا من شـهواتهم ولكـل منـهم مصير يختلف تمامًا عن الآخر. سؤال يا صديقى أوجّهه لنفسى معك ... أين نقف نحن ؟*

(٣) حال يوحنا ودعوته للرؤيا (ع ٩-١١):

٩أَنَا يُوحَنَّا، أَخُوكُمْ وَشَرِيكُكُمْ فِى الضِّيقَةِ، وَفِى مَلَكُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَصَبْرِهِ. كُنْتُ فِى الْجَزِيرَةِ الَّتِى تُدْعَى بَطْمُسَ مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ١٠كُنْتُ فِى الرُّوحِ فِى يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُ وَرَائِى صَوْتًا عَظِيمًا كَصَوْتِ بُوقٍ، ١١قَائِلاً: «أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ. وَالَّذِى تَرَاهُ اكْتُبْ فِى كِتَابٍ، وَأَرْسِلْ إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِى فِى أَسِيَّا: إِلَى أَفَسُسَ، وَإِلَى سِمِيرْنَا، وَإِلَى بَرْغَامُسَ، وَإِلَى ثِيَاتِيرَا، وَإِلَى سَارْدِسَ، وَإِلَى فِيلاَدَلْفِيَا، وَإِلَى لاَوُدِكِيَّةَ.»

ع٩: أنا يوحنا .. أخوكم : يعلن القديس يوحنا عن اسمه هنا وهو شئ ضرورى لكسب الثقة وتأكيد أنه مصدر كل أقواله الآتية، وأضاف كلمة أخوكم مع كونه من الرسل الاثنى عشر الأطهار فى نوع من اتضاع الأب مع أبنائه عند تبسطه معهم.

شريككم فى الضيقة : كانت الكنيسة قد بدأت رحلة آلامها بالاضطهاد الرومانى واستشهاد الكثيرين أى كانت فى ضيقة شديدة، وكان يوحنا فى ضيقة من نوع آخر إذ تم نفيه إلى "جزيرة بطمس" اليونانية فى عهد الإمبراطور "دومتيانس"، وأراد القديس أن يشعر أولاده بالمساندة القلبية

لهم ويشجعهم، فهو يحتمل مثلهم الضيقة وليزيد من رجائهم يذكرهم أيضًا أنهم شركاء جميعًا فى مجد "**ملكوت يسوع المسيح**".

من أجل شهادة : أى سبب هذه الضيقة هو شهادتنا وكرازتنا باسم المسيح ولهذا فالضيقة هى سبب فخرنا فى الوقت نفسه.

يكرر كاتب السفر أنه يوحنا لأهمية معرفة مصدر كل كلمة تُذكَر فيه، ويوضح أيضًا أنه يشارك الكنيسة فى زمانه وفى كل زمان فى الضيقات التى تمر بها، إذ كان منفيًا فى جزيرة بطمس من أجل المسيح.

ع١٠: كنت فى الروح : وهى الحالة التى تلقّى فيها القديس يوحنا الرؤيا وتشابه ما أعلنه بولس فى (٢كو١٢: ٢) عن رؤياه أيضًا وما أعلنه بطرس كذلك فى (أع١٠: ١٠)، وهى حالة فوق كل حس مادى معروف إذ يخضع فيها الإنسان بالكلية للروح القدس فيكون كما فى غيبة فيرى ويسمع ما لا يراه ويسمعه سواه

يوم الرب : أى حدث هذا يوم أحد. وبدأ كل شئ عندما سمع صوتًا قويًا كصوت البوق آتيا من خلفه، والبوق يعنى الإنذار أو التحذير من خطر مقبل..

يبين القديس يوحنا أن الرؤيا كانت فى يوم الأحد وكان فى حالة روحية كأنه متغيب عما حوله من ماديات رغم أنه مستيقظ، وسمع صوتًا قويًا ينبهه كصوت البوق.

ع١١: أنا هو الألف والياء : بدأ صاحب الصوت بتعريف نفسه ليوحنا بأحد صفاته التى تظهر لاهوته وهى الأزلية والأبدية (راجع شرح ع٨).

الذى تراه... أكتب : بعد التعريف أتى الأمر المباشر من صاحب الصوت – الله الابن– إلى القديس يوحنا فى تكليف محدد بأن يكتب كل ما سوف يراه فى كتاب ويرسل هذا الكتاب إلى السبع كنائس والتى سبق ذكرها فى (ع٤) وإن كان هنا أضاف صاحب الصوت أسماءها والتى سوف يأتى الحديث عنها بالتفصيل فى الأصحاحين التاليين.

أعلن صاحب الصوت أنه هو الله وأمره أن يكتب كل ما يراه ويرسله إلى كنائس آسيا الصغرى السبعة.

✍ *إذا كنت غافلا عن بعض الأمور الضرورية لخلاصك وألقيتها وراء ظهرك ثم نبهك الله إليها عن طريق أحد المحيطين بك، مثل الكلام عن الصلاة أو الصوم أو الصدقة، فلا تهمل الكلام لأنه كلام الله مرسل إليك شخصيًا وحدِّد سريعًا ما ستبدأ به.*

(٤) شخص المتكلم : (ع ١٢-٢٠):

١٢فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ الَّذِى تَكَلَّمَ مَعِى. وَلَمَّا الْتَفَتُّ، رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ، ١٣وَفِى وَسَطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلاً بِثَوْبٍ إِلَى الرِّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنْطِقًا عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. ١٤وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الأَبْيَضِ كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ. ١٥وَرِجْلاَهُ شِبْهُ النُّحَاسِ النَّقِى، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِى أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. ١٦وَمَعَهُ فِى يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِىَ تُضِىءُ فِى قُوَّتِهَا. ١٧فَلَمَّا رَأَيْتُهُ، سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَىَّ، قَائِلاً لِى: «لاَ تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، ١٨وَالْحَىُّ وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَىٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، آمِينَ. وَلِى مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ. ١٩فَاكْتُبْ مَا رَأَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هَذَا. ٢٠سِرَّ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ الَّتِى رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِى، وَالسَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ هِىَ مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَنَايِرُ السَّبْعُ الَّتِى رَأَيْتَهَا، هِىَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ.

ع١٢: التفت يوحنا الرسول إلى الخلف نحو مصدر صوت المتحدث فرأى سبع منابر من ذهب، والمنارة الذهب كانت معروفة لليهود إذ كانت من مشتملات خيمة الاجتماع وأمر الله بصنعها لتضئ القدس (خر ٢٥: ٣١)، ولكن هنا يوضح لنا القديس يوحنا أنها ترمز للكنائس السبع (ع٢٠)، فالكنيسة فى نظر الله هى المنارة التى تضئ للعالم فى ظلامه، وهى من ذهب لأنه يرمز لنقاوة المؤمنين الذين هم جسد المسيح نفسه، والذهب يرمز أيضًا للمُلك أى سلطان الكنيسة على العالم.

ع١٣: يصف يوحنا المسيح الذى ظهر لـه ويسرد فى هذا العدد والأعداد التالية صفاته وهى :

١- **ابن إنسان** : لقب أطلقه المسيح على نفسه أثناء تجسده وهو لقب يدل على ناسوته الكامل، يلاحظ أيضًا أن دانيال فى رؤياه للمسيح ذكر هذا اللقب ذاته (دا٧: ١٣).

٢- **متسربلا بثوب إلى الرجلين** : كثياب رئيس الكهنة وهى ثانى صفة يقدمها لنا يوحنا للمسيح فى رؤياه، فهو أولاً ابن الإنسان المتجسد وثانيًا رئيس كهنتنا (عب٥: ٥)، أما المنطقة الذهب فتشير إلى ملكه وسلطانه الدائم.

ع١٤: يستمر القديس يوحنا فى وصف منظر المسيح، ويُلاحظ هنا أن هيئة المسيح تخالف شكله المعتاد لنا والراسخ فى أذهاننا أثناء تجسده، لأن التركيز هنا على صفاته ولاهوته بالأكثر.

٣- **رأسه وشعره فأبيضان** : اللون الأبيض دائمًا يرمز للطهارة والنقاء والقداسة، وعندما يوصف الشعر بالبياض فهو إشارة إلى حكمة الشيوخ ويرمز أيضًا لقدم وأزلية المسيح.

٤- **عيناه كلهيب نار** : أى نفاذ بصيرته فهو وحده العالم بخفايا قلوب الناس وفاحصها، وتعنى أيضًا عدل الله وحزمه وعدم تهاونه مع الخطية أو الأشرار.

ع١٥: ٥- **رجلاه شبه النحاس النقى** : ذكر دانيال فى رؤياه "رجلاه نحاس مصقول" (دا١٠: ٦) والنحاس النقى أو المصقول هو نحاس أضيف له القليل من الذهب أو الفضة لتزيده لمعانًا، فرجلاه يشيران إلى القوة والصلابة واتحاد اللاهوت بالناسوت فى طبيعة المسيح الواحدة.

وكذلك يمكن القول أن كلمة رجلاه تمثلان صفتى العدل والرحمة فى حكم الله ودينونته للبشرية.

٦- **صوته كصوت مياه كثيرة** : أى صوته عميق مرهوب وهو كالمياه التى تحمل الخير والخصب والبركات لكل من تصل إليه.

ع١٦:

٧- **يده اليمنى** : ترمز للقوة والرعاية والقيادة.

السبعة كواكب : أى السبعة أساقفة المسئولون عن الكنائس السبع .. (ع٢٠)

٨- **سيف .. ذو حدين** : أى كلماته الخارجة من فمه ولها قوة السيف النافذ إلى أعماق النفس والروح (عب٤: ١٢). والحدان يرمزان أيضًا للعهد القديم والجديد.

يستكمل القديس يوحنا وصف السيد فيراه ممسكًا بالسبعة أساقفة فى يمينه إظهارًا لسلطانه وقوته عليهم من جهة، وتمتعهم بحمايته وإرشاده من جهة أخرى. ويمكن القول أيضًا أنهم أدوات فى يد الله لإعلان مشيئته وإرادته للكنيسة.

وكلماته حاسمة ونافذة سواء كانت فى العهد القديم أو العهد الجديد (حدى السيف).

٩- **وجهه المضئ كالشمس** : فيرمز إلى جمال وبهاء وجهه وإلى مجد لاهوته الذى لا يدنى منه.

ع١٧: من شدة بهاء وجمال وعظمة المنظر الذى لا يُعَبَّر عنه سقط يوحنا خائفًا – كميت– عند الرجلين ولكن المسيح فى حنانه لمسه بيده الطاهرة، وبصوته الهادئ المطمئن شجعه قائلاً لا تخف؛ ثم يعلن المسيح عن لاهوته بقوله "**الأول والآخر**" أى أنا الإله الأزلى الأبدى كما جاء فى ع٨.

✍ *إلهى الحبيب : كم كان رهيبًا وعجيبًا وسمائيًا هذا الذى رآه القديس يوحنا حتى سقط كميت وهكذا شاركه كل من إشعياء وحزقيال عندما شاهدوك فى رؤياهم (إش٦: ٥)، (حز١٠) ولكنى أشتكى نفسى إليك يا سيدى فلازلت لا أشعر بمهابتك ومخافتك عندما أقف أمامك، فكثيرًا ما يغلبنى الكسل والتراخى فى صلاتى لأنى أنسى مجد من أقف أمامه... أرجوك يا إلهى إغفر لى واغرس مخافتك فى لحمى وفى قلبى.*

ع١٨: يعلن المسيح عن نفسه بوضوح أكثر ليوحنا ولنا نحن أيضًا فيقول عن نفسه :

الحى : تأتى فى زمن الإستمرار، أى كنت حيًا ولا زلت حيًا ومصدر الحياة ومانحها ويلاحظ أن هذا اللقب من صفات الله ذاته (مت١٦: ١٦، رو٩: ٢٦).

كنـت ميتًـا : أى جـزت المـوت وذقتـه بالجسد، وهـذا مـا يعلمـه يوحنـا جيـدًا عـن شـخص المسيح.

إلى الأبد : تأكيد على أبدية الله.

لـى مفـاتيح الـهاويـة والمـوت : الهاويـة هـى مكـان انتظـار الأشرار بعـد مـوتهم (الجحيم)، والمفاتيح تعنى سلطان المسيح المطلق على هذه النفوس وعلى المكان نفسه، ويمكن أن نفهم قول المسيح هنا بجانب إعلان سلطانه، أنه يشجع أبناءه ويبعد عنهم شبح الخوف من الجحيم إذ انتصر وفتح أبوابه مرة وأخرج كل النفوس التى كانت تنتظر فداءه، وبالتالى تعتبر هذه الآية من أقوى الآيات التى تعبر عن لاهوت المسيح وتثبته بلا أدنى شك، فهو الأزلى الأبدى (ع١٧) وكان متجسدًا ومات وقام وله سلطان على الهاوية كما سبق وشرحنا، وهى أمور لا يمكن أن تنطبق إلاّ على الله وحده...، فالمسيح هو إذًا الله ذاته.

ع١٩: أكتب ما رأيت : أى ما رآه يوحنا من بدء الإعلان وصفات المسيح فى الأصحاح الأول.

ومـا هـو كـائن : فـى الـزمن الحاضـر وهـى الأحـداث المتعلقـة بالسبعة كنـائس وتشـغل الأصحاحين الثانى والثالث.

وما هو عتيد أن يكون : أى النبوات التالية والمستقبلية والتى ستحدث على مر الأزمان حتى النهاية والأبدية وتشغل من الأصحاح الرابع حتى نهاية السفر.

ع٢٠: فـى نهايـة الأصـحاح يوضـح القديس يوحنـا مـا لا يسـتطيع الإنسـان إدراكـه بمفرده فيوضـح لنـا أن السبعة كواكب هـى أسـاقفة السـبع كنـائس وأن المنـاير السـبع هـى السـبع كنـائس نفسها.

مـلاك : إستخدم الوحى الإلهى كلمة ملاك للتعبير عن أساقفة الكنائس. وكلمة ملاك فـى أصـلها ومعناهـا هـى الخـادم المرسـل مـن قبـل الله لإبـلاغ رسـالة للبشـر ... وهكـذا نـتعلم أن الله يصف وكلاء أسراره بالملائكة لجلال وأهمية عمل الكهنوت فى كنيسته.

الأَصْحَاحُ الثَّانِى

رسائل الأربع الكنائس الأولى

η E η

مقدمة عامة للكنائس السبع : يجدر بنا هنا وقبل الدخول فى الرسائل الموجهة للكنائس السبع إيضاح بعض الأمور والسمات المتعلقة بهذه الكنائس.

أولاً : وجهت هذه الرسائل إلى السبع كنائس التى فى آسيا الصغرى (تركيا) ولكنها رسائل إلهية رعوية توجه للكنيسة فى كل زمان وكل مكان.

ثانيًا : وجهت الرسائل كلها لاسم الاسقف "ملاك الكنيسة" لأنه المسئول من قبل الله على خدمة كنيسته ولكن فى المعنى الروحى فالرسالة موجهة لكل خادم، بل لكل الشعب أيضًا لعلاج الأمراض الروحية.

ثالثًا : هناك سمات عامة اشتركت فيها هذه الرسائل مثل :

١ –بدأت كل الرسائل بفعل الأمر "**أكتب إلى..**" وهذا الأمر كان موجهًا ليوحنا بالطبع.

٢ –"**هذا ما يقوله**" تكررت فى كل الرسائل وهى إشارة للسيد المسيح؛ ثم تلتها صفة من صفات السيد التى تناسب حالة الكنيسة التى يوجه إليها الرسالة كما سيتضح فى التفسير.

٣ –تكرار تعبيرات مثل : "**أنا عارف**" قبل بدء الحديث، وعبارة "**من له أذن للسمع فليسمع**" بعد النصيحة والتحذير، وتعبير "**من يغلب**" قبل الوعد بمكافأة الغالب.

(١) كنيسة أفسس (ع ١-٧):

١«اُكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ أَفَسُسَ: هَذَا يَقُولُهُ الْمُمْسِكُ السَّبْعَةَ الْكَوَاكِبَ فِى يَمِينِهِ، الْمَاشِى فِى وَسَطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: ٢أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ الأَشْرَارَ، وَقَدْ جَرَّبْتَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ وَلَيْسُوا رُسُلاً، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ. ٣وَقَدِ احْتَمَلْتَ وَلَكَ صَبْرٌ،

وَتَعِبْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِى وَلَمْ تَكِلَّ. ٤لكِنْ، عِنْدِى عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى. ٥فَاذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَاعْمَلِ الأَعْمَالَ الأُولَى، وَإِلاَّ، فَإِنِّى آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ، وَأُزَحْزِحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ. ٦وَلَكِنْ عِنْدَكَ هَذَا: أَنَّكَ تُبْغِضُ أَعْمَالَ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّتِى أُبْغِضُهَا أَنَا أَيْضًا. ٧مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ، فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِى فِى وَسَطِ فِرْدَوْسِ اللهِ.

ع١: "**أفسس**" : عاصمة إقليم آسيا الصغرى فى ذلك الزمان، وكنيستها أسسها القديس بولس ثم كانت مركزًا لخدمة القديس يوحنا أيضًا، واشتهرت لسبب كونها ميناء بحرى ولوجود هيكل "أرطاميس" الوثنى الشهير بها وعرف عنها فسادها ومقاومتها للمسيحية أولاً، وفقدت شهرتها بالتدريج بعد انتقال مركز المسيحية إلى القسطنطينية فى القرن الرابع ودمرت تمامًا على يد الأتراك فى القرن الرابع عشر.

"**ملاك الكنيسة**" : لا يوجد يقين عن شخص أسقف هذه الكنيسة ولكنه أحد شخصين لا ثالث لهما، إما القديس تيموثاوس تلميذ بولس الرسول أو الأسقف "أونيسيموس" والمذكور فى رسائل القديس أغناطيوس.

"**الممسك ... الماشى**" : راجع شرح (ص١: ١٣-١٦) فالإشارة هنا لسلطان ورعاية السيد المسيح للأساقفة والكنائس.

ع٢: أنا عارف أعمالك وتعبك : يبدأ السيد المسيح بتقديم نفسه بصفة "العارف" أى الفاحص والعالم بكل شئ وهى صفة يجب أن نتذكرها دوما ... فتذكرها، يذكرنا بالدينونة العادلة إذا أهملنا، ويعطى لنا الرجاء بأن كل تعب وجهاد مقدم من أجل الله غير منسى أمامه.

صبرك : شهادة من المسيح على جهاد وصبر واحتمال خادمه.

لا تقدر أن تحتمل : مديح آخر من السيد المسيح لهذا الأسقف بأن نفسه لا تحتمل مهادنة أو مسايرة أو موافقة الأشرار على شرهم.

جربت : أى فحصت دعواهم وكرازتهم وادعاءاتهم الباطلة بأنهم مسيحيون ووجدتهم يهودًا مندسين كل هدفهم هو هدم الإيمان المسيحى.

يمتدح ملاك الكنيسة لأجل خدمته وأتعابه فيها واحتمال الضيقات بصبر ورفضه لكلام الأشرار واهتمامه بفحص المعلمين الكذبة لفضح تعاليمهم الكاذبة.

ع٣: يستمر فى مدح الأسقف فى العدد السابق، ويضيف صفة جديدة وهو أنه "لم يكل" وهى صفة المثابرة فى الخدمة التى لا تعرف ولا تعترف بالإحباط واليأس.

✍ *تميز هذا الأسقف بالتعب فى الخدمة والصبر فى الضيقات. فليتك لا تتذمر من كثرة المسئوليات أو من مضايقة الآخرين لك، فتعبك غالٍ جدًا عند الله وسيكافئك عليه، فثابر فيه من أجله.*

ع٤: بعد أن مدح السيد المسيح أسقفه على ما تمتع به من فضائل فى حياته الرعوية يبدأ فى توجيه العقاب له، وليتنا نتعلم هذه الصفة من السيد المسيح والتى استخدمها مع كل الأساقفة، لأنها تحمل الكثير من الرقة والإحساس بالآخر، وهى المدح قبل العتاب.

عندى عليك : أى هناك ما يؤخذ عليك وتدان عليه.

تركت محبتك الأولى : هذا هو مرض هذه الكنيسة أو أسقفها، فمع كثرة العمل والخدمة والمشاكل والحروب ضاعت مشاعر محبته الأولى للمسيح، ودخل الفتور والروتين إلى الحياة الروحية، وهو مرض قد لا يشعر به الإنسان ولكن أمام الله هو شر عظيم، فإن "**أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر إحتقارًا**" (نش٨: ٧).

ع٥: يدخل السيد المسيح فى العلاج مباشرة....

أذكر من أين سقطت وتب : إرجع إلى نفسك وحاسبها وابحث عن أسباب بداية هذا السقوط فى محبتك نحوى، وعند إدراك هذه الأسباب تستطيع أن تقدم توبة حقيقية لتجنب ما أسقطك فى هذا المرض ... ويعلمنا السيد المسيح فى مثل الابن الضال بأن التوبة والرجوع بدأت بحساب النفس "**فرجع إلى نفسه**" (لو١٥: ١٧)، وهو ما تفطّنا وتعلمنا الكنيسة إياه أيضًا.

✍ *إحرص على دقائق قليلة تجلس فيها مع الله ونفسك قبل اللقاء مع أب إعترافك حتى تستقيم توبتك.*

إعمل الأعمال الأولى : عد إلى ما اعتدت أن تفعله بحب سابقًا، ولعل المقصود هنا أعمال المخدع مثل الصلاة الحارة التى تلهب القلب بمحبة الله.

آتيك عن قريب ... : ليس مقصودًا المجئ الثانى، ولكن المقصود الإنذار بعقوبة أرضية لغير التائب أو غير المستجيب للإنذار، فالله فى حبه وحنانه نحو خليقته هو عادل أيضًا ومؤدِّب لغير التائبين فيسمح لهم أحيانًا بعقوبة أرضية إذا كان هذا يفيدهم.

أزحزح منارتك : أى مكانتك أنت كأسقف أو خادم إذ كان ينبغى أن تكون نورًا لشعبك. وتأتى أيضًا المنارة بمعنى الكنيسة، فإن لم تتب الكنيسة عن خطيتها مثل اهتمامها بالإداريات على حساب الروحيات ومحبة الله يكون مصيرها أيضًا الزوال.

يعطيه حلا لمشكلته وهو التوبة السريعة والرجوع لعبادته وخدماته الأولى باهتمام وحرارة، وينذره إن لم يتب أنه سيعاقبه ويفقد مكانته عند الله وقد تنزع منه خدمته.

ع٦: بعد لوم السيد المسيح الشديد وتقديم العلاج الحاسم لهذه الكنيسة وأسقفها، يعود فيشجع قبل أن يختم كلامه ....

عندك هذا : أى يحسب لك ... وهى عكس تعبير عندى عليك.

أعمال النقولاويين : هم أتباع "نيقولاوس" أحد الشمامسة السبعة (أع٦: ٥) وقد نسب إليهم أنهم أباحوا "الزنا" ...!! والنهم فى الملذات بلا ضابط، ولهذا حرمتهم الكنيسة ولكنهم وجدوا مكانًا فى "أفسس" ولهذا قاومهم ووبخهم الأسقف.

عاد هنا فشجعه لتدقيقه فى الإيمان ورفضه للمبتدعين وهم النيقولاويين.

✍ *يفرح المسيح عندما يجد خادمه يكره ما لا يحبه هو ... وهذا التصريح هو لنا جميعًا؛ ولهذا يا إلهى نسأل روحك القدوس أن يعمل فينا بقوة حتى تتحد إرادتنا بإرادتك، فلا نفعل أو نصنع شيئًا على غير رضاك أو بغير مشيئتك.*

ع٧: من له أذن فليسمع : تعبير استخدمه السيد مع الكنائس ومعناه وجوب سماع صوته والعمل به وأن من يتجاهل كلام الله كالأطرش الذى بلا أذنين.

ما يقوله الروح : أى ما أعلنه السيد المسيح فى رؤياه ليوحنا يعلنه أيضًا الروح القدس للكنائس فى كل زمان ومكان وهى إعلانات كما سبق وقلنا واجبة الطاعة والتنفيذ.

من يغلب : تعبير أيضًا تكرر وهو تعبير غنى فى معانيه :

(١) أى إمكانية النصرة والغلبة متاحة لجميع المؤمنين وليست صعبة طالما أحبوا وأطاعوا الله.

(٢) أن الإنهزام يرجع للإنسان نفسه إذا رفض الوصية وعمل الروح القدس فى حياته.

(٣) أن هناك من قد يخسر كل شئ مهما كانت مكانته فى الكنيسة، فالخلاص ليس مضمونًا للإنسان طالما لم يصونه بالتوبة الدائمة والجهاد الروحى حتى لو كان أسقفًا.

شجرة الحياة : تشير إلى المسيح نفسه بأنه أغلى مكافأة للغالب فيتمتع بالشبع منه فى الفردوس والحياة الأبدية، وكلمة وسط الفردوس تشير إلى وجود المسيح فى وسط كل أولاده، وأن رؤياه ستكون متاحة للجميع.

يدعوه لطاعة هذا الكلام الموجَّه إليه ويشجعه بالمكافأة التى سينالها وهى الشبع بالمسيح فى الأبدية.

(٢) كنيسة سميرنا (ع٨-١١):

٨«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ سِمِيرْنَا: هَذَا يَقُولُهُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، الَّذِى كَانَ مَيْتًا فَعَاشَ. **٩**أَنَا أَعْرِفُ أَعْمَالَكَ وَضِيقَتَكَ، وَفَقْرَكَ، مَعَ أَنَّكَ غَنِىٌّ، وَتَجْدِيفَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ. **١٠**لاَ تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِىَ بَعْضًا مِنْكُمْ فِى السِّجْنِ لِكَىْ تُجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ، فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ. **١١**مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ، فَلاَ يُؤْذِيهِ الْمَوْتُ الثَّانِى.

ع٨: سميرنا : هى مدينة تقع شمال أفسس وهى ميناء على بحر إيجة واشتهرت بالتجارة والغنى، أما اليوم فتعرف بإسم مدينة (أزمير) التركية ... وأسقفها هو الشهيد "بوليكاربوس" تلميذ

القديس يوحنا الرسول، وكنيسة سميرنا هى الكنيسة الوحيدة التى لم يعاتبها السيد المسيح على خطأ واضح كباقى الكنائس ولكن رسالته لها كانت رسالة تشجيعية بالأكثر.

الأول والآخر ... ميتا فعاش : راجع شرح ص١: ١١، ١٧، ١٨.

لما كانت كنيسة سميرنا كنيسة متألمة من الإضطهاد والعذابات حتى الموت، يقدم السيد هنا نفسه الإله الأزلى الأبدى لتستهين بالآلام الوقتية لأن إلهها يرفعها فوق الآلام الزمنية ويعطيها الحياة الأبدية، وهو أيضًا منتصر إجتاز الموت وهزمه بالقيامة ليعطى الكنيسة عزاءً فى أنه تألم قبلاً كما تتألم هى الآن فهو يشاركها وهى تتمثل به؛ كذلك يعطيها رجاءً بأن بعد الموت حياة وبعد الإضطهاد سعادة أبدية.

ع٩: أنا أعرف أعمالك وضيقتك : كلمة تشجيع للأسقف والكنيسة، فكل تعبك وإحتمالك ماثل أمامى وأنا لا أنسى أبدًا تعب المحبة أو احتمال الضيقات من أجل اسمى.

فقرك : أى فقرك المادى وسط مدينة سميرنا الغنية وهى إحدى الضيقات التى مرت بها الكنيسة.

مع أنك غنى : ولكن ما يراه العالم فقرًا فيك أراه أنا غنى، فأنت غنى بإيمانك السليم وقدوتك لكنيستك.

تجديف القائلين أنهم ... : يوضح لنا السيد هنا أن شوكة الإضطهاد الأولى كانت من اليهود الذين قاوموا المسيحية بعنف معتقدين بذلك أنهم يهود حقيقيون يرضون الله، ولكن المسيح يصف كل من يضطهد كنيسته بأنه مجمع شياطين.

✍ *صديقى العزيز ... أيهما أهم عندك ... أن تكون غنيًا فى نظر الله أم العالم بمقاييسه المادية ؟ ليتنا نكون فقراء فى العالم ولكن أغنياء عند الله .. فكما أن الغنى المادى حروبه كثيرة هكذا أيضًا الغنى الروحى بركاته كثيرة، فى ذلك الحين فقط نفهم قول بولس الرسول* "**كفقراء ونحن نغنى كثيرين، كأن لا شئ لنا ونحن نملك كل شئ**" *(٢كو٦: ١٠). فاهتم بحياتك الروحية ولا تنزعج من الضيقات المالية مهما اغتنى من حولك.*

ع١٠: لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به : يزيد السيد المسيح من تشجيعه للكنيسة ومؤازرتها ويؤكد أن الألم سوف يستمر لفترة أخرى، ويكشف لنا أيضًا أن الشيطان بحسده وهياجه هو المدبر لاضطهاد الكنيسة الجديدة حتى يفنى إيمانها، ولكن ينبغى على الكنيسة ألا تخاف طالما المسيح يسندها فى آلامها، حتى لو تمكن الشيطان فى جولاته الأولى من إلقاء بعض منهم فى السجون.

عشرة أيام : التعبير هنا رمزى ولا يدل على معناه الحرفى بل للتعبير عن قصره، والمقصود أنه بالرغم من شدة الضيقة ستكون محدودة المدة، وخاصة إذا ما قورنت بأمجاد الأبدية الغير محدودة.

كن أمينًا : يزيد السيد المسيح فى تشجيع أسقف هذه الكنيسة بحثِّه على الثبات فى الإيمان حتى نهاية العمر، فالمكافأة كبيرة فى المقابل عندما يتوَجه الله بإكليل السعادة فى الحياة الأبدية.

ليزيل الله قسوة التجربة عنه، أعلمه أنها مؤقتة وشجعه أن يستمر فى التمسك بإيمانه وأمانته فى حياته لانه قد أعد له إكليلاً عظيمًا فى السماء.

ع١١: الموت الثانى : الموت الأول هو موت الجسد الذى سيجتازه كل البشر، أما الموت الثانى فهو الموت الروحى والهلاك الأبدى وهو موت لا يصيب المؤمنين الحائزين على إكليل الحياة؛ وهو ما قال عنه الرب "**إن حفظ أحد كلامى فلن يرى الموت إلى الأبد**" (يو٨: ٥١).

وسوف يبين القديس يوحنا الكلام عن هذا الموضوع فى الأصحاح العشرين عند حديثه على الملك الألفى.

✍ *كثرة الألم والإضطهاد تنال من نفوس الكثيرين فيتركوا الطريق ... ولكن الاستناد على الوعود الإلهية وتذكرها يطرح الخوف والإحباط ويجدد روح المثابرة والجهاد والإحتمال.. فاعطنا يا إلهنا أن نعبر الموت الثانى إلى إكليل الحياة غير منزعجين من خفة الضيقات الوقتية لأنها سبب بركة بل تعطينا ثقل المجد الأبدى...*

(٣) كنيسة برغامس (ع١٢-١٧):

١٢«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَرْغَامُسَ: هَذَا يَقُولُهُ الَّذِى لَهُ السَّيْفُ الْمَاضِى ذُو الْحَدَّيْنِ. ١٣أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، وَأَيْنَ تَسْكُنُ حَيْثُ كُرْسِيُّ الشَّيْطَانِ، وَأَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بِاسْمِى، وَلَمْ تُنْكِرْ إِيمَانِى، حَتَّى فِى الأَيَّامِ الَّتِى فِيهَا كَانَ أَنْتِيبَاسُ، شَهِيدِى الأَمِينُ، الَّذِى قُتِلَ عِنْدَكُمْ، حَيْثُ الشَّيْطَانُ يَسْكُنُ. ١٤وَلَكِنْ، عِنْدِى عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِى كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِىَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِى إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا. ١٥هَكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضًا قَوْمٌ مُتَمَسِّكُونَ بِتَعَالِيمِ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّذِى أُبْغِضُهُ. ١٦فَتُبْ، وَإِلاَّ، فَإِنِّى آتِيكَ سَرِيعًا وَأُحَارِبُهُمْ بِسَيْفِ فَمِى. ١٧مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ، فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى، وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِى يَأْخُذُ.

ع١٢: أسقف الكنيسة هنا هو الشيهد كيريوس وهذا ما ذكره يوسابيوس المؤرخ،

برغامس : كانت تقع على جبل عالٍ واشتهرت بمكتبتها وكثرة ثقافاتها ومدارسها الفلسفية.

الذى له السيف الماضى ذو الحدين : إذ اشتهرت هذه الكنيسة بعدم التدقيق وتأثرها بكثير من الأفكار التى حولها، لذا قدَّم السيد المسيح ذاته هنا فى صورة القاضى الحاسم صاحب الكلام القاطع والفاصل بين ما هو حق فى الإيمان وما هو باطل (راجع ص١: ١٦ وأنظر أيضًا شرح ع١٦).

ع١٣: أين تسكن ... كرسى الشيطان : يؤكد السيد المسيح كما أكد لكل الكنائس أنه العالم بأحوال كل كنيسة وظروفها، وبرغامس بالذات اشتهرت بعبادتها الوثنية إذ كان بها العديد من الهياكل الوثنية مثل هيكل زفس، وهيكل مينرفا، وهيكل أبولو، وعبادة إسكالوب إله الطب ولهذا استحقت لقب كرسى الشيطان.

متمسك باسمى : مدح الأسقف برغامس، الذى بالرغم من شدة التيار المعاكس لم ينكر إيمانه حتى فى أسوأ أيام الاضطهاد التى وصلت للإستشهاد، كما حدث مع "أنتيباس" الذى مات محروقًا رافضًا المساومات، حتى استحق أن يدعوه السيد الرب "شهيدى الأمين"..

✍ *لاحظ أيها الحبيب أن كل ما نعلمه عن "أنتيباس" هذا الشهيد الأمين ليس سوى أسطر قليلة كتبها المؤرخ أندرياء ولكن الله لا ينسى تعب أحد بل يمدح هذا الشهيد ويذكره فى كتابه المقدس .. فلا تهتم أن تكون معروفًا لدى الناس بل ممدوحًا من الله الذى يرى فى الخفاء ويجازى فى العلانية.*

ع١٤: عندى عليك قليل : عتاب رقيق لا يخلو من الحسم، ويعتبر أيضًا مقدمة لتشخيص مرض الكنيسة.

تعليم بلعام : كان بلعام نبيًا يسكن بين الأمم وعندما خاف ملوك الأمم من شعب بنى إسرائيل القادم من برية سيناء لأخذ أراضيهم، إستأجروا بلعام للعنهم ولكن الله منعه من ذلك. وأمام عروض المال المقدمة من "بالاق" ملك موآب، ضعف بلعام فلم يلعن شعب الله ولكنه فى الوقت نفسه تحايل على الله إذ أبلغ "بالاق" أن هذا الشعب إذا أخطأ بالزنا سوف يغضب إلههم عليهم ويتركهم، وهذا ما صنعه "بالاق" فعلاً بتقديم النساء الموآبيات كعثرة لشعب إسرائيل، فزنوا معهن وانتصر بالاق عليهم (راجع سفر العدد ص٢٢-٢٥).

"... والمعنى المراد هنا أنه فى كنيسة "برغامس" كان هناك قوم يحرضون المسيحيين المؤمنين على الإشتراك فى ولائم ما ذبح للأوثان، فتكون بداية العثرة وغضب الله عليهم.

✍ *التعليم هنا لنا جميعًا، فعلينا إذًا إجتناب كل العثرات التى يساومنا بها الشيطان حتى لا يفصلنا عن الله.*

ع١٥: كذلك وجد فى كنيسة برغامس قوم آخرون يتمسكون بتعاليم نيقولاوس التى سبق الحديث عنها فى (ع٦).

ع١٦: فتب : العودة دائمًا والبداية تكون بالتوبة، وذكر الإتيان السريع كنوع من الإنذار كما فعل مع كنيسة أفسس (ع٥).

أحاربهم بسيف فمى : أى أقاومهم وأفنيهم بقوة كلمتى، فأقيم خدامًا ومبشرين أمناء وأضع كلمتى فى أفواههم ولا يستطيع أحد الوقوف أمامهم...

ع١٧: من له أذن فليسمع : راجع شرح (ع٧).

من يغلب ... المن المخفى : النصرة والغلبة دائمًا شرط للمكافأة، والمكافأة هنا هى "المن المخفى".

المن : هو الغذاء الذى قدمه الله لشعبه فى البرية لإعالته (خر١٦) ... أما فى العهد الجديد فهو جسد المسيح الحى الذى نتناوله فى الأفخارستيا ومن يأكله يحيا إلى الأبد (يو٦: ٣٣، ٥٠، ٥١).

أما فى الأبدية فالمعنى هو الشركة الدائمة مع المسيح إذ يصير المسيح غذاءنا الأوحد.

حصاة بيضاء : هى المكافأة الثانية بعد "المن"، واللون الأبيض كناية عن الطهارة والنقاء، أما تعبير حصاة بيضاء فله خلفية تاريخية... إذ جرى العرف أنه فى المحاكم اليونانية والرومانية تعطى حصاة بيضاء لتبرئة المتهم وحصاة سوداء عند إدانته وكان يحفر على الحصاة البيضاء اسم المتهم فيحملها معه دائمًا كدليل براءته...، هكذا أيضًا يعطى الرب لكل من غلب إعلانًا ببره وبنصرته يراه الجميع.

اسم جديد لا يعرفه أحد غير الذى يأخذ : إرتبط الحديث فى سفر الرؤيا عن السماء بكل ما هو جديد "أورشليم الجديدة" (ص٣: ١٢)، "اسمى الجديد" (ص٣: ١٢) والترنيمة الجديدة (ص٥: ٩) والسماء الجديدة (ص٢١: ١)، وكل شئ جديد (ص٢١: ٥).

والاسم الجديد هنا معناه .. خصوصية العلاقة بين كل إنسان جاهد وغلب وبين السيد المسيح كأن يخص الأب ابنه باسم تدليل لا يطلق على أحد آخر من أبنائه.

من يسمع ويطيع كلام الله، فسيعطيه شبع دائم فى السماء وحياة نقية وعلاقة شخصية به وتمتع لا يُعَبَّر عنه.

✍ *أخى الحبيب إن تشجيع الرب لنا وعطاياه هى فوق كل وصف، فإن مسرة قلبه هى فى هبات ميراثه الذى سبق وأعده لنا ... فلا تدع أى تهاون أو كسل أو انشغال أو تراخى أو عدم تدقيق يسلبك ما أعده مسيحك لك.*

(٤) كنيسة ثياتيرا (ع١٨-٢٩):

١٨«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِى فِى ثَيَاتِيرَا: هَذَا يَقُولُهُ ابْنُ اللهِ، الَّذِى لَهُ عَيْنَانِ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَرِجْلاَهُ مِثْلُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ. ١٩أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَمَحَبَّتَكَ وَخِدْمَتَكَ وَإِيمَانَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّ أَعْمَالَكَ الأَخِيرَةَ أَكْثَرُ مِنَ الأُولَى. ٢٠لَكِنْ، عِنْدِى عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّكَ تُسَيِّبُ الْمَرْأَةَ إِيزَابَلَ الَّتِى تَقُولُ إِنَّهَا نَبِيَّةٌ، حَتَّى تُعَلِّمَ وَتُغْوِىَ عَبِيدِى أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ. ٢١وَأَعْطَيْتُهَا زَمَانًا لِكَىْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا، وَلَمْ تَتُبْ. ٢٢هَا أَنَا أُلْقِيهَا فِى فِرَاشٍ، وَالَّذِينَ يَزْنُونَ مَعَهَا، فِى ضِيقَةٍ عَظِيمَةٍ، إِنْ كَانُوا لاَ يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ. ٢٣وَأَوْلاَدُهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ. فَسَتَعْرِفُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّى أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبَ، وَسَأُعْطِى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ٢٤وَلَكِنَّنِى أَقُولُ لَكُمْ وَلِلْبَاقِينَ فِى ثَيَاتِيرَا، كُلِّ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ هَذَا التَّعْلِيمُ، وَالَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا أَعْمَاقَ الشَّيْطَانِ، كَمَا يَقُولُونَ، إِنِّى لاَ أُلْقِى عَلَيْكُمْ ثِقْلاً آخَرَ، ٢٥وَإِنَّمَا الَّذِى عِنْدَكُمْ تَمَسَّكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَجِىءَ. ٢٦وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِى إِلَى النِّهَايَةِ، فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الأُمَمِ، ٢٧فَيَرْعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ، كَمَا تُكْسَرُ آنِيَةٌ مِنْ خَزَفٍ، كَمَا أَخَذْتُ أَنَا أَيْضًا مِنْ عِنْدِ أَبِى، ٢٨وَأُعْطِيهِ كَوْكَبَ الصُّبْحِ. ٢٩مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.

ع١٨: ملاك الكنيسة : هو الأسقف القديس "إيريناؤس" تلميذ القديس بوليكربوس واشتهر بحرارة الروح.

ثياتيرا : هى مدينة تقع بين برغامس وساردس، اشتهرت بعبادة "أبللو" إله الشمس وتجارة الأرجوان وهى بلدة "ليدية" بائعة الأرجوان، وقيل أن خطية هذه الكنيسة كانت المجاملة على حساب الحق.

ابن الله : إعلان قوى من المسيح عن لاهوته بعد أن استخدم فى تجسده تعبير ابن الإنسان للدلالة على ناسوته.

عينان كلهيب نار : يقدم المسيح ذاته هنا بما يلائم حال الكنيسة كما سنرى لاحقا ولكن صفة العينين هنا معناها أنه الفاحص كل شئ والمدقق فى كل أمر والكاشف للخطاة الملتوين وليس شئ مخفى عنه.

رجلاه كالنحاس النقى : أى نقاء ووضوح تعليمه – الإيمان السليم – ويمكن القول أيضًا قوته، أى أنه كالنحاس الذى يسحق أعداءه مثل الأوانى الخزفية.

يقدِّم المسيح نفسه لكنيسة ثياتيرا التى تجامل على حساب الحق بأنه الله العادل الفاحص كل شئ وتعاليمه هى الحق القوى التى تحطم كل شر.

ع١٩: أنا عارف ... تميزت هذه الكنيسة وهذا الأسقف بالمحبة والإيمان والخدمة فى كمال عطائها والإحتمال وطول الأناة والنمو الروحى، فشهد له الرب أن الأعمال الأخيرة أكثر من الأولى ولكن أهم ما يميزه أنه لم يفقد محبته الأولى (ع٤) كأسقف كنيسة أفسس.

ع٢٠: عندى عليك قليل : أى أنه وقع أيضًا فى خطأ وكلمة "**قليلا**" ربما تعنى دون قصد منه.

تسيب المرأة إيزابل : هى شخصية غنية دخلت فى الكنيسة وخدمت فيها ولا نعلم إذا كان اسمها الحقيقى إيزابل أم هو اسم أطلقه الله عليها لتشبهها بإيزابل الملكة الشريرة زوجة آخاب ملك إسرائيل التى بلغ شرها منتهاه..

أما هذه المرأة وبسبب مجاملة الكنيسة لها لغناها فأخذت تدعى المعرفة – نبية – وتعلِّم الشعب البسيط أن يأكلوا ما ذبح للأوثان وهو ما منعته الكنيسة (أع١٥: ٢٩) وتغويهم أيضًا بالزنا، وقد يكون الزنا هنا بمعناه الروحى أى تحريف إيمانهم.

ع٢١: أعطيتها زمانا لكى تتوب : يكشف لنا الرب هنا عن طول أناته مع الخطاة لعلهم يستغلونها لتوبتهم.

ع٢٢: ألقيها فى فراش : أى سأعاقبها إما بالمرض أو ما يعوقها ويشل حركتها.

الذين يزنون معها : أى تلاميذها وتابعيها ومن يجاملونها ويوافقونها، تكون لهم عقوبة أيضًا، ويصف المسيح العقوبة بأنها ستكون ضيقة عظيمة فى شدتها.

ع٢٣: سيكون الموت والهلاك الأبدى مصير كل من سايرها، وسيكون عقابى بمثابة عبرة لباقى الكنائس التى ستعرف وتتأكد من أننى الإله العادل الفاحص لأعماق النفس وإننى وإن تمهلت على الخطاة إلاّ أن قصاصى عادل وأجازى كل إنسان بحسب أعماله.

ع٢٤: لأن الله عادل فى أحكامه فهو لا ياخذ أحد بخطأ آخر، ولهذا فهو يفصل بين من تبع الشر واستحق العقوبة وبين من حفظ نفسه بعيدًا عن التعاليم الغريبة فلا يأتى عليه الله بشئ من هذا.

أعماق الشيطان : تعبير معناه إختبار الشر حتى منتهاه.

ثقلاً آخر : أى لا أطالبهم بشئ فوق طاقتهم.

ع٢٥، ٢٦: أما الذى عندكم من تعليم وإيمان صحيح فتمسكوا به بقوة واجتنبوا الأفكار الإيمانية المنحرفة حتى آخر الأيام ونهاية الخليقة بمجيئى، لأن كل من يجاهد ويغلب بثباته فى الإيمان وبحفظه وصاياى والعمل بها سأعطيه من قوتى وسلطانى، فكما أملك أنا كل شئ، أعطى أولادى أيضًا ملكًا روحيًا على نفوس البعيدين (الأمم) أى يستطيعون أن يؤثروا فيهم ويجذبوهم إلى الإيمان.

ع٢٧: بهذا السلطان يرعونهم الرعاية الروحية ويقودونهم (البعيدين عن الإيمان) إلى حظيرة الإيمان.

قضيب من حديد : رمز للقوة والسلطان والحسم فى القيادة والتوجيه.

كما تكسر آنية من خزف : تصوير آخر يوضح كسابقه قوة سلطان أبناء الله على الأمم أو البعيدين، وللدلالة أيضًا على قوة هذا السلطان المعطى يزيد السيد المسيح تشبيهًا آخر بأنه كما كان سلطان الابن (المسيح) كاملا .. هكذا سيكون أيضًا سلطان الغالبين من أبنائه.

ع٢٨: كوكب الصبح : أعلن السيد المسيح فى نهاية سفر الرؤيا أنه هو ذاته "**كوكب الصبح المنير**" (ص٢٢: ١٦) أى أغلى مكافأة للغالب هى التمتع بملكية المسيح ذاته، أى أنه فى الأبدية يهب نفسه لكل واحد من وارثى ملكوته.

ع٢٩: راجع ع٧.

✍ *ما أعجب عطاءك يا رب وما أعجب جمال الأبدية .. كيف يكون هذا ؟ كيف نأكلك يا شجرة الحياة وكيف نتناولك أيها المن المخفى، وكيف نمتلكك يا كوكب الصبح الغير محدود فى مجدك ؟! إن ما كتبه يوحنا هو أعلى من خيال أى عقل بشرى ولكننا نثق فى كلامك ووعودك، فاعطنا روح الجهاد حتى نغلب وحتى نتمتع بكل ما أعددته لنا يا حبيب نفوسنا .. يا إلهى القدوس.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

رسائل إلى باقى الكنائس السبع

η E η

(١) كنيسة ساردس (ع ١-٦):

١«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِى فِى سَارْدِسَ: هَذَا يَقُولُهُ الَّذِى لَهُ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ وَالسَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ. أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّ لَكَ اسْمًا أَنَّكَ حَىٌّ وَأَنْتَ مَيْتٌ. ٢كُنْ سَاهِرًا وَشَدِّدْ مَا بَقِىَ، الَّذِى هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَمُوتَ، لأَنِّى لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً أَمَامَ اللهِ. ٣فَاذْكُرْ كَيْفَ أَخَذْتَ وَسَمِعْتَ، وَاحْفَظْ وَتُبْ، فَإِنِّى، إِنْ لَمْ تَسْهَرْ، أُقْدِمْ عَلَيْكَ كَلِصٍّ، وَلاَ تَعْلَمُ أَيَّةَ سَاعَةٍ أُقْدِمُ عَلَيْكَ. ٤عِنْدَكَ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ فِى سَارْدِسَ لَمْ يُنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ، فَسَيَمْشُونَ مَعِى فِى ثِيَابٍ بِيضٍ لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ. ٥مَنْ يَغْلِبُ، فَذَلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بِيضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِى وَأَمَامَ مَلاَئِكَتِهِ. ٦مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.

ع١: ملاك الكنيسة : يذكر المؤرخون أن أسقف ساردس كان القديس ميليتون.

ساردس : مدينة على جبل بمنطقة آسيا الصغرى (تركيا) اشتهرت بمتاجرها وفجورها وعبادتها الوثنية المرتبطة بالخلاعة كسائر البلدان الوثنية.

سبعة أرواح : أى الذى له الروح القدس كاملا راجع (ص١: ٤).

سبعة كواكب : السبع كنائس راجع (ص١: ٢٠).

كانت مشكلة هذه الكنيسة أو هذا الأسقف هى شكلية ومظهرية العبادة ولهذا كانت له شهرة وصيتًا حسنًا "**لك اسمًا**"، فقدم السيد المسيح ذاته هنا بصفته اللاهوتية التى تناسب حال هذه الكنيسة، فهو الفاحص الأعماق بروحه القدوس وصاحب السلطان على كل الكنائس. ويفضح السيد المرض مباشرة بغرض الإسراع فى العلاج، ويوضح أن المظهر الخارجى لا يخدع الله حتى ولو خدع الناس، ولكن إن ظل الإنسان فى هذه الحالة فهو ميت أى بلا حياة أمام الله وهالك فى الأبدية إن لم يتب.

ع٢: كـن سـاهرًا : أى إستيقظ وقم مما أنت غارق فيه الآن من خداع الكبرياء وموتك الروحى، واسرع فى إنقاذ البقية الباقية من حياتك أولاً ثم بقية شعبك التى لم تمت حتى الآن.

شدد : أى ثبتهم وقويهم وانقذهم من الموت.

عتيـد أن يمـوت : أى إن لـم تبـادر بتوبـة نفسـك وشـعبك فمـا بقـى فيك مـن صـلاح قليل سيذهب أيضًا.

لم أجد أعمالك كاملة : أى ليس المقياس ما يمدحك عليه الناس من أعمال ظاهرة ولكن ما أفحصه أنا الإله وأحكم عليه، وحكمى عليك هو إهمالك وانصرافك عن جهادك الروحى؛ ويلاحظ هنا أيضًا أن حكم الله ودينونته هى على أعمال الإنسان، سواء كانت خفية أم ظاهرة.

✍ *الكلام هنا لنا جميعًا ... فكثيرًا ما نهتم بما نظهره أمام الناس وننسى أن الله يرى ما هو فى الخفاء، فيكون المديح نصيبنا هنا أما التوبيخ والدينونة فهى حكم الله علينا ... فليتنا نعمل بالعلاج الذى يقدمه الله لنا جميعًا ونسهر على حياتنا وخلاصنا فهما أغلى الأمور...!!.*

ع٣: اذكر كيف : أى أن العلاج يبدأ بأن تتذكر مشاعرك الأولى (ص٢: ٤) فى محبتك لله وكيف كانت لهفتك واشتياقاتك الأولى عندما سمعت لأول مرة عن الإيمان بى وأخذت كمال نعمة الروح القدس بالمعمودية ووضع الأيدى (مسحة الميرون).

إحفظ وتب : أى بعد أن تتذكر عليك بالخطوة التالية وهى الرجوع بالتوبة ووضع وصاياى موضع التنفيذ والعمل بها.

إن لم تسهر ... : أما إذا بقيت فى تهاونك وقبولك للمديح وعبادتك المظهرية.

أقدم عليك كلص : كما لا يعلم الإنسان متى ياتى اللص ليسرقه، هكذا آتى بعقوبتى سريعا فى وقت لا تتوقعه، [راجع ما قاله السيد المسيح أيضًا عن مجيئه الثانى فى (مت٢٤: ٤٢، ٢٥: ٥) فى وجوب السهر وعدم معرفة الساعة وضرورة الإستعداد الدائم].

ع٤ : عندك أسماء قليلة: بالرغم من انتشار خطية الرياء فى هذه الكنيسة، إلاّ أن الله فى عدله لا يأخذ أحدًا بذنب آخر، ولهذا فهو يعلن بوضوح عن قلة من المؤمنين الحقيقيين لم تنالهم الخطية إذ كان سلوكهم نقيا (ثياب بيض) فستكون مكافآتهم أيضًا هى مصاحبة المسيح فى الأبدية "**يمشون معى**"، وسيعلن المسيح نقاوتهم أمام الكل فى يوم الدينونة.

ع٥ : من يغلب سيكافئه الله بما يلى :

١- **سيلبس ثيابًا بيضاء :** أى يحيا فى طهارة مع الله إلى الأبد.

٢- **لن أمحو اسمه من سفر الحياة :** أى يثبت فى ملكوت السموات، ولزيادة شرح هذه العبارة : نحن نؤمن أن عند خروج أى إنسان من المعمودية يكتب اسمه فى كتاب سفر الحياة أى سجل وارثى ملكوت الله، ولكن الإنسان بإيمانه وجهاده وأعماله التى ترضى الله يثبت فى ميراث أبيه السماوى، أما من تهاون واستهتر ولم يسهر على خلاص نفسه يحذف اسمه من ميراث الأبدية.

٣- **سأعترف به أمام أبى :** أى أن السيد المسيح سوف يعلن فى السماء كلها "**أمام أبى وملائكته**" قداسة هذا الإنسان وتقواه وتمسكه بالسلوك النقى فى جهاده.

ع٦ : من له أذن : راجع (ص٢: ٧).

(٢) كنيسة فيلادلفيا (ع٧-١٣):

٧«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي فِيلاَدَلْفِيَا: هَذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ. ٨أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ. هَئَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَابًا مَفْتُوحًا، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ، لأَنَّ لَكَ قُوَّةً يَسِيرَةً، وَقَدْ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي. ٩هَئَنَذَا أَجْعَلُ الَّذِينَ مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ، مِنَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ يَكْذِبُونَ: هَئَنَذَا أُصَيِّرُهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَ رِجْلَيْكَ، وَيَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا أَحْبَبْتُكَ. ١٠لأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضًا سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ. ١١هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا. تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ، لِئَلاَّ يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ. ١٢مَنْ يَغْلِبُ، فَسَأَجْعَلُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، وَلاَ يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي، وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَاسْمِي الْجَدِيدَ. ١٣مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.

ع٧: ملاك الكنيسة : هو القديس كوزرانوس.

فيلادلفيا : مدينة بناها ملك برغامس (فيلادلفس) وأطلق عليها اسمه، وتعرضت لزلازل كثيرة أفقرتها وجعلت سكانها يهجرونها على مدى الأزمان.

القدوس الحى : يقدم السيد المسيح نفسه هنا باسم من أسمائه وصفاته "**القدوس**" وهى صفة لا تطلق إلا على الله ولا يشترك أحد معه فى هذا اللقب، أى إعلان واضح عن لاهوته، وكذلك هو "**الحق**" أى الفاحص الأعماق والصادق فى كلامه والعادل فى أحكامه.

له مفتاح داود : تنبأ إشعياء عن المسيح المخلص فقال "**أجعل مفتاح بيت داود على كتفيه فيفتح وليس من يغلق ويغلق وليس من يفتح**" (إش ٢٢: ٢١-٢٢).

فيؤكد السيد المسيح هنا أنه هو من تكلم عنه إشعياء بالروح القدس، وتعبير "**مفتاح داود**" يعنى سلطان الملك المطلق والذى بيده كل شئ، فهو يفتح الملكوت وبيت أبيه لمن يريد ويغلقه فى وجه من لا يستحق.

أيضًا يأتى مفتاح داود كإشارة ورمز لعلامة الصليب التى تفتحِ أمام من يرشمها بإيمان أعين الإنسان على الملكوت، وتغلق القلب والحواس أمام الشيطان وعروضه.

كذلك يمكن القول أن هذا المفتاح يرمز إلى السلطان المعطى للكنيسة (مت١٦: ١٩) وهو المسمى بسلطان الحل والربط، فهى وحدها امتداد لسلطان سيدها المسيح فى أن تفتح أبوابها للخطاة التائبين وتغلقها أمام من أصروا على ضلالتهم.

ع٨: قوة يسيرة : أى قوة قليلة، وهى إشارة إلى قلة عدد الشعب فى هذه الكنيسة بسبب الزلازل أو قلة إمكانياتها المادية ويمكن القول أيضًا أنها اشارة إلى ضعف صحة أسقفها، فصارت قوته الجسدية يسيرة.

لما كانت هذه الكنيسة بلا شهرة ولا صيت قوى بدأ السيد المسيح حديثه معها بتشجيع كبير لها، فقدم لها نفسه أولاً بأنه صاحب السلطان (ع٧) والآن يبشرها بأنه فتح أمامها باب الملكوت الذى لا يستطيع أحد أن يغلقه، ويمتدح أيضًا فى الأسقف وكنيسته إيمانها المتمثل فى حفظ وصايا الله والعمل بها والتمسك باسم الله فى أكثر الظروف صعوبة.

✍ *إلهى الحبيب نشكرك من أعماق قلوبنا على محبتك وتشجيعك لنا، فنحن كلنا من أصحاب القوة اليسيرة والقليلة جدًا ولا نستطيع بدونك فتح باب أو غلق باب ولكن وعودك هى التى تملأ قلوبنا رجاءً .. فتعالَ أيضًا يا سيدى واكمل عملك إلى التمام فى حياة كل أحد منا واجعلنا نتمسك باسمك ووصاياك على الدوام.*

ع٩: يهود وليسوا يهودًا: أى المدّعين التدين والغيرة وهم ليسوا كذلك.راجع(ص٢: ٩). وينطبق هذا الآن على كل من خرجوا عن الإيمان السليم وادَّعوا أنهم مسيحيون أمثال شهود يهوة والأدفنتست وغيرهم، الذين ليس لهم هدف سوى سلب المؤمنين من كنيسة الله ... ويصف المسيح هنا كل هؤلاء بأنهم مجمع للشيطان إذ صاروا جنوده ومنفذين لإرادته ضد الكنيسة.

يأتون ويسجدون : تشجيع آخر للكنيسة بألا تخشى هؤلاء الأعداء، فالمسيح وحده القادر على سحقهم وإذلالهم وتبديد مشوراتهم تحت أرجل كنيسته، وسوف يرون ويتأكدون من حبى لك وحمايتى لكنيستك.

ع١٠: كلمة صبرى : تعبير معناه أنك تمسكت بكلامى وقت التجارب وظروفك الصعبة.

سأحفظك ... التجربة العتيدة : إذ كنت أمينًا فى التجربة الأولى وتمسكت بالإيمان ستكون أيضًا محفوظًا ومحميًا من التجربة الآتية على العالم كله والمقصود بها الاضطهاد الرومانى العنيف فى زمن هذه الكنيسة ... ويمكن أيضًا تعميم هذا الوعد للكنيسة فى كل زمان أمام كل الإضطهادات طالما كانت أمينة فى حفظها لوصية الله ولم تحابى أحدًا أو تقبل إيمانًا غريبًا.

ع١١: ها أنا آتى سريعًا: تكرر هذا التعبير أكثر من مرة ويعنى تحذيرًا للمتوانين من قدوم الدينونة العادلة وتشجيعًا للمجاهدين والثابتين على إيمانهم.. (راجع ص٢: ٥).

تمسك بما عندك : إثبت على ما أنت فيه واحترس من ضياعه فليس معنى مدح وتشجيع الله لنا هو ضمان خلاصنا، لأنه إذا استهترنا وأهملنا خلاصنا لا ننجوا من عقوبة الله ودينونته العادلة ونخسر ملكوت السموات (عب٢: ٣).

✍ *أخى الحبيب ... الآية السابقة تحذرنا جميعًا من خسارة الخلاص المجانى الذى قدمه لنا المسيح، فليس معنى قبولنا الخلاص هو نوال الأبدية، فأذكر كل من يهوذا الذى أضاع إكليله وأخذه متياس الرسول عوضًا عنه واذكر أيضًا البكورية التى أهملها عيسو المتهاون فأخذها يعقوب المستيقظ وكذلك ديماس تلميذ بولس الذى خسر كل شئ بتعلقه بالعالم الحاضر (٢تى٤: ١٠).*

ع١٢: اجعله عمودا : أما الغالب والمنتصر فسيكون مكانه ثابتًا "**عمودا**" وقريبًا منى ومن أبى "**فى هيكل إلهى**".

لا يعود يخرج إلى خارج : أى من وصل إلى الأبدية لا مجال لخروجه منها ثانية.

أكتب عليه اسم : أى أعلن بوضوح انتسابه لى ولأبى ولملكوت السماوات فيكون مجده معلنًا أمام الجميع.

اسم إلهى ... اسم مدينة إلهى : قد يحدث هذا التعبير إلتباسًا عند البعض إذ كيف يكون للمسيح إلهًا يطلق عليه لقب إلهى ؟!

المقصود أن المسيح المتجسد نائبًا عن البشرية وكبكر بين إخوة كثيرين يدعو الله "**إلهى**" وهذا اتضاع عجيب منه ورفع لمستوى المؤمنين المنتصرين أن يكون المسيح واحدًا منهم بتجسده ودعوته معهم لله أنه إلهه. ولا يقصد المسيح أنه أقل من أبيه الذى أعطاه لقب الإله والدليل فى الآتى :

١ – أنه القائل : "**أنا والآب واحد**" (**يو ١٠: ٣٠**).

"**من رآنى فقد رأى الآب**" (**يو ١٤: ٩**).

٢ – شهد له الروح القدس : "**وكان الكلمة الله**" (**يو ١: ١**).

٣ – فى سفر الرؤيا نفسه : "**أنا هو الألف والياء البداية والنهاية**" (**رؤ ١: ٨**).

"**أنا هو الأول والآخر**" (**رؤ ١: ١٧**).

"**أنا هو الفاحص الكلى والقلوب وسأعطى كل واحد بحسب عمله**" (**رؤ ٢: ٢٣**).

"**يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح**" (**رؤ ٣: ٧**).

وفى النهاية مما يؤكد المساواة فى تفسير العدد الذى نحن بصدده، فإن المسيح سوف يكتب اسمه على "الغالب" كما سيكتب اسم أبيه عليه وهذا دليل كافى على مساواة الاسمين فى الكرامة والمجد. ولنعود مرة أخرى للمكافأة فى مفهومها الروحى... فمن انتصر وغلب ستكون مكافأته هى اسم الله معلنًا فيه وهو مؤسس مدينة أورشليم السمائية ويحصل أيضًا على اسم المدينة إذ صار مواطنًا أبديًا فيها ويحصل كذلك على اسم المسيح ملكها.

ع١٣: هى نفس العبارة التى استخدمها السيد المسيح فى جميع رسائله لكل الكنائس.

(٣) كنيسة لادوكية (ع ١٤-٢٢):

١٤«وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ اللاَّوُدِكِيِّينَ: هَذَا يَقُولُهُ الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ. ١٥أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا. ١٦هَكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي. ١٧لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ، وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِي وَالْبَئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ. ١٨أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَغْنِيَ، وَثِيَابًا بِيضًا لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيَتِكَ. وَكَحِّلْ عَيْنَيْكَ بِكُحْلٍ لِكَيْ تُبْصِرَ. ١٩إِنِّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أُوَبِّخُهُ وَأُؤَدِّبُهُ. فَكُنْ غَيُورًا وَتُبْ. ٢٠هَئَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ، إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي. ٢١مَنْ يَغْلِبُ، فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا، وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ. ٢٢مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.»

ع١٤: كنيسة اللاودكيين : كانت مدينة لاودكية أغنى الكنائس السبع وتقع بين مدينتى كولوسى وفيلادلفيا واشتهرت بتجارة الصوف، وأخذت اسمها من اسم "لاودكية" زوجة أنطيخوس الثانى .. وكان غنى هذه الكنيسة المادى هو سبب مشكلتها الروحية كما سنرى.

ملاك الكنيسة : تعاقب عليها فى العصر الأول كل من أوريليوس الأسقف ثم سفاريوس الأسقف الشهيد.

هذا يقوله الأمين : "الأمين" هنا هى لقب يخص الله وحده وتأتى بمعنى الحق أو معلن الحق.

الشاهد الأمين الصادق : إذ كانت مشكلة هذه الكنيسة هى الفتور الروحى ومعظم رسالة السيد المسيح لها إنذارًا وتوبيخًا ... قدم السيد المسيح ذاته هنا بأنه الشاهد والفاحص لكل الأعمال وهو إن حكم فحكمه نهائى لأنه أمين وصادق، فهو ليس كالبشر الذين تنقصهم المعلومات إن حكموا أو قد تختلف ضمائرهم بسبب المحاباة أو الميول عند الحكم على أحد.

بداءة خليقة الله : أى رأس وصاحب وبادئ الخليقة كلها كما قال القديس يوحنا فى إنجيله "**به كان كل شئ وبغيره لم يكن شئ مما كان..**" (يو ١: ٣).

لأن هذه الكنيسة تعانى من الفتور الروحى، يعلن الله نفسه لها أنه الحق والصادق ورأس وبادئ كل الخلائق، فهو العادل الفاحص لكل شئ ولا يقبل هذا التراخى.

ع١٥: كانت كثرة المال السبب الأساسى فى تراخى كنيسة لاودكية، فطلبت المسرة المادية وحياة الترف وتركت الطريق الملوكى وهو حمل الصليب وراء سيدها فوقعت فى الفتور الروحى.

لست باردًا ولا حارًا : أى تشخيص إلهى محدد لمرض هذه الكنيسة فهى ليست فى الحرارة الروحية وروحانية العبادة وليست أيضًا باردة بمعنى أنها لا تعترف بخطيتها وتشعر بها.

ليتك كنت باردًا أو حارًا : فمن يعترف ويقر ببرودته أى خطاياه قد تتحرك فيه أشواق التوبة نحو الله، كما حدث مع زكا والسامرية والمرأة الخاطئة ومتى الرسول الذى كان عشارًا، ومن هو حار فلا خوف عليه ... ولكنك لست هذا ولا ذاك ... وكلمة "**ليتك كنت باردًا**" تكشف لنا خطورة الفتور والخداع الروحى إذ أنه أمام الله أسوأ من حياة الخطية ذاتها لأن الفاتر مخدوع فى نفسه ومكتفى بما هو فيه فلا يقدم توبة.

ع١٦: استخدم الرب هنا تعبيرًا ماديًا ليقرب لأذهاننا خطية الفتور وحال الفاتر.. فكما أن هناك من الطعام ما يؤكل ساخنًا (حارًا)، وأنواع تؤكل باردة ومستساغة، فإن الطعام الفاتر هو ما لا تقبله النفس بل تلفظه .. هكذا فالإنسان الفاتر لا طعم له أمام الله.

ع١٧: يوضح السيد المسيح هنا سبب مرض وخطية الفتور، إذ دخل الإحساس بالذات والغنى قلب هذه الكنيسة، وشعرت بتميزها بين الكنائس فانزلقت فى الإفتخار بغناها واعتمدت عليه حتى أنها لم تشعر باحتياجها الحقيقى إلى الله مخلصها.

لست تعلم أنك : أما الحقيقة فهى إنك لست كما ترى نفسك بل كما أحكم عليك أنا، وأنا أحكم عليك (أيها الفاتر) بأنك :

شقى : من الشقاء أى أنك بلا سعادة حقيقية وفرح داخلى بالرغم من أموالك.

بئس : لأنك تخليت عن شركتك الإلهية فصرت تعيسًا وفى حالة سيئة هنا وهالكًا هناك (الأبدية).

فقير : المقصود هو الفقر الروحى بعكس كنيسة سيمرنا التى كانت فقيرة ماديًا ومدح الرب غناها الروحى.

أعمى : أى لا ترى حقيقة أمرك.

عريان : إذ استغنيت عن نعمتى واعتمدت على ما عندك، فارقتك نعمتى فصرت عريانًا بلا نعمة، معوزًا ولا تجد ما يسترك أمامى.

ع١٨: أشير عليك : أى أقدم لك علاجًا ... ويلاحظ أن كلمة "أشير" تعنى أن الله يقدم نصيحة للجميع ولكنه لا يلزم أحد بقبولها .. ولكن على الإنسان أن يتحمل نتائج اختياراته... بقبول أو رفض وصايا الله.

تشترى منى ذهبًا : أول الثلاث علاجات التى قدمها السيد لهذه الكنيسة؛ فأنا وحدى مصدر العطاء، فاترك ما تتكل عليه من ذهب الأرض فما كان من ورائه سوى بعدك وفتورك فأنا المصدر الوحيد لغناك ... والذهب المصفى بالنار يرمز لغنى الحياة الروحية، ويرمز أيضًا للمسيح ذاته إذ هو وحده الذهب الخالص والمصفى بنار الصليب ليقدم لنا الخلاص.

ثيابًا بيضًا : العلاج الثانى، وهو أنه عليك أن تلتحق وتكتسى بالطهارة الداخلية فلا تخزى من عريك أمامى يوم الدينونة.

كحل عينيك : أى استجب لنداءات وتوبيخات الروح القدس فهو المسئول عن البصيرة الروحية للإنسان ولهذا من ألقاب الروح القدس فى كنيستنا "روح الاستنارة".

الخلاصة : يمكن تلخيص علاج خطية الفتور فى الآتى ..

١ - الإلتجاء إلى الله وإعلان فقرى الروحى فأقتنى الله ذاته (الذهب المصفى).

٢ - الجهاد من أجل طهارة القلب التى لن يعاين أحد بغيرها المسيح.

٣ - الإستماع والاستجابة والطاعة لروح الله القدوس فى حياتنا وطاعة وصية وإرشاد الآباء.

ع١٩: لما كان كلام الرب لهذا الأسقف ولهذه الكنيسة كلامًا شديدًا وإنذارًا صعبًا يعود هنا ويوضح أن سبب كل كلامه هو الحب، فكما يؤدب الأب أولاده ولو بالتوبيخ الشديد أحيانًا، فإن كل ما يرجوه هو توبتهم وعودتهم عن ضلالهم حتى يتمتعوا بالحياة معه ولا يفقدوا خلاصهم، ويؤكد هذا المعنى أيضًا القديس بولس فى رسالته للعبرانيين "**الذى يحبه الرب يؤدبه**" (عب١٢: ٧).

كن غيورًا .. وتب : أى عليك أن تهتم بخلاص نفسك وتبذل فى ذلك الجهد وإرجع بالتوبة إلى سيرتك الأولى.

ع٢٠: ها أنا واقف على الباب وأقرع : تصوير جميل للغاية يوضح ما سبق شرحه أن الله يحترم إرادة الإنسان فلا يفتح الباب عنوة، ويصور أيضًا طول أناة الله علينا وصبره إذ لازال واقفًا يترجى أن يجيب الإنسان على نداءاته ويفتح له" (نش٥: ٢).

إن سمع أحد ... وفتح : لا يكفى أن يسمع الإنسان صوت الله وإفتقاد نعمته له بل عليه أن يقوم ويفتح أى يجاهد بإرادة صادقة ويترك كسله ليملك المسيح على بيته أى قلبه.

أتعشى معه وهو معى : يشترك مع المسيح فى طعام واحد وهذه الوحدانية تتم بتناول جسد المسيح ودمه والشبع بكلامه المقدس.

✍ *ما أروع محبتك لى يارب حتى صار العشاء معى أنا الخاطى هو شهوة قلبك (لو٢٢: ١٥) "فأنت الواقف تترجى الدخول حتى أفتح قلبى فتصير كلك لى وأنا بكاملى لك وتجمعنا مائدة محبتك الغير محدودة ... أليس هذا ما تقدمه لى كل يوم على مذبحك المقدس ... فياليتنى أفتح قلبى دائمًا بالتوبة حتى تدخل يا عريس نفسى وتتعشى معى ولا تفارقنى أبدًا ...*

ع٢١: يجلس فى عرشى : وهى مكافأة الغالب التائب عندما يتخلص من فتوره، فالمسيح يعده بمكافأة تفوق كل فكر وكل خيال ... ! إذ كيف يتسنى لنا أن نجلس مع الله فى عرشه أى فى مجد ملكوته !! أليس هذا سرًا عجيبًا ؟... وهناك شئ آخر يوضح لنا قوة التوبة وفاعليتها ... فمن هو الذى سيجلسه المسيح معه ... أنه نفس من كان مزمعًا أن يتقيأه من فمه،

فيالعظمة مراحم الله وفاعلية التوبة ! فهو لا يغفر للخطاة فقط بل يكافئهم بما هو فوق توقعاتهم أو استحقاقاتهم.

كما غلبت أنا وجلست : كلام تشجيعى أخير يحثنا فيه السيد على الغلبة والنصرة فقد جاز الآلام والموت وخرج منتصرًا وأعطى أبناءه المؤمنين أيضًا القدرة على هذا بمساندته لهم. ولأنه بجسدنا قد غلب "**ثقوا أنا قد غلبت العالم**" يو١٦: ٣٣، فنحن أيضًا فيه سوف نغلب ونجلس معه فى عرشه وعرش أبيه.

ع٢٢: من له أذن : الخاتمة المعتادة لكل الرسائل حتى نسمع ونعمل بما سمعناه.

✍ *أخى الحبيب : إن الدرس المستفاد من كنيسة اللاودكيين هو عدم الإنشغال بالماديات والتباهى بها. فعلينا إذًا أن نحرص على إرضاء الشاهد الأمين الفاحص لأعماق القلب بدلاً من أن نقضى معظم عمرنا فى محاولة إرضاء ذواتنا أو إرضاء الآخرين على حساب إرضاء أبديتنا ... فما أخطر خطية الفتور وعقوبتها ... إرحمنا يا إلهى كعظيم رحمتك.*



الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

عرش الله وبعض من مجده

η E η

بانتهاء الأصحاح الثالث ينتهى المشهد الأول من الرؤيا السماوية، وهو المشهد المتعلق بالرسائل الرعوية للسبع كنائس، أما الأصحاح الرابع والخامس فهما بمثابة مقدمة تنقلنا للأصحاح السادس حيث بداية فك الأختام السبعة وما اختص به الأصحاح الرابع فهو وصف لعرش الله ومجده.

(١) منظر العرش (ع١-٦):

١بَعْدَ هَذَا، نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِى السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الأَوَّلُ، الَّذِى سَمِعْتُهُ كَبُوقٍ، يَتَكَلَّمُ مَعِى قَائِلاً: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا، فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هَذَا.» ٢وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِى الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِى السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. ٣وَكَانَ الْجَالِسُ، فِى الْمَنْظَرِ، شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ، فِى الْمَنْظَرِ، شِبْهُ الزُّمُرُّدِ. ٤وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. ٥وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِىَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ. ٦وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ. وَفِى وَسَطِ الْعَرْشِ، وَحَوْلَ الْعَرْشِ، أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ.

ع١: بعد هذا : أى بعد الحديث والرؤيا السابقة عن السبع كنائس.

باب مفتوح فى السماء : تعنى روحيًا إنفتاح الروح لرؤية أمور روحية جديدة كانت مغلقة على جميع البشر.

تذكرنا هذه الآية بانفتاح السماء أمام اسطفانوس وقت استشهاده (أع٧: ٥٦) والسلم الذى رآه يعقوب فربط السماء والأرض، وكلا من اسطفانوس ويعقوب نظرا بعضًا من السماء وهما على الأرض، أما فى رؤيا يوحنا فإنه سوف يرى السماء من داخل السماء وكذلك سوف يرى وهو فى السماء أحداث متتالية تحدث على الأرض.

✍ *لما كانت الكنيسة تمثل السماء على الأرض ظل طقس الكنيسة يمنع غلق أبوابها فى إشارة إلى أن من يريد السماء فدائمًا بابها مفتوح، وظل هذا الطقس ساريًا ولم تبطله سوى الظروف الأمنية.*

الصوت الأول : هو نفس صوت المسيح (ص١: ١٠).

إصعد إلى هنا : أى لينظر يوحنا ومن بعده كل الكنيسة بعضًا من مجد السماء، وهذا ما أضافه السيد بقوله "**فأريك ما لابد أن يصير**" والغرض الأساسى من إعلان الله لنا لبعض مناظر من مجد السماء هو تشجيعنا للتعلق والتطلع الدائم لها حتى لا يشغلنا عنها شئ فنفقد مكاننا فيها.

بعد رؤيا السبع رسائل، كلم المسيح يوحنا وأعلن له رؤيا جديدة إذ دخل من باب مفتوح إلى السماء ليرى ماذا سيحدث بعد رؤيا السبع كنائس.

ع٢: للوقت صرت فى الروح: صرح القديس يوحنا قبلا أنه كان فى الروح(ص١: ١٠)، والآن يعلن هنا أنه صار فى الروح، بمعنى أن الله أعطاه إحساسًا روحيًا جديدًا مع انتقاله إلى السماء وهو إحساس يتناسب مع المشهد الجديد المزمع أن يراه، هكذا أيضًا كل إنسان يسمع لصوت السيد كما سمع يوحنا يعطيه الله شعورًا روحيًا متميزًا يصعب على الإنسان وصفه للآخرين.

على العرش جالس : لم تسعف اللغة البشرية بكل مفرداتها القديس يوحنا فى وصف الذات الإلهية ولكن ما سمح به الله له أن يراه جالسًا على عرش وهذا المنظر يتمشى مع وصفنا للسماء بأنها ملكوت الله (أى مملكته) ويشير أيضًا إلى السلطان المطلق للجالس على هذا العرش.

وسوف يستخدم القديس يوحنا تعبير الجالس على العرش كثيرًا فى الأصحاحات القادمة.

ع٣: أما هيئة هذا الجالس على العرش فكان كحجر اليشب الأبيض الشفاف كتعبير عن بساطة الله ونقائه، وكذلك فالعقيق لونه أحمر مثل النار فيرمز لعدل الله، وهو ثابت فى عهوده مع البشر كتذكار عهد قوس قزح (تك٩: ١٣) الذى أعطاه لنوح بعد الطوفان ولكل البشرية بعدم إغراقها مرة ثانية بالطوفان، أما الزمرد الأخضر فهو يشير إلى أن الله هو مصدر كل حياة ونمو. والأمور كلها (اليشب والعقيق والقوس) تشير إلى بهاء مجد الله.

ع٤: الأربعة وعشرون عرشًا : رأى يوحنا أربعة وعشرين عرشًا لمخلوقات سمائية حول عرش الجالس، أى أن الله أشركهم فى مجلسه وهو نوع من الإكرام المتميز جدًا.

أربعة وعشرون شيخًا : من هم : نفضل استخدام تعبير مخلوقات سمائية وهو تعبير يشمل كونهم ملائكة متميزين أو شيئًا أعظم من الملائكة كما قال كثير من الأباء.

شيخًا : الأصل اليونانى لهذه الكلمة معناه قسيسًا، فالترجمة الصحيحة لها هو قسيسًا وليس شيخًا .

أربعة وعشرون : يرمز بهذا العدد لاكتمال الكنيسة بعهديها أمام الله (إثنى عشر سبطًا من العهد القديم وإثنى عشر رسولا فى العهد الجديد)، ويمثل الأربعة والعشرون قسيسًا الكهنوت الماثل أمام الله والذى يشفع فى المؤمنين وينقل صلواتهم إلى الله (رؤ٥: ٨)، وما يلبسونه من ثياب بيض يمثل نقاءهم (مثال تونية الكاهن والشماس) أما أكاليل الذهب فترمز لمجد وكرامة هذه الدرجة السامية أمام الله إذ جعلهم كالملوك، ويتميز الشعب القبطى بصفة عامة بإجلاله واحترامه للكهنوت ودرجاته لسمو عمله إذ هو السر المتمم لجميع أسرار الكنيسة، وله كرامته أمام الله.

ملحوظة : تعيد الكنيسة للأربعة وعشرين قسيسًا يوم ٢٤ هاتور كما تطلب شفاعتهم وتذكرهم فى تسبحتها.

ع٥: بروق ورعود وأصوات : ترتبط هذه العلاقات وتشير إلى الحضرة الإلهية إذ تكررت ذاتها على جبل سيناء عند إعطاء الشريعة (خر١٩: ١٦)، وهى كلها أمور تشعرنا بالمهابة

والرعدة عند الوقوف أمام الله، وتَذَكُّر مثل هذه الأمور يساعد الإنسان على مقاومة شرور الفكر (السرحان) وقت الصلاة.

سبعة مصابيح نار متقدة : إشارة إلى الروح القدس النارى والمنير، إذ يكمل الرسول ويقول "هى سبعة أرواح الله" راجع (ص١: ١٢)، ويشير أيضًا إلى عمله فى أسرار الكنيسة السبعة.

يمكن القول أيضًا أن "البروق" تمثل وعود الله اللطيفة البراقة، بينما تمثل الرعود تحذيراته المرهوبة أما الأصوات فتعبر عن أحاديثه وإرادته المعلنة فى الخليقة.

ع٦: بحر زجاج شبه البلور : فى العهد القديم وفى هيكل سليمان كان هناك "**بحر النحاس**" (١مل٧: ٣٩) وكان للتطهير .. والآن نحن أمام بحر من زجاج بلورى يرمز للمعمودية فى نقائها وطهارتها وهذا البحر أمام الله لأنه لن يعاين أحد الله ما لم يعبر هذه المعمودية (يو٣: ٥).

أربعة حيوانات مملوءة عيونا : المقصود بأربعة حيوانات أنها أربعة كائنات حية وأجمع كل الآباء فى تفسيراتهم أنهم طغمات الملائكة المعروفة بالسيرافيم والشاروبيم وحتى نكمل الشرح عنهم سنوضح ذلك فى تفسير الأعداد (٧-٩).

✍ *ما أجمل وأروع وأرهب منظر السماء الذى يرفعنا ويصعدنا إلى التأمل فى مجد الله وعرشه فنشتاق إلى الإلتقاء الدائم به ... أرجوك يا إلهى إجعل لنا نصيبًا أن نراك كما رآك يوحنا واعطنا الإرادة الصالحة أن نكمل سعينا بسلام.*

(٢) وصف الأربعة حيوانات وعملهم (ع٦-٩):

٦وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ. وَفِى وَسَطِ الْعَرْشِ، وَحَوْلَ الْعَرْشِ، أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ. ٧وَالْحَيَوَانُ الأَوَّلُ شِبْهُ أَسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِى شِبْهُ عِجْلٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابِعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ. ٨وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا، وَلاَ تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ

الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِى كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِى يَأْتِى.» ٩وَحِينَمَا تُعْطِى الْحَيَوَانَاتُ مَجْدًا وَكَرَامَةً وَشُكْرًا لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَىِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ،

يمكن شرح كل ما يتعلق بالحيوانات الأربعة فى النقاط التالية :

ع٦: ١- **مملوّة عيونا** : أى تتميز بمعرفة الله الكلية وأمور كثيرة أخرى يعلنها لها الله، وهذه الأعين من داخل أيضًا (ع٨) دليل على المعرفة الداخلية القوية.

ع٧: ٢- **أشكالها المنظورة** : شبه أسد ... شبه عجل ... مثل وجه إنسان ... شبه نسر.

(أ) أخذ التقليد الكنسى منذ القديم أشكال هذه الكائنات الملائكية رموزًا للأربعة بشائر، فالأسد يشير إلى بشارة القديس مرقس لأنه يبدأ بصوت صارخ، وارتبط الأسد مع صورة مارمرقس، وشبه العجل إلى بشارة القديس لوقا لأنه أكثر من تكلم عن الذبائح، ووجه الإنسان يشير إلى القديس متى لأنه يبدأ بذكر نسب المسيح البشرى، وشبه النسر يشير إلى بشارة القديس يوحنا لأنه يحلق فى اللاهوتيات وتكلم عنها كثيرًا.

(ب) لأن هذه المخلوقات هى ملائكية فأشكالها تدل أيضًا على عملها ومكانتها.

فالأسد : رمز لقوة الملائكة وقدرتهم.

العجل : الصبر على تنفيذ المهام الصعبة.

الإنسان : دليل على الإدراك العقلى والتمييز.

النسر : السرعة وبُعد النظر وسمو الارتفاع.

(جـ) يمكننا القول أيضًا أنها تمثل كمال الخليقة أمام الله، باعتبار أن الإنسان أهم الكائنات العاقلة والأسد أشرف الحيوانات المفترسة والعجل يمثل الحيوانات الأليفة والباذلة والنسر أقوى من فى مملكة الطيور، فتصير الخليقة بكل أنواعها ماثلة أمام الله كل حين تقدم له التسبيح والعبادة، فالأربعة حيوانات تشفع فى كل الخلائق.

ع٨: ٣- ستة أجنحة : الأجنحة تشير إلى حركة الملائكة السريعة فى تنفيذ مشيئة الله، كذلك ترمز لمهابة منظر الله ومجد كرامته فهم يطيرون بجناحين، وفى ورع وحياء يغطون أرجلهم بجناحين، وباتضاع يسترون وجوههم بجناحين (إش٦: ٢) وهذا ما نذكره عنهم أيضًا فى صلاة القداس الغريغورى.

ع٩: عملها : يمكن القول أن عملها الأهم وربما الأوحد هو تقديم "المجد والكرامة والشكر" لله معلنين بأصواتهم تسبحة التقديس "قدوس قدوس قدوس" وهى نفس التسبحة التى رآها إشعياء فى رؤياه (إش٦) والتى أخذتها الكنيسة وأضافتها فى صلواتها كلها وتسابيحها (صلاة الأجبية والقداس الإلهى). فليس لنا أفضل من أن نصلى لله كما تسبحه وتمجده وتنطق باسمه الملائكة.

تشتمل أيضًا صلاتها على تسبيح الله فى صفاته فهو كلى القدرة (ضابط الكل وخالق الأشياء من العدم) وهو أيضًا الأزلى والكائن والأبدى والذى ليس لملكه انقضاء.

٥- تعيِّد الكنيسة للأربعة الحيوانات الغير متجسدين وتطلب شفاعتهم إعترافًا بمكانتهم وسمو عملهم فى يوم ٨ هاتور.

✍ *أختى الحبيبة إذا كانت الملائكة ذات الأجساد الروحية النورانية تغطى أنفسها بأجنحتها أمام الله حياء" وتقديسًا لكرامته ومهابته، أفلا نتعلم نحن ونعلم أبناءنا منذ الصغر فضيلة الإحتشام فى ملابسنا وكذلك تغطية الرأس والوقار أثناء أوقات الصلاة؟! فما أحلى الوقوف بمهابة وخشوع أمام الله.*

(٣) تسبحة الأربعة وعشرين قسيسًا (ع١٠-١١):

١٠يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: ١١«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ.»

ع١٠: عندما سمع إشعياء الملائكة ينشدون "قدوس .. قدوس .. قدوس" اهتزت أعتاب الهيكل وأساساته وارتعب وصرخ "ويل لى .. لإنى إنسان نجس الشفتين" (إش٦: ٣-٥)، وها نحن أمام منظر مماثل تمامًا.. فعندما نطقت الأربعة الحيوانات الغير متجسدين باسم الله القدوس ماذا حدث ؟!!

يخر ... ويسجدون : لم يحتمل الأربعة والعشرون قسيسًا النداء باسم الله القدوس، فسجدوا على الفور فى خشوع وخضوع وانسحاق أمام إعلان مجد الله.

يطرحون أكاليلهم : إذ كانت أكاليلهم هى نوع من الكرامة التى أعطاها لهم الله، فهم يردونها إليه وكأنهم يقولون أنك أنت صاحب الكرامة وحدك.

ولتلاحظ أيها الحبيب أنه فى طقس قداس كنيستنا يدخل الأسقف بتاج كهنوته إلى الكنيسة ولكن عند قراءة الإنجيل بل وقبله عند لحن آجيوس، يخلع رئيس الكهنة غطاء رأسه وكأنه يتمثل بهذا المنظر السماوى ويعلن أنه لا كرامة سوى لله الواحد الجالس على عرشه... ويستكمل صلاة القداس كاملة دون العودة للبس التاج مرة أخرى.

ع١١: يقدم هنا الأربعة والعشرون قسيسًا تسبحة للرب الإله يعلنون فيها أنه وحده فقط المستحق للمجد والكرامة، لأنه هو كلى القدرة وصاحب الخليقة كلها وصانعها بكلمته وإرادته... وهذا التسبيح يشملنا نحن البشر فنحن خليقة الله وصنعة يديه ... أى أننا نُذكَر أمام الله فى تسبحة السمائيين.

✍ *هل تشعر بهذا أيها الحبيب ... وهل تشارك السمائيين فى التسبحة الإلهية ؟*

إن صلوات التسبحة الكنسية من ألذ الصلوات التى ترفع القلب إلى الله فهل تمتعت بها ؟

ليتك تشارك الكنيسة فيها لتكون مع السمائيين فى أحاسيسهم الروحية العالية.



الأَصْحَاحُ الخَامِسُ

السفر المختوم وتسبحة الخروف

η E η

(١) السفر المختوم (ع١-٥):

١وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. ٢وَرَأَيْتُ مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟» ٣فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِى السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ، أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. ٤فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِى كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ، وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. ٥فَقَالَ لِى وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِى مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ.»

ع١: ورأيت : أى مشهدًا ومنظرًا جديدًا يضيفه القديس يوحنا على المشهد فى الأصحاح السابق.

على يمين الجالس : يرمز اليمين إلى الكرامة، والسفر هنا هو الكتاب المقدس والإشارة بأنه على اليمين تعنى مكانة كلمة الله السامية ووجوب قراءتها والعمل بوصاياه.

من داخل ومن وراء : كانت الأسفار تكتب على جهة واحدة ثم تلف فى شكل إسطوانة أما قوله أنه مكتوب من الداخل والخلف فمعناه :

أولاً : كثرة المكتوب وغناه من جهة.

ثانيًا : أن هناك معانى ظاهرة وأخرى عميقة خفية فى كلام الله.

مختومًا بسبعة ختوم : أى أن هذا السفر ملفوفًا ومغلقًا على نفسه وعليه سبعة أختام ترمز إلى ...

١ -إحكام غلقه، وأن الله هو الحافظ لكلمته.

٢ -ترمز الأختام أيضًا إلى عهود الله مع البشر إذ كانت كل المعاهدات القديمة لا يعتد بها ما لم تكن مختومة بأختام الملك.

٣ -وترمز أيضًا إلى المعانى الخفية والرمزية، والتى تحتاج إلى المسيح القادر وحده أن يفتحها، ويعلن أسرارها روحه القدوس لكل البشر.

٤ -كما يمكن القول أنها أسرار الكنيسة السبعة والتى قدمها لنا الله فى كتابه المقدس.

هذا المشهد الجديد فى السماء رآه يوحنا وهو وجود كتاب عظيم، أى عن يمين الله فى عرشه ومختومًا بسبعة ختوم.

ع٢: ملاكًا قويًا : أى أنه قويًا فى صوته ليبلغ رسالته إلى كل سكان السماء والأرض.

من هو مستحق ... : أى لكرامة هذا السفر، فهل يوجد من يستحق من كل خليقة الله أن يفتح ختومه ويكشف أسراره ؟!! وهذا السؤال التعجبى يعتبر مقدمة للإجابة فى (ع٣).

ع٣: لم يستطع أحد من خليقة الله، لأن الجميع يشعرون بعدم استحقاقهم وهذا الشعور لم يجعلهم قادرين على النظر إلى السفر وأختامه ...

السماء ... الأرض ... تحت الأرض : تعبير استخدمه القديس يوحنا ليعلن عدم قدرة أى أحد من خليقة الله المنظورة وغير المنظورة، بشر أو ملائكة أو شياطين (تحت الأرض) للإقتراب من هذا السفر.

ع٤: بكى القديس يوحنا وهو فى الروح بعد أن رأى عجز الكل عن الإقتراب من السفر. وهذا البكاء معناه حزنه الشديد على عدم قدرته معرفة محتوى هذا السفر ويأسه من قدرة أى أحد على فتحه وبالتالى لم يوجد من يخلص الإنسان ويرفع عنه أحكام الله ويعيد إليه سعادته.

ع٥: جاءت تعزية الله سريعة للقديس يوحنا، فالله الحنان دائمًا لا يؤخر استجابة طلبة مقدمة بدموع أولاده الأحباء...

أحد الشيوخ : أى أحد الأربعة والعشرين قسيسًا القريبين من العرش، وجاءت إجابته إلى يوحنا لتطمئنه فأمره : **أولاً** ألا يبكى أى لا يحزن بل يفرح، **ثانيًا** قدم الشخص الذى يستطيع وحده فتح السفر وإعلان أسراره الحقيقية. أما الصفات التى أعلنها القسيس (الشيخ) هنا فهى :

أ – **الأسد .. من سبط يهوذا** .. بالطبع المقصود هنا هو السيد المسيح فهو ما تمت فيه نبوة يعقوب (تك٤٩: ٩) والأسد إشارة إلى قوة السيد المسيح وغلبته وملكه.

ب – **أصل داود** : أى منشئ داود وخالقه (رو١٥: ١٢) والمسيح نفسه دعى ذاته بنفس اللقب فى (ص٢٢: ١٦) عندما قال "**أنا أصل وذرية داود**" أى خالق له ومولود من نسله بحسب الجسد.

والخلاصة : أنه لا يستطيع أحد فتح السفر وأختامه السبعة سوى صاحبه وهو المسيح له المجد.

✍ *إن المسيح وحده قادر أن يخلصك من جميع خطاياك، فتمسك باسمه القدوس ورده فى كل ضيقاتك وتغذى بجسده ودمه فتخاف منك الشياطين.*

(٢) ثانـيـًا : تسبحة الخروف (ع٦-١٤):

٦وَرَأَيْتُ، فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ، خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ. ٧فَأَتَى، وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. ٨وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ، خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخَرُوفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا، هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. ٩وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ، وَاشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، ١٠وَجَعَلْتَنَا لإِلَهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ.» ١١وَنَظَرْتُ، وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلاَئِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ، ١٢قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْخَرُوفُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ.» ١٣وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ وَتَحْتَ الأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً: «لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ الْبَرَكَةُ

وَالْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.» ١٤وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ الأَرْبَعَةُ تَقُولُ: «آمِينَ.» وَالشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ، خَرُّوا وَسَجَدُوا لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

ع٦: وسط العرش والحيوانات ... الشيوخ .. هو نفس المنظر المشروح بالتفصيل فى الأصحاح الرابع.

خروف قائم كأنه مذبوح : الكلام هنا عن السيد المسيح القائم من الأموات ووسط العرش تعنى وساطته الكفارية بين الله الآب وكل الناس، أما تعبير كأنه مذبوح فتعنى أنه بالرغم من فدائه وقيامته من الموت منتصرًا فهو يحمل علامة حبه وفدائه لنا كذبيحة حية ومستمرة مقدمًا ذاته لنا فى كل قداس إلهى حتى ننعم بالإتحاد معه والثبات فيه.

سبعة قرون : القرن يرمز للقوة وسبعة قرون معناها كمال قوته.

سبعة أعين : أى كمال المعرفة والبصيرة النافذة، ويكمل القديس يوحنا كلامه فيقول سبعة أرواح الله أى أن كمال معرفته هى نفسها روحه القدوس الفاحص كل شئ (١كو٢: ١٠) والمرسل من الابن (يو١٥: ٢٦) إلى الأرض كلها لاستكمال واستمرار عمل الله فى خليقته لأجل خلاصها.

ع٧، ٨: فأتى الخروف الذبيحة (الابن) بكل سلطانه وأخذ السفر من أبيه (الجالس)؛ وأمام لاهوته وقوة سلطانه سجدت فى خشوع كل الخليقة السمائية له، كما خضعت وسجدت للآب قبلا (ص٤: ١٠).

قيثارات : آلات وترية موسيقية استخدمت للتسبيح فى العبادة اليهودية.

جامات : الجامة هى الشورية المخصصة لحرق البخور.

والمعنى أن الخليقة السمائية عملها الدائم أمام الله هو التسبيح (قيثارات) والصلاة (البخور)، كما يقول داود "لتستقم صلاتى كالبخور أمامك" (مز١٤١: ٢).

صلوات القديسين : أى أن البخور (الصلوات) المقدمة أمام الله ليست هى صلوات الخليقة السمائية فقط، بل هى أيضًا صلوات أبناء الله القديسين المرفوعة من كل الأرض ممزوجة

ومصحوبة بصلوات وشفاعات السمائيين أمام مجده، ولهذا تعلمنا الكنيسة أننا عندما نختم صلواتنا أمام الله نرفقها بشفاعات وطلبات القديسين الماثلين دائمًا أمام الله.

ع٩: أما التسبيح الذى كانوا يقدمونه وصفه "القديس يوحنا" بأنه ترنيمة جديدة.

"جديدة" لأنه لم يسمع مثلها قبلاً من تسابيح تعودوا الصلاة بها.

"جديدة" لأن موضوعها كان فداء المسيح المقدم على الصليب والتأمل فى ذبحه من أجلنا.

"جديدة" لأن إحساس التسبيح وإن كانت كلماته معادة إلاّ أنه جديد فى أحاسيسه ومذاقه كأننا نسبح كل يوم لأول مرة.

"**اشتريتنا**" : إن الفداء الذى قدمه المسيح كان للبشر فقط، فالمسيح لم يصلب لفداء الخليقة الملائكية السمائية؛ ولكن تسبيحهم بكلمة اشتريتنا يعنى أنهم يصلون ويسبحون بالإنابة عن لسان كل من قبلوا فداء المسيح، وهذا يؤكد إيمان الكنيسة الأرثوذكسية فى إتصال كنيسة السماء بخلائقها الروحية بكنيسة الله المجاهدة على الأرض ولهذا كما قلنا سابقًا نطلب شفاعتهم وصلواتهم عنا.

كل قبيلة ولسان وشعب وأمة : أى أن الفداء قُدمِّ بالمسيح لكافة الشعوب على اختلاف أجناسهم ولم يعد قاصرًا على شعب واحد بعينه.

أعلن الأربعة والعشرون قسيسًا فرحهم بالمسيح الفادى فرنموا ترنيمة جديدة أعلنوا فيها إيمانهم بخلاصه المقدم لكل البشرية الذى أتمه على الصليب وأعطى كل من يؤمن به حياة جديدة فيه.

ع١٠: راجع شرح (ص١: ٦).

بجانب التفسير السابق لنفس الآية فى الأصحاح الأول يمكن القول أيضًا أن الخليقة السمائية وهى تسبح المسيح فاديها بألسنتنا نحن أيضًا، تقدم له الشكر على نعمته الفائضة علينا إذ صرنا متحدين معه فى جسده السرى (جعل منا ملوكًا روحيين على شكله ومثاله)،

وكما أن الأرض تحت أقدام ملكها، هكذا أيضًا صارت تحت أقدامنا بكل مغرياتها، وموت المسيح جعل كهنة العهد الجديد لا يقدمون ذبائح حيوانية ككهنة العهد القديم بل أسمى ذبيحة وهى ذبيحة جسد المسيح ودمه التى قدَّمها على الصليب ويقدمونها كل يوم على مذبح العهد الجديد.

ع١١: إستمرارًا فى وصف نفس المشهد السمائى يضيف "القديس يوحنا"، أنه نظر أيضًا بخلاف ما سبق، أعدادًا لا تحصى من الملائكة عبَّر عنها بأنها ربوات، ألوف ألوف.

ألوف ألوف : لم يعرف المليون أو المليار فى الحصر أو العد قديمًا ولهذا فتعبير ألوف ألوف ليس معناه بعض ألوف ولكنه يعنى ألوف من الألوف أى أن الملائكة كان عددها بالملايين. وهذا يتمشى بالطبع مع تعبير "ربوات .. ربوات"، والربوة هى عشرة آلاف والمقصود الأعداد الكبيرة والواسعة من الملائكة التى ترنم حول العرش.

ع١٢: أما موضوع التسبيح فكان تقديم التمجيد والشكر والاعتراف للسيد المسيح (الخروف المذبوح) بفضل فدائه لنا وشملت هذه التسبحة ٧ صفات للدلالة على كمال صفات السيد.

مستحق ... أن يأخذ : أى مستحق أن تنسب لك هذه الصفات لأنها منك وأنت مصدرها. والصفات التى وصف بها المسيح كلها متعلقة بلاهوته ومساواته بالآب إذ أن هذه الصفات هى أيضًا ما نُطق بها فى التسبحة المقدمة للآب (راجع ص٤: ١١).

والخلاصة فأنك أيها الخروف المذبوح (المسيح الفادى) :

(١) الإله القادر على كل شئ فلا نخاف شيئًا وأنت معنا.

(٢) غنى فى نعمتك التى نلمسها كل يوم فى حياتنا.

(٣) أنت كمال الحكمة إذ أنت كلمة الآب.

(٤) لك القوة، فبقوته يخلصنا من كل خطايانا.

(٥) لك المجد، فهو كامل فى عظمته الإلهية.

(٦) الكرامة والبركة، فهو مصدر كل بركة فى العالم وأولاده يتمتعون بها فى كل ظروفهم، فهو مكرم فى أعين كل السمائيين والأرضيين ولا كرامة لشئ إلا به.

ع١٣: جاء هذا العدد تأكيدًا واستمرارًا لسابقه ولكنه أبرز شيئين جديدين :

كل الخليقة مما فى السماء والأرض : أى أن التسبيح لم يكن قاصرًا على الخليقة السمائية بل اشترك فيها أيضًا أبناء الله الأرضيون وكذلك كل الكائنات (كالأسماك) والخليقة الغير منظورة (تحت الأرض). أما الإضافة الثانية هى تأكيد مساواة الآب بالابن إذ يشترك وبنفس المقدار (الجالس والخروف) الآب والابن فى نفس كلمات التمجيد المقدمة من كل الخليقة.

ع١٤: **آمين** : حقًا بالحقيقة.

وإذ قُدِّمَت التسبحة من كل الخليقة السمائية والأرضية، أجاب من يمثلوها أمام العرش (الحيوانات الأربعة) مُعترفة ومقرة بكل ما جاء فيها وتعلن ذلك بردها المؤكد "آمين"، أما الأربعة والعشرون قسيسًا فلم يتكلموا بل عبَّروا عن هيبة وكرامة ومجد الخروف والجالس على العرش بسجودهم وانسكابهم أمامهما بكل انسحاق ووقار يليق بهذا المنظر المرهوب والعجيب الذى للرب الإله.

✍ *آه يا نفسى .. كل الخلائق .. حتى الأسماك والجبال بل كل نسمة تسبح اسم الرب وتمجده .. فأين أنت من كل هذا .. وكيف تحرمين نفسك من مشاركة السمائيين فى تسبيح اسم الرب القدوس ... ابدأى ولو بالقليل وإن كنت لا تعرفين فلماذا لا تسعين حتى بالتوجه إلى الكنيسة لتسبيح وتمجيد اسم الله ؟... ونحن الآن نعيش فى غنى وصارت كل الوسائل متاحة... أرجوكى يا نفسى ألا تتخلفى عن جمال هذا المنظر السمائى... فمن يسبح على الأرض صار معدودًا مع ملائكة السماء. هيا قومى وانهضى وافعلى شيئًا.*

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

فتح الأختام الستة الأولى

η E η

مقدمة عامة للختوم : الختوم ترمز لشئ مخفى عن البشر، أما فكها فمعناه أن الله أراد أن يعلن لنا ما كان مخفيًا علينا، والختوم كلها تشير لأحداث سوف تحدث فى العالم الأرضى منذ صعود المسيح إلى السماء حتى مجيئه واختصت بها الأربعة الختوم الأولى .. أما الثلاثة الأخرى فهى مشاهد لأمور سمائية يعلمنا بها الله أيضًا.

(١) الختم الأول (ع١، ٢):

١وَنَظَرْتُ، لَمَّا فَتَحَ الْخَرُوفُ وَاحِدًا مِنَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِدًا مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً كَصَوْتِ رَعْدٍ: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» ٢فَنَظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلاً، وَخَرَجَ غَالِبًا، وَلِكَيْ يَغْلِبَ.

ع١: فتح الخروف : أى أن المسيح وحده صاحب الحق فى إعلان ما يريد إعلانه لخليقته، وكلمة فتح ختمًا تشير أيضًا أنه يكشف لنا حيلة أو مشكلة قد تعيق الإنسان عن الوصول إلى الله.

سمعت واحدًا : نادى أول الخلائق الملائكية (من الأربعة الحيوانات) على يوحنا بصوت عالٍ كصوت الرعد وهو صوت يتمشى مع هيئته (كشبه أسد) وهذا الصوت الشديد تنبيهًا لأهمية ما سوف يراه يوحنا.

ع٢: فرس أبيض : الفرس الأبيض يشير إلى النصرة إذ اعتاد القادة الرومان على ركوب خيول بيضاء مزينة عند عودتهم ظافرين، وهنا الفرس يمثل الكنيسة برسلها الأطهار وقديسيها، فإذ تحمل مسيحها (الجالس عليه) صارت لها النصرة مضمونة فيه وبه.

الجالس عليه : هو المسيح نفسه سر قوة الكنيسة ونصرتها "**أعطى قوس**" أى يحارب حروبها وينتصر لها (خر١٤: ١٤)، و"**أعطى إكليلا**" لأنه ملكها الوحيد وضابط كل أمورها.

غالبًا ولكى يغلب : أى أن النصرة هى صفة ذاتية فيه وليس شيئًا مضافًا عليه، وتعنى أيضًا أنه ليس مثل أى أحد آخر قد يغلب حينًا ويُغلب حينًا آخر.

إذ كانت الأختام التالية لهذا الختم تحمل أنواعًا من الألم والجهاد ضد الشر، وويلات مزمعة أن تأتى، أراد الله طمأنة أولاده المحبين والمتمسكين بإيمانهم فأتى فك الختم الأول مشجعًا متحدثًا عن النصرة وتمامها وغلبة الكنيسة المؤكدة بمسيحها قائدها ... وهذا الكلام لنا جميعًا.

✍ *يجب علينا إذا اشتدت الحروب أو آلام الكنيسة ألاّ نخور أو نهتز أو تضعف ثقتنا فى المسيح،علينا فقط أن نتذكر هذه الكلمات "**غالبًا ولكى يغلب**" فيعود الرجاء وتعود الثقة إلينا.*

ملاحظة : قد يتساءل البعض كيف يكون الخروف فاتح السفر هو المسيح وكذلك الجالس على العرش هو المسيح ... وهنا نرجع إلى القول بأن كل هذه المشاهد هى روحية سمائية رمزية والدليل على ذلك أن السيد المسيح يعلن عن نفسه فى سفر الرؤية بأكثر من شكل وبأكثر من صفة ومنظر.

(٢) الختم الثانى (ع٣، ٤):

٣وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّانِي، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّانِيَ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» ٤فَخَرَجَ فَرَسٌ آخَرُ أَحْمَرُ، وَلِلْجَالِسِ عَلَيْهِ أُعْطِيَ أَنْ يَنْزِعَ السَّلاَمَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأُعْطِيَ سَيْفًا عَظِيمًا.

ع٣: نادى الملاك الثانى (شبه عجل، ص٤: ٧) بمثل ما نادى به الأول داعيًا القديس يوحنا للنظر والتأمل.

ع٤ : بعد أن جاء منظر الفرس الأول مطمئنًا .. جاء منظر الفرس الثانى مزعجًا، فلونه أحمر أى دموى والجالس عليه هو سلطان الشر وله قوة كبيرة (سيفًا عظيمًا). وسوف يثير اضطهادات على الكنيسة، وكذلك حروب عدة فى كل الأجيال حتى يشتاق الناس إلى السلام فلا يجده أحد إلاّ من وضع رجاءه وثقته فى المسيح .. وهذا الفرس راكبه يتفق مع كل ما قاله السيد المسيح وأنبأ به بحديثه الوارد فى (مت٢٤) فهو يمثل عصور الإضطهاد المختلفة التى يستشهد فيها عدد كثير من المسيحيين.

"**أعطى**" : تشير إلى أنه بالرغم من أن الحروب هى من فعل الناس وفكر الشيطان إلاّ أنها بسماح من الله ولعله أراد بها تأديبًا وتوبة ورجوعًا.

✍ *الشهداء لهم مكانة عظيمة فى الكنيسة لأنهم قدموا حياتهم كلها لأجل المسيح. فحاول أن تحتمل الضيقات التى تمر بها وتتنازل عن بعض رغباتك لأجل المحبة والسلام فتكسب النفوس للمسيح.*

(٣) الختم الثالث (ع٥، ٦):

٥وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّالِثَ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّالِثَ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَسْوَدُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ مِيزَانٌ فِي يَدِهِ. ٦وَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي وَسَطِ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً: «ثُمْنِيَّةُ قَمْحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلاَثُ ثَمَانِيِّ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ. وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلاَ تَضُرَّهُمَا.»

ع٥ : يتكرر مشهد المناداة على القديس يوحنا والمنادى هنا هو الكائن الثالث الذى وجهه مثل وجه إنسان (ص٤: ٧).

فرس أسود : يشير إلى الموت بسبب المجاعات الآتية إلى العالم.

ميزان فى يده : الميزان يرمز للجوع ...، فبدلاً من أن يستخدم المكيال الذى يرمز لوفرة الحبوب، يستخدم الميزان الذى يرمز للشح وتقسيم الطعام بالوزن، وهذا يتفق مع ما تنبأ به حزقيال أيضًا "هأنذا أكسر قوام الخبز فى أورشليم فيأكلون الخبز بالوزن" (حز٤: ١٦).

ع٦: توضيح بالأكثر ووصف لصورة الجوع والمجاعات الآتية.

"**ثمنية قمح**" : أى ثمن مقدار من القمح (وحدة يونانية) وهو أقل قدر ممكن يقتات به إنسان من خبز فى اليوم، والدينار هو أجرة يوم كامل (مت٢٠: ٩) والمعنى أن أجرة يوم الإنسان لن تكفيه خبز يوم واحد.

"**ثلاث ثمانى شعير**" : الشعير هو أكل الفقراء ويصنع منه خبزًا أردأ من خبز القمح .. والمعنى أنه حتى خبز الشعير لن يكون متاحًا بل سوف يحصل عليه الإنسان بصعوبة.

الزيت والخمر فلا تضرهما : بالرغم من القحط والمجاعات المزمعة أن تأتى على العالم وسلطان هذا الفارس إلا أنه لن يستطيع أن ينزع من الكنيسة فرحها (خمرها) أو عمل الروح القدس (زيتها). والمعنى الروحى فى ذلك كله أنه بجانب المجاعات الحقيقية التى تأتى على العالم من حين لآخر فهناك أيضًا موتًا وهلاكًا (فرس أسود) نتيجة جوع الإنسان إلى كلمة الله وفقره منها، ولكن الله يحفظ مراحمه دائمًا لمن يحتمى فيه بعمل روحه القدوس بداخله وشبعه الدائم بدمه الأقدس والمرموز له (بالخمر).

✍ *قبل أن تأتى أوقات صعبة تكون فيها كلمة الله شحيحة، مثل انشغالك بأمور كثيرة أو إصابتك بأمراض أو قيام اضطهادات، إنتهز الفرصة الآن واهتم بقراءة الكتاب المقدس وحضور الإجتماعات الروحية وتمتع بالتناول من الأسرار المقدسة.*

(٤) الختم الرابع (ع٧، ٨):

٧وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الرَّابِعَ، سَمِعْتُ صَوْتَ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» ٨فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَخْضَرُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْمَوْتُ، وَالْهَاوِيَةُ تَتْبَعُهُ، وَأُعْطِيَا سُلْطَانًا عَلَى رُبْعِ الأَرْضِ أَنْ يَقْتُلاَ بِالسَّيْفِ، وَالْجُوعِ، وَالْمَوْتِ، وَبِوُحُوشِ الأَرْضِ.

ع٧، ٨: عند فتح الختم الرابع نادى الحيوان الرابع (شبه النسر) (ص٤: ٧) بمثل ما نادى به سابقيه "**هلم وأنظر**"، أما ما رآه القديس يوحنا فكان :

فرس أخضر : فى الترجمة الإنجليزية وغيرها يسمى الفرس الباهت (Pale-hourse) وهو إشارة إلى بدعة وهرطقة تخرج بها شخصية دجال ولخطورته أطلق عليه "**الموت**"، والموت ليس فقط اسمًا له بل هو أيضًا نهاية من يتبعه ويتبع إيمانه.

الهاوية تتبعه : الهاوية تعنى الجحيم، وترمز أيضًا لمكان قوى الشر؛ والمعنى هو أن مصير من يقبل هذا التعليم الغريب عن الإيمان هو الموت والهلاك؛ وسوف يستخدم صاحب هذه البدعة (الإيمان الغريب) كل الوسائل المتاحة لمحاربة إيمان أولاد الله مثل القتل بالسيف لنشر دعواه أو التجويع والإضطهاد.

بوحوش الأرض : أى أتباعه واستخدمت كلمة وحوش للدلالة على قسوة طباعهم وشدة فتكهم بالشعوب التى يدخلونها ويمتصون خيراتها.

سلطانًا على ربع الأرض : أى مراحم الله لم تسمح لبدعة هذا المُضِلّ أن تنتشر فى أكثر من ربع الأرض، فالله هو الحافظ لإيمان أولاده ومهما كان الخطر شرسًا ومدمرًا فهو محدود أمام قدرته.

✍ *أخى الحبيب ... مخيف هو هذا الفرس الأخضر... ألا ترى معى أنه ابتلع كثيرين (ربع الأرض) فاحترس وأحرس بيتك وأولادك من أى إيمان غريب لا تعلِّم به كنيسة المسيح فى إيمانها القويم، ولا تنسَ أن اسمه الموت و الهاوية تتبعه.*

(٥) الختم الخامس والرؤيا الجديدة (ع٩-١١):

٩وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ، نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِى كَانَتْ عِنْدَهُمْ، ١٠وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لاَ تَقْضِى وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟» ١١فَأُعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ ثِيَابًا بِيضًا، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا يَسِيرًا أَيْضًا، حَتَّى يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا، الْعَتِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ.

بدءًا من الختم الخامس لا يصف القديس يوحنا أحداثًا تتعلق بالأرض وأزمانها .. بل رؤى سمائية بدلالات روحية جديدة؛ فبعد أن حملت الأختام (الثانى والثالث والرابع) مشهدًا للآلام والمرارة التى تعانى منها الكنيسة فى رحلة جهادها، ينقلنا الله الرحوم إلى مشهد يهدئ من روعنا يوضح لنا فيه أنه هو العادل والغير ناسى لآلام كنيسته حتى وإن انتظر حينًا.

ع۹: **نفوس الذين قتلوا** : كل من قبل الآلام والإستشهاد من أجل الإيمان وكلمة الحق.

تحت المذبح : لما كان المذبح هو أقدس مكان فى حياة الكنيسة، حيث يلتقى فيه المؤمن بالمسيح الذبيحة والفادى والمخلص، هكذا أخص الله الشهداء بأقدس مكان مماثل فى السماء حيث تواجد المسيح الدائم والمستمر، أى هم أقرب الناس مكانة له تعويضًا، عن آلامهم، فكل من يبذل حياته من أجل الله، صار أكثر الناس قربًا منه وتمتعًا به.

ع۱۰: **صرخوا بصوت عظيم** : نفهم من هذه الكلمات الآتى ...

١ -أن القديسين الذين فى السماء لهم مشاعر، فالصراخ يأتى تعبيرًا عن شعور.

٢ -أنهم يعرفون ما يحدث على الأرض وأن السماء إمتداد لحياتهم فهم لم ينسوا ما حدث لهم.

٣ -الله يسمح للقديسين فى السماء بالتحدث معه ويجيبهم أيضًا (ع١١).

ولهذا كانت عقيدتنا فى شفاعة القديسين تعبير عن إيمان كتابى، إذ هم لم ينفصلوا عنا بل تغير شكل حياتهم فصاروا غير مشغولين بشئ سوى الله يتحدثون معه ويذكروننا أمامه.

لا تقضى وتنتقم لدمائنا : ليس من اللائق أن نقول أن أنفس القديسين تحمل معها فى السماء الرغبة فى الإنتقام .. بل هى مناجاة مع العدل الإلهى تقترب من الصلاة ... كما قال داود النبى "إلى متى يا رب تنسانى" (مز١٣)، وهذه المناجاة والصلاة فى معناها هى إعلان من الله لنا أنه لا ينسى دم أبنائه كما قال لقايين "دم أخيك يصرخ إلىّ" (تك٤: ١٠).

ويمكننا أيضًا القول بأن هؤلاء الشهداء القديسين لا يطلبون الإنتقام من أناس بأعينهم بل الإنتقام من كل مملكة الشر، وهذا بالطبع جائز روحيًا.

ع۱۱: لم يجب الله فى البداية على طلبهم بل كافأهم مكافأة سمائية عظيمة، فألبسهم أولاً ثيابًا بيضًا رمزًا للبهجة والطهارة والقداسة، ثم أعطاهم من فيض حبه راحة.

زمانًا يسيرًا : أى سوف ينتظرون فى حالة المجد والراحة هذه زمانًا قليلاً مقارنة بأمجاد الأبدية.

حتى يكمل العبيد رفقائهم : هنا جاءت إجابة الله على سؤالهم "**حتى متى ؟**" ... فالله يعلمهم أن زمن الكنيسة المجاهدة لم يكمل بعد .. ولازالت هناك بعض الإضطهادات التى تصل لحد الإستشهاد.. ولكن حينما يأتى الزمن المحدد وتستكمل الكنيسة شهادتها تأتى القيامة العامة وتستعلن دينونة الأشرار ومكافأة الأبرار.

✍ *ليتنا لا نهتز مما يمر بالكنيسة من ألم ... فهذا نصيبها طالما ظلت شاهدة للمسيح ضد العالم، بل نضع كل ثقتنا ورجاءنا فى المسيح ووعوده، ونعلم أنه فى تدبير حكمته أن لكل شئ تحت السماوات وقت ... فلنتشدد بالصبر والثقة فى مجازاة الله العادلة، وليعطنا الله نعمة أن نكمل أيام غربتنا فى سلام.*

(٦) الختم السادس ونهاية الزمن (ع١٢-١٧):

١٢وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، ١٣وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ، كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ. ١٤وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفٍّ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَزَحْزَحَا مِنْ مَوْضِعِهِمَا. ١٥وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ، وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرٍّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، ١٦وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ، ١٧لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ، وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟»

ع١٢: هذا المشهد يحمل رؤية مقترنة بأحوال نهاية العالم قبل مجئ الرب الثانى وهى تكمل ما أنبأ المسيح به فى (مت٢٤).

زلزلة عظيمة : أى اهتزاز عظيم مخيف يناسب ويتناسب مع الحدث المزمع أن يتم ويرمز لاهتزاز إيمان الكثيرين.

الشمس صارت سوداء : أى اختفاء السماء وكل نور وصار الظلام الدامس هو السائد وهذا يزيد المنظر حزنًا ورعبًا. وترمز الشمس للمسيح، أى أن المسيح أخفى معرفته عن الكثيرين لأجل إصرارهم على الخطية.

القمر صار كالدم : أى من يلتمس ضوءًا قليلاً بعد اختفاء الشمس لن يجده. ويرمز القمر أيضًا إلى الكنيسة كما يصفها نشيد الأنشاد "جميلة كالقمر" (نش٦: ١٠) وبالتالى تحوله إلى دم يعنى امتلاء الكنيسة بالشهداء.

ع١٣: كما تتساقط ثمرات التين أو أى ثمر آخر أمام الرياح العاتية هكذا تتساقط نجوم السماء وتنحل الطبيعة كلها ... (راجع ما قاله الرب فى مت٢٤: ٢٩) وترمز النجوم إلى قيادات فى الكنيسة تسقط وتبعد عن الإيمان مثل الهراطقة.

ع١٤: يستمر القديس يوحنا فى وصف المنظر العتيد أن يحدث، فبعد أن زالت عناصر الحياة المادية والطبيعة المتعارف عليها تنفتح السماء ككتاب كان مغلقاً وملفوفًا، وهذا التشبيه معناه أنه ما كان مخفيًا مثل الكتابة الداخلية على ورق الدرج سوف يعلنه الله للجميع.

كل جبل وجزيرة تزحزحا : المعنى المباشر يمكن ضمه لعلامات نهاية العالم، فبعد زوال الشمس والقمر والنجوم هكذا تزول الجبال وتتزحزح الجزائر نتيجة انتهاء الجاذبية بزوال الشمس.

ولكن المعنى الروحى هو الأقرب هنا فالجبال والجزائر تشير إلى ممالك العالم، سواء كانت شامخة كالجبال أو متعددة ومتفرقة كالجزائر، فإنها لا ثبات ولا قيمة لها أمام مجئ الرب المخيف، وهذا المعنى يتمشى بالأكثر مع الوصف الروحى فى الآية القادمة.

ع١٥: ملوك الأرض والعظماء والأمراء والأقوياء : هم كل من توقع الناس منهم الثبات أمام الشدائد والنجاة منها لقوتهم وكثرة أموالهم وسلطانهم الأرضى.

كل عبد وكل حر : أى كل الفئات الباقية فى المجتمع سوف ينطبق عليها ما انطبق على سابقهم.

أخفوا أنفسهم فى المغاير : تعبير مجازى الغرض منه بيان شدة الخوف والرعب والرغبة فى الهرب والإختباء مع عدم توافر ذلك، فكيف يختبئ الإنسان أو يجد طريقًا بعد سقوط النجوم واختفاء الشمس والقمر ... أو كيف يختبئ الإنسان من وجه الله ؟!

والمعنى أنه كل ما يفتخر به الإنسان سواء كان رئاسة أو رتبة أو أموالاً كثيرة أو قدرة عقلية لن ينفع الإنسان فى شئ.

✍ *تذكر معى أيها الحبيب أن المتواضعين فقط هم الذين يجدون نعمة أمام الله (لو١: ٣٠)، فليتنا نتعلم ألا نفتخر بشئ سوى الله ذاته ونسبنا له (٢كو١٠: ١٧).*

ع١٦، ١٧: من هول المنظر وشدته على غير المستعدين لمقابلة العريس السماوى يتمنون الموت أو الإختفاء النهائى ولا يجدون شيئًا من هذا فيصرخون مخاطبين الجبال والصخور أن تسقط عليهم حتى لا يواجهوا الله الآب (الجالس على العرش)، أو الله الابن (الخروف)، وقد علموا بالروح أن هذا هو **يوم غضبه** أى يوم مجيئه الثانى واستعلان دينونته العادلة عليهم، ومن ذا الذى يستطيع الوقوف أو الدفاع فى هذا اليوم، وهو الذى أمامه "**يستد كل فم ويصير كل العالم تحت قصاص**" (رو٣: ١٩).

✍ *يحمل طقس الكنيسة الكثير من المعانى الروحية فى حركاته .. فعند نهاية القداس يحمل الكاهن جسد المسيح فى الصينية واضعًا إياه مرتين فى دورتين تمثلان مجيئين للسيد المسيح، الأول الذى من أجل الفداء والرحمة .. والثانى من أجل الدينونة العادلة، ويهتف الشعب فى الدورتين "مبارك الآتى باسم الرب" خاشعًا وساجدًا ومعبرًا عن مخافة هذا اليوم العجيب، يوم مجئ المسيح الثانى ... إرحمنا يا رب ... ثم ارحمنا.*



الأصْحَاحُ السَّابِعُ

ختم المؤمنين

η E η

مقدمـة الأصـحاح السـابع : جاء هذا الأصـحاح إعتراضيًا بين الأصـحاح السادس الذى فتحت فيه الأختام الستة والأصحاح الثامن الذى يتكلم عن فتح الختم السابع والأخير، ولما كان آخر ما جاء بالختم السادس مخيفًا وما سوف يعلن أيضًا فى الأصحاح الثامن مهيبًا جاء الأصحاح السابع بينهما ليطمئن أولاد الله ويحدثهم عن علامة يختصوا بها وكذلك صورة من صور ميراثهم السمائى.

(١) ختم أولاد الله (ع١-٨):

١وَبَعْدَ هَذَا، رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ، مُمْسِكِينَ أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ، لِكَىْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ، وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا. ٢وَرَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، مَعَهُ خَتْمُ اللهِ الْحَىِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْمَلاَئِكَةِ الأَرْبَعَةِ، الَّذِينَ أُعْطُوا أَنْ يَضُرُّوا الأَرْضَ وَالْبَحْرَ، ٣قَائِلاً: «لاَ تَضُرُّوا الأَرْضَ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الأَشْجَارَ، حَتَّى نَخْتِمَ عَبِيدَ إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ.» ٤وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ. ٥مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ رَأُوبِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. ٦مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. ٧مِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ لاَوِى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. ٨مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يُوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ.

ع١: سمح الله للقديس يوحنا أن يرى منظرًا آخر قبل فتح الختم السابع .. فنظر وشاهد أربعة ملائكة على زوايا الأرض الأربعة وكأن الأرض قد صارت أمامه مسطحًا مربعًا.

ممسكين أربـع ريـاح الأرض : لا نعلم كيف يمسك الملاك رياحًا ... ولكن يوحنا شاهد وعرف بالروح وكتب ما شاهده؛ والمعنى هنا أن كل شئ خاضع لسلطان وأمر الله الذى أوكل

ملائكته لتنفيذ مشيئته فى الحفاظ على الأرض من الرياح العاتية والتى قد تأتى من أى اتجاه وهى إن أطلقها تقتلع كل الأشجار وتفيض بسببها البحار وتشتد الأعاصير العاتية التى تنهى الحياة على الأرض.

ريح : ترمز لعدل الله فى معاقبة الأشرار.

ع٢، ٣: ملاكًا آخر طالعًا من مشرق الشمس : أقر معظم الآباء أن هذا الملاك هو منظر جديد للمسيح فى رؤيا يوحنا وذلك للآتى :

(١) خروجه من مشرق الشمس فهو "نور من نور" وهو "نور العالم".

(٢) معه ختم الله، فوجود ختم الملك فى يده معناه أنه له نفس سلطان الملك.

(٣) هو من نادى وأمر الملائكة بألا يضروا الأرض وهذا من سلطانه وبمشيئته.

وهناك رأى آخر يقول أنه أحد الملائكة ولكن من الرتب الرئاسية والعليا لها.

خرج المسيح فى منظر بهىّ من مشرق الشمس حاملاً سلطان الله أبيه وختم الحى (الروح القدس)، وأعطى أمرًا إلى الملائكة الأربعة الماسكين أربع رياح الأرض بأن يظلوا كما هم ممسكين بالرياح فلا يحدث ضررًا على الأرض أو أذى لأحد حتى يتم ختم كل عبيد الله بالختم الحى وهو مسحة الروح القدس الممنوحة لنا فى زيت الميرون المقدس بالرشم على جباهنا وأجسادنا.

أعطوا أن يضروا : ليس معنى هذا أن لهم سلطانًا أن يفعلوا هذا بمشيئتهم، فالمشيئة هنا لله وحده وأمره المطلق، أما كلمة **أعطوا** فمعناها أن الله خلقهم بقدرة خاصة على الإتيان بذلك عند أمره لهم.

ونستخلص من هذين العددين أن الضربات الأخيرة لن تأتى قبل أن يميز الله أولاده عن الأشرار حتى لا يضرهم شئ (راجع مثل الزوان والحنطة فى مت١٣: ٣٠).

✍ *أخى الحبيب .. ما أعظم المسحة التى مسحنا بها فى سر الميرون المقدس وسكن بها الروح القدس فى داخلنا فصرنا مختومين لله نحمل اسمه كأبنائه ونتحرك كهياكل حية مقدسة، وبعضنا لا يدرك عظم هذه الهبة والمسئولية، فليتنا نسارع جميعًا بالاستماع إلى القديس بولس*

حينما يحذرنا ألا نطفئ الروح (اتس٥: ١٩) أو نحزنه (أف٤: ٣٠)، فاسرع دائمًا بالتوبة يا صديقى حتى تتمتع بعمل الروح الإلهى بداخلك.

ع٤: سمعت : أى أن القديس يوحنا لم يرى المؤمنين أثناء ختمهم ولكنه علم بالسمع من أحد الملائكة.

مئة وأربعة وأربعين ألفًا : المعنى والأرقام هنا ذات معانى روحية رمزية، فهذا الرقم هو حاصل ضرب ١٢ سبطًا من كنيسة العهد القديم × ١٢ تلميذًا آباء كنيسة العهد الجديد × ألف، ورقم الألف هنا يشير إلى الكمال السمائى... والرقم فى مجمله يعنى أن كل من انتظر بالرجاء فداء الابن من شعب الله قديمًا وكل من قبل فدائه ببشارة الإنجيل والرسل فى كنيسة العهد الجديد صار من المختومين أمام عرش الله والمستمتعين به.

كل سبط .. بنى إسرائيل : بالطبع كلمة إسرائيل هنا تأتى بمعناها الروحى، فليس معقولاً أن اليهود الذين رفضوا ولم يقبلوا الإيمان به هم "المختومين" وهم نفسهم الذين أذاقوا الكنيسة الوليدة أهوالاً من العذاب والإضطهاد ... ومما يؤكد أن الكلام هنا روحى أنه ذكر كلمة أسباط ونحن نعلم أنه لا توجد حاليًا أية أسباط بإسرائيل، فلم يعودوا يحفظون أنسابهم أو أسباطهم.

ع٥-٨: يبدأ القديس يوحنا فى هذه الأعداد الأربعة تفسير وتفصيل ما أجمله فى العدد السابق. فيوضح أن عدد المئة وأربعة وأربعين ألفًا هم إثنا عشر ألف مختوم من عدد أسباط بنى إسرائيل الإثنى عشر .. ويهمنا هنا أن نشير إلى الآتى ...

(١) لم يراعى فى ترتيب الأسباط هنا الترتيب الزمنى كما فعل يعقوب عندما ذكر أسماء أبنائه بالترتيب الزمنى لولادتهم (تك٤٩) فبدأ ببكره رأوبين.

(٢) لم يذكر سبط "دان" لأنه عبد الأوثان فى الأرض التى امتلكها (قض١٨: ٢٩-٣١)، وهكذا يكون كل من بعد عن عبادة الله بعبادة غريبة، يمحى اسمه من سفر الحياة (تث٢٩: ١٨-٢٥)، وكذلك أيضًا جاء فى تقليد يهودى قديم أن ضد المسيح سوف يأتى من سبط دان. (ايريانوس ضد الهرطقات ٥: ٣٠).

(٣) ذكر يوسف كسبط بدلا من سبط أفرايم ابنه، لأن سبط أفرايم سقط فى عبادة الأوثان وتحالف مع الأعداء ضد يهوذا (إش٧: ١٧) ورفضهم الرب من أمامه (أر٧: ١٥).

(٤) يوسف لم يكن له سبط إذ عِوض أمانته قديمًا أخذ ضعفا عن إخوته فى نصيبين كاملين لأولاده فصار ابنه "منسى" سبطًا، وابنه "أفرايم" سبطًا ... وها هو الآن يأخذ أمام الله نصيبًا كاملاً، وفى هذا معنى وتعليم روحى يذكرنا بما قاله السيد "من له سيعطى ويزاد" (مت١٣: ١٢)، "كنت أمينًا فى القليل فأقيمك على الكثير" (لو١٩: ١٧).

(٥) يلاحظ أيضًا أن سبط لاوى الذى لم يذكر بعد الشريعة كسبط مستقل ولم يرث نصيبًا فى الأرض لأنه سبط الخدمة...، يمثل الآن أمام الله نظير خدمته وهى خدمة الكهنوت الجليلة أمام الله.

✍ *ليتنا إذًا نتعلم أن نجتهد بقدر طاقتنا فنحصل على ما حصل عليه يوسف أى ضعفين ولا نتهاون فنصير مثل "دان" أو "إفرايم" اللذين خسرا كل شئ.*

(٢) كنيسة السماء (ع٩-١٢):

٩بَعْدَ هَذَا، نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَفِى أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ ١٠وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «الْخَلاَصُ لإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ.» ١١وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالشُّيُوخِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَخَرُّوا أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَسَجَدُوا لِلَّهِ ١٢قَائِلِينَ: «آمِينَ، الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لإِلَهِنَا إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، آمِينَ»

ع٩: **بعد هذا** : ننتقل إلى رؤية جديدة فالمنظر الأول كان يتطلع فيه القديس يوحنا على الأرض .. أما هنا فإنه يستكمل رؤياه فى السماء وإن كان الموضوع واحدًا فالأول كان الكنيسة المختومة وهنا الكنيسة المنتصرة.

جمع كثير : منظر مبهج هذا الذى رآه القديس يوحنا فالعدد هنا غير محصور .. وهو أمر يدفع فى قلب الكنيسة المجاهدة على الأرض كل الرجاء ... فبالرغم من كثرة الحروب الروحية وعنف الشيطان وكثرة الإغراءات ... هناك عمل نعمة الله المخلصة، ورغم أنف الأعداء الذين يضطهدون الكنيسة بغرض إفناء إيمانها نجد أن الذين يدخلون السماء لا حصر لهم، فالله هو الحافظ لها والمظلل عليها.

كل الأمم ... الألسنة : تدبير خلاص الله ليس مقصورًا على شعب دون آخر، فالله أتى وتجسد من أجل فداء كل البشر فكل من يقبل فداءه ويتمسك بالإيمان المستقيم سوف يرث ويقف أمام الجالس على العرش والخروف المذبوح، فلا تمييز فى السماء بين لون أو جنس أو لغة، أليس هو من "يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون" (١تى٢: ٤) ؟

ثياب بيض : ترمز للطهارة والقداسة، فالسماء لا يدخلها غير الطاهرين أما القداسة فيكتسبها الإنسان بقربه من الله.

سعف النخل : لا توجد أمور مادية فى السماء، ولهذا فسعف النخل هنا هو منظر روحانى ينم على النصرة والغلبة، إذ اعتاد الناس استقبال مواكب المنتصرين من القادة بعد الحروب بسعف النخل، راجع أيضًا (يو١٢: ١٣).

رأى القديس يوحنا جمع كبير لم يستطع حصره من شعوب الأرض المختلفة فى طهارة وفرح ونصرة.

✍ *تشجع أيها الحبيب ... لأن لك مكانًا فى السماء حيث المجد، فإحرص كل الحرص ألا يسرق أحد منك إكليلك.*

ع١٠: وهم يصرخون : الصراخ بصوت عظيم هنا هو صراخ الفرح والتهليل والتسبيح، فهم فى حالة من الفرح الغير قابل للتخيل، وكيف لا يكون هذا وهم غالبون مستمتعون برؤية فاديهم ومخلصهم !؟!

الخلاص لإلهنا : وهو نشيد التسبيح والنصرة فهم يعلنون فى نشوة فرحهم الدائم سر هذه السعادة .. وهذه التسبحة لها معنيان :

الأول : بمعنى النصرة لإلهنا، الكلى القدرة، الغالب والذى خرج ليغلب (رؤ٦: ٢) فقد غلب الشيطان وقيده وسلبه سلطانه (لو١٠: ١٨)، وغلب الموت وداسه (١كو١٥: ٥٥) وأفرج عن كل من قبض عليهم فى الجحيم وأخرجهم إلى الفردوس (أف٤: ٩).

والمعنى الثانى : أن إلهنا هو سر خلاصنا فما كنا نخلص بدونه، بمعنى أن الله أعطاهم الخلاص وهم يردون الفضل لصاحبه، فيشكرونه إذ أتمَّ نصرتهم.

الجالس إلى العرش والخروف : أى أن التسبحة تقدم للآب والابن بنفس المقدار وهذا دليل على المساواة بين الأقنومين.

ع١١، ١٢: اشتركت كل الخليقة السمائية بكل طغماتها (درجاتها) فى التسبيح والسجود المنسحق المبهج أمام الله وقدمت له فى تسبيحه صفات العظمة والإكرام السبعة والدالة على كمال صفاته... وقد ذكر شرح كل ذلك بالتفصيل فى (ص٤: ١٠-١١)، (ص٥: ١٢-١٤).

(٢) تفسير الشيخ (أحد القسوس) (ع١٣-١٧):

١٣وَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ قَائِلاً لِي: «هَؤُلاَءِ الْمُتَسَرْبِلُونَ بِالثِّيَابِ الْبِيضِ، مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟» ١٤فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ أَنْتَ تَعْلَمُ.» فَقَالَ لِي: «هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ، وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ. ١٥مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ وَيَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ. ١٦لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلاَ تَقَعُ

عَلَيْهِمِ الشَّمْسُ وَلاَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ، ١٧لأَنَّ الْخَرُوفَ الَّذِى فِى وَسَطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ، وَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ.»

ع١٣: أراد الله للقديس يوحنا ولنا أيضًا ألا يكتفى بمشاهدة المنظر الرائع بل أن يعرف أيضًا بعض أسراره، ولهذا تقدم إليه أحد الأربعة والعشرين قسيسًا بسؤال الغرض منه حث القديس يوحنا للمعرفة فكان سؤاله بمعنى هل تعلم من هم هؤلاء المتسربلين بثياب بيض وما سرهم ولماذا هم وقوف ههنا ؟!، ولأن القديس يوحنا لا يعرف كل الأسرار أجابه بأدب واحترام "يا سيد أنت تعلم" (ع١٤). وهو اتضاع يعلمنا أن نرجع بالسؤال لقسوس الكنيسة وأبائها فيما يعسر علينا فهمه أو تطبيقه.

ع١٤: أجاب هذا القسيس السمائى على القديس يوحنا بالآتى :

أتوا من الضيقة العظيمة : الضيقة هنا قد تكون الضيقة التى يتعرض لها كل إنسان مسيحى على مستوى حياته الخاصة فى اضطهاد أو تجربة يحتملها بشكر، أو اضطهاد يمر على الكنيسة كلها ويصل إلى حد الإستشهاد من أجل الإيمان، وقد تكون الضيقة العظمى هنا إشارة إلى فترة وجود ضد المسيح على الأرض والحروب والضيقات التى ستصاحب وجوده. والمعنى الروحى هو ما سبق وأعلنه السيد المسيح مرارًا، من وجوب وجود الضيق فى العالم (مت٢٤: ٩)، (يو١٦: ٣)، وما أكده القديس بولس أيضًا أن الألم والضيق هما ثمن المجد المستعلن فينا أمام الله (رو٨: ١٧).

غسلوا ثيابهم، بيضوا ثيابهم : غسلوا وبيضوا فعلان متلازمان، فالغسل يقود للبياض والمعنى هو أن هؤلاء المنتصرين على الضيقة العظمى كان سر طهارتهم وقداستهم ونصرتهم هو دم الخروف، فلا قوة لإنسان مسيحى بعيدًا عن دم المسيح فالخلاص والثبات والطهارة أساسه "**دمه الكريم**".

والغسل والتبييض يذكرنا بسرين متلازمين من أسرار الكنيسة، فالأول هو الإغتسال من الخطية فى سر الإعتراف، إذ يقرأ الكاهن الحِلّ، فيطرح وسخ الخطية من على المعترف التائب،

ويتم التبييض بالفعل فى دم الابن الوحيد فيخرج الإنسان بعد التناول طاهرًا نقيًا، إذ صار متحدًا بجسد المسيح ودمه الأقدسين.

✍ *علينا جميعًا ألا تخور عزائمنا أمام الضيق والألم ... فمهما اشتدت علينا الآلام فلننظر للسماء ونثق أن لنا إكليلاً فما رآه إسطفانوس وقت استشهاده من جمال للسماء جعله يستهين بالألم الوقتى المحدد أمام المجد الغير محدود (أع٧).*

ع١٥: من أجل هذا : أى من أجل أنهم إجتازوا الضيقة العظيمة ولم يخوروا، وكذلك تطهروا بدم الخروف الذى يطهر من كل خطية (١يو ١: ٧).

هم أمام عرش الله : وهى أغلى وأعظم مكافأة أن يقف الإنسان فى حضرة الله يقدم التسبحة مع السمائيين بلا انقطاع، فلقد صار جزءًا من السماء والخليقة السمائية نفسها، وكلمة **فى هيكله** هى للدلالة على الإقتراب المطلق من الذات الإلهية الغير محدودة بالرغم من كثرة الأعداد الغير محصورة (ع٩)، فكل واحد سيكون قريبًا من الله مستمتعًا به داخل هيكله.

ملاحظة : كلمة هيكل هنا لا تشير إلى مكان محدود، فالله لا يحده مكان وكذلك تعبير الجالس على العرش .. فالمعنى هنا روحى والمنظر يُقدّم لنا بقدر ما يستطيع العقل البشرى استيعابه.

يحل فوقهم : فى اللغة اليونانية "يظللهم" وهو تعبير أقوى من معنى الوجود الدائم أمام الله، إذ يعنى الإحتواء الإلهى والإحاطة والحفظ لكل نفس أكملت جهادها وصار لها مكانًا أمام العرش وداخل الهيكل.

✍ *أخى الحبيب إن وقوفنا فى الكنيسة ورؤيتنا لهيكلها ومذبحها يذكرنا بهذا المشهد السمائى الرائع، بل أن الكنيسة أثناء القداس هى السماء بعينها وأنت مدعو للتمتع بالسماء هنا فى الكنيسة لتقف أمام الحضرة الإلهية التى سوف نستكملها بنعمة المسيح فى ملكوته الأبدى. فلا تدع الكسل أو أى معوق آخر يبعدك عمَّا أنت مدعو إليه.*

ع١٦: لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا : يستمر القديس يوحنا فى وصف حال السعادة التى يشعر بها الغالبون، وكلمة لن يجوعوا أو يعطشوا معناها الأول شبعهم بالمسيح والذات الإلهية وهم فى حالة من الإرتواء الروحى الدائم، فلا تعود أحاسيس الجسد "تشغلنا أو تضايقنا فلا يوجد شئ يقلل من بهاء التمتع بالله.

وكلمة "بعد" تقودنا لمعنى آخر وهو أن هؤلاء قد تعرضوا للتعذيب بالجوع والعطش من أجل الإيمان وحب الله، أو كانوا جياع وعطاش للبر فى المسيح (مت٥: ٦)، والآن جاء زمن تعويضهم عن كل معاناة، فالله فى عدله لا ينسى تعب أحد، بل يرد له مئة ضعف، ومما لا شك فيه أن تعويض السماء لا يقارن بأى تعويض على الأرض.

لا تقع عليهم شمس ولا شئ من الحر : أى لن يكون عليهم اى ثقل جديد من التجارب، فسليمان يصف التجارب بالشمس الحارقة (نش١: ٦)، وكذلك لا تكون هناك مضايقات جديدة "**حر**"؛ وكيف يكون هذا والله بنفسه يظللهم ويسترهم ويرعاهم (ع١٥).

ع١٧: إنتهى الأصحاح السابق بحديثه عن "يوم غضب الخروف" وانتقامه من الأشرار (ص٦: ١٧)، وهنا تختلف الصورة تمامًا مع أبنائه القديسين، فهو يرعاهم بنفسه ويقدم ذاته لهم وفى صورة جميلة وبلاغية وبأسلوب يسهل على البشر تخيله، ويقدم لنا بعضًا من هذه الصور.

يقتادهم إلى ينابيع ماء حية : ترتبط هذه الآية بما جاء فى (ع١٦) "لن يعطشوا" ... فالسر فى عدم عطشهم هو ارتوائهم بينابيع روحية لا تنضب ولا تجف إذ صار المسيح وحده مصدرها، وهذا يكشف لنا سرًا جديدًا من أسرار الأبدية... فهناك ننهل ونأخذ وننمو .. فالأبدية ليست مشهدًا ساكنًا، بل هى انفعال روحى دائم ينقلنا من كمال إلى كمال.

ويمسح الله كل دمعة من عيونهم : وهذا يعود بنا إلى عدل الله وتعويضه عن كل تعب وكل ألم احتمله أبناؤه فى أثناء حياتهم على الأرض، ... فتشجع أيها الحبيب واحتمل بشكر كل ما تمر به، فما أجمل هذه الصورة الروحية الرائعة إذ يمد المسيح يده الحانية ليربت علينا ويمسح دموع أعيننا ... ومن المعروف بالطبع أنه لا توجد دموع حقيقية فى الأبدية، فالأجساد روحية نورانية ولكن المعنى هو معنى جميل يعبِّر عن حنان الله وعطفه وتعويضه لأولاده عن كل الآلام.

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ

"الأبواق السبعة"

"إنذارات الله بالأبواق الأربعة الأولى"

η E η

مقدمة الأصحاح الثامن : حمل الأصحاح السادس الأختام الستة الأولى والتى أنبأت عن بعض الأمور الآتية على الأرض إلى نهاية الزمن، وبعد المنظر المطمئن السمائى الذى نظره القديس يوحنا فى الأصحاح السابع، يعود بنا إلى الختم السابع والأخير والذى بدوره يحمل سباعية جديدة لسبعة أبواق تشغل الأربعة الأولى منها الأصحاح الثامن أما باقيها فيأتى فى الأصحاح التاسع.

(١) فتح الختم السابع والمبخرة الذهبية (ع١-٥):

١وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّابِعَ، حَدَثَ سُكُوتٌ فِي السَّمَاءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ. ٢وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ. ٣وَجَاءَ مَلاَكٌ آخَرُ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَأُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا، لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِى أَمَامَ الْعَرْشِ. ٤فَصَعِدَ دُخَانُ الْبَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ أَمَامَ اللهِ. ٥ثُمَّ أَخَذَ الْمَلاَكُ الْمِبْخَرَةَ، وَمَلأَهَا مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ.

ع١، ٢: عند فتح الختم السابع ساد صمت فى السماء كلها، والصمت هنا يشير للإستعداد والترقب لحدوث شئ جديد عظيم ومهيب.

"**نصف ساعة**" فترة من الزمن لا تقاس بالزمن الأرضى ولكن أجمع الآباء أن ذكرها كناية على قصر هذه الفترة الساكنة.

"**السبعة ملائكة**" هم رؤساء الملائكة السبعة، والتى ذكر الملاك روفائيل فى سفر طوبيا أنه أحدهم.

"**أعطوا**" أى كلفوا من الله بحمل الأبواق والتبويق فيها لإعلان إنذاراته المتتالية على البشر نتيجة عدم توبتهم.

البوق : كانت الأبواق منظرًا مألوفًا فى العبادة اليهودية ويستخدمها أيضًا الشعوب الوثنية، وكانت أهم استخداماتها :

١ - الإعلان عن بدء الاحتفالات الدينية.

٢ - الإستعداد للحرب بالدفاع أو الهجوم.

٣ - إنذار بعمل قوى لله كما حدث وسقطت أسوار أريحا بعد التصويت بالأبواق.

ع٣، ٤ : ملاك آخر : أى ليس من السبعة رؤساء الحاملين الأبواق بل هو صاحب مهمة شفاعية توسلية كما سنرى.

مبخرة من ذهب .. مذبح من ذهب : إذ وقف هذا الملاك أمام العرش الإلهى وفى مواجهة الله ذاته فلا يمكن أن تكون المبخرة وكذلك المذبح إلا من الذهب النقى فى إشارة إلى بهاء مجد الله وأن كل ما هو ماثل أمام الله لا يكون ناقصًا أو معيوبًا.

أما مهمة هذا الملاك فهى تقديم بخور كثير، أى صلوات شفاعية حارة صاحبتها أيضًا صلوات القديسين السمائيين الشفاعية عن المؤمنين فى الأرض، وهذا المنظر السمائى يؤكد عقيدة كنيستنا فى شفاعة الملائكة والقديسين المقدمة عنا فى كل حين أمام عرش الله.

وفى تفسير رمزى آخر : رأى البعض أن هذا "الملاك" هو الرب يسوع نفسه الذى وقف أمام المذبح (الصليب) حاملا المجمرة الذهبية (آلامه وشفاعته الكفارية) أما الآب فقبلها وقبل أيضًا معها شفاعات القديسين وطلباتهم.

ع٥ : بعد أن قدم الملاك البخور أخذ من نار المذبح والتى تمثل العدل الإلهى وألقى بها على الأرض، فحدثت أمور مخيفة كالرعود والبروق والزلازل لتنبيه الناس وتحذيرها قبل الإعلان "بالأبواق المنذرة".

✍ *أخى الحبيب إن الله فى محبته لنا واتساع قلبه يقبل عنا صلوات وشفاعات الملائكة والقديسين، وهو طويل الأناة بطئ الغضب فلا يأتى على الأشرار بالعقوبة التى يستحقونها مرة واحدة بل يحذر وينذر مرارًا ... ولكن علينا ألاّ ننسى أنه أيضًا إله عادل ومرهوب... فلا تهمل توبتك ولا تؤجلها واتخذ لنفسك شفيعًا صديقًا يساندك بصلواته أمام عرش النعمة.*

(٢) البوق الأول (ع٦، ٧):

٦ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ، الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ، تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا. ٧فَبَوَّقَ الْمَلاَكُ الأَوَّلُ، فَحَدَثَ بَرَدٌ وَنَارٌ مَخْلُوطَانِ بِدَمٍ، وَأُلْقِيَا إِلَى الأَرْضِ، فَاحْتَرَقَ ثُلْثُ الأَشْجَارِ، وَاحْتَرَقَ كُلُّ عُشْبٍ أَخْضَرَ.

ع٦، ٧: تهيأوا : أى استعدوا بلا عجلة فى إشارة إلى تمهل الله على البشر لعلهم يتوبون.

برد ونار : تذكرنا بضربة الله لفرعون فى (خر٩: ٢٣) "فأعطى الرب بردًا وجرت نار على الأرض". واستخدام الاسم ونقيضه (برد ونار) يعنى اتساع العقوبة وشمولها كل الدرجات، كأن نقول "يمينًا ويسارًا" فتعنى كل الأماكن أو نقول "حلوا ومرًا" فنعنى كل الأطعمة، والمعنى هنا أن من ينجو من "البرد" ويحتمله يُضَّر بالنار ومن لا يتاثر بشدة الحرارة يتلفه البرد ويميته.

مخلوطان بالدم : كيف يختلط النار بالبرد بالدم ؟! تعبيرات مخيفة استخدمها الروح القدس للإعلان عن الغضب الإلهى على البشر فى حال عدم توبتهم.

ثلث : أى أنه بالرغم من غضب الله العادل إلا إنه لا يأتِ علينا بما نستحق تمامًا، فرحمته الواسعة جعلت من هذه العقوبة ثلثًا، لأن الغرض من هذه الإنذارات هو توبة الإنسان ورجوعه وليس القصاص الإلهى النهائى.

الأشجار وكل عشب أخضر : أى أن الإنذار الأول موجَّه إلى خيرات الأرض الزراعية والغذائية والى تمثل أهم احتياجات الإنسان للحياة على الأرض.

✍ *عندما تقابلك ضيقة مادية أو تنقص احتياجاتك فى أى شئ، لا تنزعج بل اقبلها بالرضا وافحص نفسك لعل الله يقصد أن تنتبه لخطأ فيك تصلحه أو شئ ناقص تكمله فهو يحبك ويبحث عن خلاص نفسك حتى لو سمح بضيق مادى محدود لك.*

(٣) البوق الثانى (ع٨، ٩):

٨ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّانِى، فَكَأَنَّ جَبَلاً عَظِيمًا مُتَّقِدًا بِالنَّارِ أُلْقِىَ إِلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ ثُلْثُ الْبَحْرِ دَمًا. ٩وَمَاتَ ثُلْثُ الْخَلاَئِقِ الَّتِى فِى الْبَحْرِ الَّتِى لَهَا حَيَاةٌ، وَأُهْلِكَ ثُلْثُ السُّفُنِ.

ع٨، ٩: جبلاً عظيمًا متقدًا بالنار : أى رئيس متجبر أو دولة عظمى تثير حربًا (نفس التشبيه استخدمه الله فى الكلام عن ملك بابل فى (أر ٥١: ٢٥).

ألقى إلى البحر : البحر فى اتساعه واضطراب أمواجه يشير إلى العالم المنقلب. والمعنى أن الإنذار الثانى هو إنذار بحرب عظيمة تجتاح العالم فى كل بقاعه، كالحروب العالمية، ويكون السبب فيها هو كبرياء أمة عظيمة، كالجبل المتقد، وتكون نتائج هذه الحرب هى :

ثلث البحر دما : أى أن الموت الناتج عن القتال وفتك الناس ببعضهم يشمل ثلث سكان الأرض أو ثلث كل "الخلائق التى لها حياة"، فالأسلحة الفتاكة تأخذ الإنسان والحيوان معًا.

ثلث السفن : هلاك ثلث السفن يشير إلى انقطاع الصلة والإتصال بين الناس وبعضها لهول الحرب ونتائجها من جهة أو لانشغال كل إنسان بأنانيته عن الآخرين من جهة أخرى.

والصورة كلها هى صورة مخيفة جدًا، فكلمة ثلث هنا تعنى ملايين البشر وأن الموت قد يشمل فردًا من كل أسرة، والحرب هى صناعة إنسانية نتيجة شر الإنسان وإن سمح بها الله، لعلها تكون إنذارًا شديدًا لعودته عن شره.

✍ *مهما كان مركزك أو سلطانك لا تستخدمه لمصلحتك على حساب الآخرين فتضرهم لتستفيد أنت، بل اصنع سلامًا وحبًا قدر ما تستطيع فيكون لك كنز فى السماء تفرح به.*

(٤) البوق الثالث (ع١٠، ١١):

١٠ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ، فَسَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ مُتَّقِدٌ كَمِصْبَاحٍ، وَوَقَعَ عَلَى ثُلْثِ الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. ١١وَاسْمُ الْكَوْكَبِ يُدْعَى "الأَفْسَنْتِينُ." فَصَارَ ثُلْثُ الْمِيَاهِ أَفْسَنْتِينًا، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْمِيَاهِ لأَنَّهَا صَارَتْ مُرَّةً.

ع١٠، ١١: عندما بوَّق الملاك الثالث أعلن لنا عن مشكلة جديدة تكون سببًا فى هلاك كثيرين.

سقوط كوكب عظيم : أى رئاسة دينية لها شأن، أو قيادة روحية كانت تضئ بتعاليمها كالمصباح. ولكن عند سقوطها أتت التعاليم الغريبة عن الإيمان على ثلث الأنهار والينابيع.

الأنهار والينابيع : هى ما يرتوى به الناس ويشربون منه، ومعنى هذا أن بسبب انتشار الإيمان الغريب عن إيمان الكنيسة القويم صارت الأفكار (الأنهار) والمشاعر (الينابيع) ملوثة تمامًا.

اسم الكوكب الأفسنتين : الأفسنتين هو عشب شديد المرارة جدًا، وهذا الاسم استخدم ككناية عن شدة مرارة التعليم الغريب عن الإيمان، فهو مهلك لكل من يتذوقه. ويمكن القول أيضًا أنه كم هو مُر على قلب الله أن يهلك من كان لهم الإستنارة مرة بالإيمان السليم ثم انحرفوا وسقطوا وراء من ضلَّلهم بسقوطه.

ثلث المياه : كما سبق وأشرنا فإن الثلث يعنى أن كثيرين ضلوا ولكن لازال الله بمراحمه وعنايته يحفظ البقية فى إيمانها السليم.

✍ *لقد ائتمن الله رسله الأطهار وكنيسته المقدسة على وديعة الإيمان، وحفظها لنا آباؤنا بالتقليد المُسَلَّم لنا بدمائهم ... فاحتمى أيها الحبيب بالكنيسة وآبائها، ولا تقبل تعليمًا مُرًا مهلكًا حتى وإن بدا معسولاً ناعمًا ما دام غريبًا عن كنيستك ولم تتعوده أذناك من قبل.*

(٥) البوق الرابع (ع١٢، ١٣):

١٢ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ، فَضُرِبَ ثُلْثُ الشَّمْسِ وَثُلْثُ الْقَمَرِ وَثُلْثُ النُّجُومِ، حَتَّى يُظْلِمَ ثُلْثُهُنَّ، وَالنَّهَارُ لاَ يُضِيءُ ثُلْثُهُ، وَاللَّيْلُ كَذَلِكَ. ١٣ثُمَّ نَظَرْتُ وَسَمِعْتُ مَلاَكًا طَائِرًا فِى وَسَطِ السَّمَاءِ، قَائِلاً

بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «وَيْلٌ، وَيْلٌ، وَيْلٌ لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ بَقِيَّةِ أَصْوَاتِ أَبْوَاقِ الثَّلاَثَةِ الْمَلاَئِكَةِ الْمُزْمِعِينَ أَنْ يُبَوِّقُوا.»

ع١٢: ثلث الشمس : شمسنا هو مسيحنا.

ثلث القمر : القمر هو الكنيسة التى تعكس ضوء مسيحها فتنير ظلام القلوب.

ثلث النجوم : هم رجال الله والمسئولون الروحيون المضيئون فى كنيسته كالنجوم.

تحذيرًا وإنذارًا جديدًا يأتى مع البوق الرابع، فمع زيادة الهرطقات والضلالات تضرب **ثلث الشمس** أى يتعدى الناس على السيد المسيح إما بإنكار لاهوته أو بعدم الإعتراف به كليةً بإلحادهم وانصرافهم عنه.

وكذلك يرفض الكثيرون سلطان أمهم الكنيسة (القمر) فيحرمون أنفسهم من أنوارها، وكذلك تشمل هذه الظلمة الكثير من رجال الدين (النجوم) فيسقط ثلثهم ويزول نورهم ويفقدون بهاء قدوتهم للمؤمنين.

النهار لا يضئ ثلثه والليل كذلك : أى دخل ظلام الشر على النهار والليل الذى يرمز للشر وصار أكثر شرًا وإظلامًا.

ع١٣: "ملاكًا طائرًا وسط السماء" : هو ليس من الملائكة السبعة الرؤساء الممسكين بالأبواق بل يفصل هذا المشهد الأبواق الأربعة الأولى عن الثلاثة الباقية ولهذا يرى بعض الآباء أن هذا الملاك هو الروح القدس نفسه الذى يحذر بما هو آتٍ.

بصوت عظيم : صوت ذو جلال ورهبة.

ويل ويل للساكنين على الأرض : كلمات مخيفة تنبئ بأن ما هو آتِ أسوأ بكثير فى أهواله مما سبق ...

✍ *نجنا يا الله مخلصنا من الأزمنة الصعبة واحفظنا فى اسمك فإنه ليس لنا آخر سواك نرجوه ونترجى مراحم أبوته ... فما دمت معنا لا نخاف شرًا لأنك تحفظنا مهما كانت الضيقات المحيطة بنا.*

الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ

البوقان الخامس والسادس

η E η

مقدمـة الأصحاح التاسع : إحتوى الأصحاح السابق على الأربع إنذارات الأولى وانتهى بـإعلان شـديد اللهجـة عمـا هـو آتـى فـى الأبـواق التاليـة، ولهـذا سـميت الأبـواق الثلاثـة التاليـة بالويلات لما تحويه من أهوال.

(١) البوق الخامس (فتح الهاوية) (ع١-٦):

١ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ بِئْرِ الْهَاوِيَةِ. ٢فَفَتَحَ بِئْرَ الْهَاوِيَةِ، فَصَعِدَ دُخَانٌ مِنَ الْبِئْرِ كَدُخَانِ أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ دُخَانِ الْبِئْرِ. ٣وَمِنَ الدُّخَانِ خَرَجَ جَرَادٌ عَلَى الأَرْضِ، فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا كَمَا لِعَقَارِبِ الأَرْضِ سُلْطَانٌ. ٤وَقِيلَ لَهُ أَنْ لاَ يَضُرَّ عُشْبَ الأَرْضِ وَلاَ شَيْئًا أَخْضَرَ وَلاَ شَجَرَةً مَا، إِلاَّ النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ خَتْمُ اللهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ. ٥وَأُعْطِيَ أَنْ لاَ يَقْتُلَهُمْ، بَلْ أَنْ يَتَعَذَّبُوا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. وَعَذَابُهُ كَعَذَابِ عَقْرَبٍ إِذَا لَدَغَ إِنْسَانًا. ٦وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ، سَيَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ وَلاَ يَجِدُونَهُ، وَيَرْغَبُونَ أَنْ يَمُوتُوا، فَيَهْرُبُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ.

ع١: كوكبًا قد سقط : إما أن يكون ملاكًا مرسلاً بتكليف من الله لفتح أبواب الجحيم أو هو الشيطان ذاته وأعطى نفس السلطان بسماح من الله، ولعل هذا هو الأرجح ويتمشى مع تعبير "**سقط**" فنحن نعلم أن الشيطان كان من رؤساء الملائكة ولكنه سقط بكبريائه ولم يثبت فى محبة الله.

أعطى مفتاح : أى صار له سلطان على إخراج أعوانه الشياطين لمحاربة كل البشر، ولكن فى حدود سماح الله.

ع٢: بالفعل فتح بئر الهاوية، وما أن فتحه حتى خرج دخان شديد أفقد الناس الرؤية الصحيحة.

أتون : هو فرن متقد شديد الاشتعال.

دخان : هى أفكار الشيطان التشكيكية وحروب الإلحاد والتى من كثافتها أفقدت الناس رؤية السيد المسيح (شمس البر)، ولفَّهم الظلام الكثيف أى ضاع الإيمان السليم.

ع٣: خرج جراد : بالطبع الجراد هنا هو الشياطين وعندما يصورهم الله لنا فى صورة الجراد فهذا لكى نعلم :

أولاً : كثرة أعدادهم؛ فالجراد حشرة تقدر أسرابها بمئات الملايين عند هجومها.

ثانيًا : شدة فتكهم؛ فالجراد يأكل كل ما يقابله فى طريقه ولا يترك الأرض إلا جرداء.

أعطى سلطانًا : أى لا سلطان للشيطان على البشر ما لم يكن مسموحًا له من الله وفى حدود التأديب الذى يراه.

كما لعقارب الأرض : لدغ العقرب للإنسان شديد الألم ونافذ فى سمه، واستخدام تشبيه العقارب مع الجراد إنما هو إضافة لشدة هذه الويلة التى تأتى على العالم.

ع٤: قيل له : أى أُمِرَ بواسطة الله الذى يحدد حجم ومقدار ونوعية التأديب بسلطانه المطلق.

عشبًا ... شجر ما : العشب يرمز إلى صغيرى المؤمنين .. والشجر إلى القامات الأعلى فى الإيمان، والمعنى العام أنه بالرغم من سماح الله للشيطان بهذه الضربة إلاّ أنه منعه من الإقتراب إلى المؤمنين بكل درجاتهم، فالله بحنانه وحبه لأولاده يحمى الضعيف والقوى منهم من ضلالات الشيطان ولا يسمح له بالتأثير عليهم أو فيهم.

الذين ليس لهم ختم الله : أما هذه الويلة فإنها تصيب الناس الذين بلا علامة الروح القدس على جباههم وهم نوعان من الناس الأول هو ما لم يعتمد فلم يأخذ العلامة أصلاً أو كان مسيحيًا ولكن بسبب رفضه الدائم للتوبة أطفأ وأحزن الروح فصار للشيطان سلطان عليه.

ع٥: تظهر رحمة الله فى عدم السماح بالأذى لحد الموت (القتل)، بل إلى خمسة أشهر فقط وهى فترة إعلان غضب الله عل البشر كما حدث أيام الطوفان (تك٧: ٢٤) إذ تعاظمت المياه لمدة خمسة أشهر.

أما درجة التأديب فهى درجة شديدة جدًا شبهها لنا الوحى المقدس بألم ناتج من لدغة عقرب ويسرى فى عروق الإنسان ولا يجد دواءً لألمه.

ع٦: استمرارًا لوصف شدة ألم الناس من قوة التأديب الإلهى أنهم يتمنون الموت للنجاة مما أتى عليهم ولكن حتى الموت لا ينالونه ويستمر عذابهم لعلهم يتوبون.

✍ *نشكرك يا إلهنا الحنون إذ أشفقت على ضعف إيماننا فلم تدع للشيطان سلطانًا علينا فيفنى إيماننا ... بل عضدتنا ومنحتنا فرصة للتوبة وما سمحت به من عقوبة للآخرين هو إنذار لنا فيزداد تمسكنا بك ... إذ أنت وحدك عوننا وخلاصنا وغايتنا.*

(٢) سمات الحرب فى هذه الويلة (ع٧-١٢):

٧وَشَكْلُ الْجَرَادِ شِبْهُ خَيْلٍ مُهَيَّأَةٍ لِلْحَرْبِ، وَعَلَى رُؤُوسِهَا كَأَكَالِيلَ شِبْهِ الذَّهَبِ، وَوُجُوهُهَا كَوُجُوهِ النَّاسِ. ٨وَكَانَ لَهَا شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَكَانَتْ أَسْنَانُهَا كَأَسْنَانِ الأُسُودِ، ٩وَكَانَ لَهَا دُرُوعٌ كَدُرُوعٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَصَوْتُ أَجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مَرْكَبَاتِ خَيْلٍ كَثِيرَةٍ تَجْرِى إِلَى قِتَالٍ. ١٠وَلَهَا أَذْنَابٌ شِبْهُ الْعَقَارِبِ، وَكَانَتْ فِى أَذْنَابِهَا حُمَاتٌ، وَسُلْطَانُهَا أَنْ تُؤْذِىَ النَّاسَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. ١١وَلَهَا مَلاَكُ الْهَاوِيَةِ مَلِكًا عَلَيْهَا، اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ "أَبَدُّونَ"، وَلَهُ بِالْيُونَانِيَّةِ اسْمُ "أَبُولِّيُّونَ." ١٢الْوَيْلُ الْوَاحِدُ مَضَى، هُوَذَا يَأْتِى وَيْلاَنِ أَيْضًا بَعْدَ هَذَا.

ع٧: من صور محبة الله لأولاده أنه يكشف لهم سمات المحارب العدو وصفاته حتى يستعدوا ولا ينخدعوا به .. وهذه الصفات المعلنة عددها تسعةوتحمل الكثير من المعانى والرموز الروحية.

١- **شبه خيل مهيأة للحرب** : الخيل هو أقوى وأسرع الحيوانات المستخدمة فى الحرب، وكلمة مهيأة معناها أنها سوف تستخدم كل قوتها وكأنها استعدت وتدربت للإيقاع بالإنسان.

٢- **أكاليل شبه الذهب** : أى لها سلطان وجاه على الناس كالملوك الذين يلبسون التيجان الذهب ولكنه ذهب زائف لا ينخدع به أبناء الله لأنه **شبه ذهب،** وقد تكون إشارة للحروب المادية ومحبة الترف وتعظم المعيشة التى تغرى وتغوى كثيرين من الناس.

٣- **وجوهها كوجوه الناس** : أى أن الشيطان يستخدم أعوانًا من البشر قبلوا فكره وصاروا له جنودًا يروجون له ويقنعون الآخرين بشروره.

ع٨: ٤- **لها شعر كشعر النساء** : أى أن الشيطان فى حروبه يستخدم كل الوسائل حتى الناعم والمغرى منها (كشبه النساء).

٥- **أسنان الأسود** : أى وإن كانت النعومة هى المظهر الخارجى لحروب الشيطان إلاّ أن الشراسة والإفتراس هى حقيقته الداخلية.

ع٩: ٦- **لها دروع** : دروع من حديد أى رمز للصلابة والشدة فى القتال.

٧- **أجنحتها** : أى أجنحة الجراد (الشياطين) تصدر صوتًا مرعبًا ومزعجًا كصوت مركبات الحرب التى فى كثرتها وتعددها تشيع الرعب فى أنفس الناس.

ع١٠: ٨- لها أذيل فى شبه أذناب العقارب المعكوفة والسامة، والذيل هو نهاية الأمر، فإن كان لهذه الشياطين تاج شبه ذهب ووجوه الإنسان وشعر ناعم، إلا أن النهاية هى اللدغ بالسم.

٩- **فـى أذنابهـا حمـات** : الحُمـى هـى جمـر النـار الشـديد وهـذا التعبيـر كنايـة عـن سـم الشيطان الذى يسرى فى الجسد مثل حبات من نار ملتهبة فيكون للإنسان المخدوع والملدوغ منها ألم شديد.

خمسة اشهر : أى فترة محدودة ترمز إلى غضب الله راجع (ع٥).

ع١١: ملاك الهاوية : أى رئيس الشياطين كلها (إبليس)، وهو الذى يدير هذه الحروب ويوجِّه جنوده ليهلك الإنسان ويفقده خلاصه بالمسيح.

اسمه "**أبـدون**" أو "**أبوليّـون**" : كلمـة معناهـا "المُهلك" وقد ذكرت باللغتين المعروفتين فـى ذلك الزمان لأهمية إعلان اسمه وصفته للجميع فيحترس الناس من أفكاره ... وخداعه ويكتشفون هدفه الحقيقى فى الإهلاك.

ع١٢: الويل الواحد : كان هذا أول الويلات وهو ما يحمله البوق الخامس، أما الويلان الآخران الآتيان فهما ما يحملهما البوق السادس والسابع.

✍ *إنتبـه يـا أخـى إلـى أن حـروب الشـياطين تأخـذ فـى الغالـب مظهـر النعومـة واللـذة فـى بدايتها حتـى تسقطك ولكن فـى داخلها سم وألم ونـار حارقة ثم هلاك؛ فلا تقبل شـهواته مهما كانت مغرية وإن سقطت قم سريعًا بتوبة ودموع فإن إلهك يحبك وينقذك من يده.*

(٣) البوق السادس والويل الثانى (ع١٣-١٦):

١٣ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونِ مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِى أَمَامَ اللهِ، ١٤قَائِلاً لِلْمَلاَكِ السَّادِسِ الَّذِى مَعَهُ الْبُوقُ: «فُكَّ الأَرْبَعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ.» ١٥فَانْفَكَّ الأَرْبَعَةُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَىْ يَقْتُلُوا ثُلْثَ النَّاسِ. ١٦وَعَدَدُ جُيُوشِ الْفُرْسَانِ مِئَتَا أَلْفِ أَلْفٍ، وَأَنَا سَمِعْتُ عَدَدَهُمْ.

ع١٣: **المذبح الذهب** : هو نفس المذبح الذى قدَّم أمامه الملاك بخورًا فى (ص٨: ٣) وأخذ من ناره أيضًا وألقى منه على الأرض فصارت إنذارات عظيمة (ص٨: ٥).

أربعة قرون : أى أربعة أركان المذبح، وكان للمذبح على أركانه قرونًا وهذه صورة المذبح المعروفة عند اليهود فى عبادتهم سواء كان فى خيمة الاجتماع أو هيكل سليمان بعد ذلك.

عندما بوَّق الملاك السادس، صدر الصوت من الأربعة قرون فى وقت واحد فى إشارة إلى قوته وشدته من جهة، وإلى عموميته ووصوله إلى المسكونة كلها من جهة أخرى.

ع١٤: أما هذا الصوت فكان أمرًا إلهيًا للملاك السادس نفسه بأن يطلق سراح وسلطان أربعة ملائكة كانوا مقيدين.

الأربعة الملائكة المقيدين : يرى البعض أنهم ملائكة كانوا مُكَلَّفين من قبل الله بتنفيذ ما هو آتٍ على العالم فى هذا الويل، وهذا التكليف صار مؤجلاً لحين صدور الأمر بحلهم من قيدهم فى البوق السادس. ويرى البعض أنهم أربعة شياطين لهم قوة عاتية قيدوا منذ سقوط الإنسان وسيتركهم الله الآن بسماحه ليأتون على الأرض بشرور وحروب تنفيذًا للويل الثانى!!

وسواء كانوا هذا أم ذاك فلن يغيِّر هذا من الواقع شيئًا إذ أن كل شئ صار بأمر وسماح من الله وتنفيذًا لمشيئته.

عند نهر الفرات : كان نهر الفرات يمر بمملكة بابل التى رمزت دائمًا فى الكتاب المقدس إلى مملكة الشر، وهذا معناه أن هذه الملائكة المنفذة للويل الثانى تحمل عقابًا شديدًا.

ع١٥: **الساعة واليوم والشهر والسنة** : أى أن لكل شئ تحت السماء وقت بتدبير إلهى دقيق، فلا شئ قبل أو بعد ميعاده ولو بدقيقة واحدة. والغرض من هذه الآية إبراز جزء من الحكمة الإلهية وصفة الله "ضابط الكل".

ثلث الناس : كانت العقوبة بالثلث دائمًا متكررة فى الأصحاح الثامن، والمعنى هنا وهناك واحد. فالله فى عدله يسمح بالعقوبة والقصاص على الأشرار، وفى رحمته يجعل هذه العقوبة لا تهلك الجميع بل الأقل وتدعو الأكثر (الثلثين) إلى العودة والتوبة والتمتع بمراحمه.

ع١٦: أما عدد المحاربين فى هذا الويل فهما مائتى مليون، وتعبير "**سمعت عددهم**" أن الله أراد لنا عن طريق القديس أن نعرف العدد وهو عدد مهول وهائل الغرض من ذكره معرفة شدة وقوة هذا الويل ونتائجه المدمِّرة ... وليس المقصود الرقم المذكور بالتحديد ولكنه يرمز إلى أن عددهم عظيم جدًا.

✍ *علينا نحن المؤمنون ألا نرتعب من حروب الشياطين المخيفة والمستمرة بل علينا التحصن بوعود الله لأبنائه، فلا يستطيع أحد. أن يأخذنا من يده أو أن يمسنا بسوء لأن دائمًا الذين معنا أكثر من الذين علينا ... فوعود الله صادقة يستند عليها كل محبى اسمه القدوس إلى أن يتمم لنا إعلان الخلاص فى مجيئه الثانى المملوء مجدًا... آمين.*

(٤) قوة الضربة، ورفض التوبة (ع١٧-٢١):

١٧وَهَكَذَا رَأَيْتُ الْخَيْلَ فِى الرُّؤْيَا وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، لَهُمْ دُرُوعٌ نَارِيَّةٌ وَأَسْمَانْجُونِيَّةٌ وَكِبْرِيتِيَّةٌ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الأُسُودِ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا يَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيتٌ. ١٨مِنْ هَذِهِ الثَّلاَثَةِ قُتِلَ ثُلْثُ النَّاسِ مِنَ النَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكِبْرِيتِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا، ١٩فَإِنَّ سُلْطَانَهَا هُوَ فِى أَفْوَاهِهَا وَفِى أَذْنَابِهَا، لأَنَّ أَذْنَابَهَا شِبْهُ الْحَيَّاتِ، وَلَهَا رُؤُوسٌ؛ وَبِهَا تَضُرُّ. ٢٠وَأَمَّا بَقِيَّةُ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا بِهَذِهِ الضَّرَبَاتِ، فَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى لاَ يَسْجُدُوا لِلشَّيَاطِينِ، وَأَصْنَامِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ الَّتِى لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْصِرَ وَلاَ تَسْمَعَ وَلاَ تَمْشِى، ٢١وَلاَ تَابُوا عَنْ قَتْلِهِمْ وَلاَ عَنْ سِحْرِهِمْ وَلاَ عَنْ زِنَاهُمْ وَلاَ عَنْ سِرْقَتِهِمْ.

إتجاهان فى التفسير : هناك إتجاهان فى تفسير هذا الويل ورأينا من الأمانة عرض كليهما :

الإتجاه الأول : أنها تأديبات من خلال حروب بشرية يسمح بها الله فتقع الشعوب فى حروب تأتى على الملايين من البشر (كالحروب العالمية)، ولكن لما كانت لغة البشر فى وقت سفر الرؤيا لم يضاف لها أسماء الأسلحة الحديثة كالمدافع والدبابات والطيارات الحربية، استخدم الوحى ما كان متاحًا ومعروفًا للبشر فى كناية لها ... فتكون كلمة **محصنون بدروع** هى أسلحة الميدان الحديدية الثقيلة ... والتى بلون **أسمانجونى** هى الطائرات التى تأتى من السماء ... **سلطان فى أفواهها وأذنابها** أى فواهات المدافع القاذفة والصواريخ التى تصدر نارًا من أذيالها عند طيرانها ... وهكذا ...

الإتجاه الثانى : يميل هذا الإتجاه للحروب الروحية التى تقودها مملكة الشر بسماح من الله، وسوف نأخذ فى تفسيرنا بالإتجاه الثانى لأننا نعتقد أنه الأعم ولا يرتبط بزمن أو سلاح معين، وكلا الإتجاهان مقبولان فى تفسير الكنيسة.

ع١٧: يبدأ القديس يوحنا فى شرح منظر الجيوش ويرى فيها الآتى :

الخيول والجالسين عليها : جلوس الفارس على الجواد معناه حالة التأهب النهائية للدخول للحرب.

دروع نارية : أى الحرب حارقة بلا رحمة ولا هوادة.

أسمانجونية : زرقاء لها لون السماء، والمعنى إما أنهم يأتون بمنظر السمائيين لخداع الناس أولون السماء يعنى عند البعض السماح الإلهى بهذه الحرب.

كبريتية : رمز للغضب الإلهى الذى عندما حرق سدوم وعمورة حرقهما بنار وكبريت (تك١٩: ٢٤).

رؤوس أسود : رأس الخيل منظره لطيف، ولهذا رآه القديس يوحنا فى منظر أكثر رعبًا وافتراسًا وفتكًا إذ صارت رؤوس أسود.

نار ودخان وكبريت : تشير إلى أجناد الشياطين فى طبيعتهم وفيما يسببونه للآخرين أثناء حربهم.

ع١٨: من هذه الثلاثة : (النار والدخان والكبريت) أى ما يثيرونه الشياطين.

تمكنت قوى الشر بمختلف أسلحتها (ع١٧) من الفتك بعدد كبير من الناس ولكن مراحم الله أبقت الثلثين، لعل من تبقى يفهم ويرجع ويتوب.

ع١٩: سلطانها فى أفواهها : أى كلامها الكاذب المعسول.

أذنابها : ذيولها كذيول العقارب السامة.

يصور ويشرح لنا هذا المشهد أين تكمن قوة الشيطان، فهى **أولاً** فى فمه وكلامه الخداع وهو أول سلاح استخدمه ضد الإنسان عندما أسقط بكذبه آدم وحواء (تك٣: ٥)، وتكمن أيضًا قوته فى أذنابه الحاملة سموم الشهوات، فإذا لدغ بها إنسان غير حريص إمتلكته الشهوة وصارت فى عروقه كالسم القاتل حتى يموت ويهلك روحيًا، فهو يحارب الإنسان من كل جهة وبأنواع حروب كثيرة.

أذنابها لها رؤوس : معناها أن هذه الشهوات والخطايا قبل أن يلدغ بها الشيطان الإنسان يستخدم أولا المنطق (رؤوس) لإقناع الإنسان وتبرير الخطية وتشكيكه فى العقوبة والدينونة فينزلق فيها مغلوبًا وطائعًا لها.

ع٢٠: أما بقية الناس : أى الثلثين اللذين نجا من هذا الويل، بدلاً من التوبة والرجوع، صارا أكثر زيغانًا فامتلكهم الشيطان والشر بصور مختلفة.

الذهب والفضة : أى أن الناس عبدوا واشتهوا الغنى والثروة والترف المادى وهى أحد صور عبادة الشيطان.

النحاس والحجر والخشب : أى المقتنيات والمنازل والقصور والرفاهية المادية. والمراد هنا هو انصراف الناس عن الله والإنشغال عن السمائيات بالأرضيات الزائلة. ويوضح لنا الله بأسلوب توبيخى رقيق أنها كلها أمور بلا نفع وبلا حياة إذ لا تبصر ولا تسمع، وتذكرنا بما قاله لنا الله سابقًا "تركونى أنا ينبوع المياه الحية، وحفروا لأنفسهم آبارًا مشققة لا تضبط ماء" (أر ٢: ١٣).

ع٢١: استمر الناس فى شرهم ولم يتوبوا ولم ينتفعوا من ويل البوق السادس بل استمروا فى كل خطاياهم كالزنا والسرقة وغيرها. وهذا معناه أن معظم الناس الأحياء زاغوا عن الله والذين مازالوا محتفظين بإيمانهم وسلوكهم النقى قليلين حتى أن المنظر العام للبشر هو الإبتعاد عن الله.

✍ *إلهى ... إن الشيطان قاسى جدًا فى حروبه وإهلاكه للبشر ... ولكن ما يرعبنى هنا هو قسوة قلبى وعدم إدراكه لما يدور حوله ومما يحدث له فلا يفهم ما يصيبه من شر بل يزداد زيغاناً وانحرافًا وراء الشيطان وخداعه ... أرجوك يا إلهى إنقذنا من هذا العدو الشرير ومن ضعفاتنا ومن كل شهوة ونجاسة تفصلنا عن صلاحك يا محب البشر.*



الأَصْحَاحُ العَاشِرُ

الملاك المتسربل بالسحاب والسفر المفتوح

η E η

مقدمة للأصحاح العاشر : بعد البوق السادس (ص٩) وقبل البوق السابع (ص١١: ١٥) نجد أن سفر الرؤيا يقدم لنا رؤيتين إعتراضيتين، الأولى وهى تشمل "الأصحاح العاشر" موضوعها ظهور ملاك عظيم وإشارة إلى رعود مسبقة، أما الرؤيا الثانية فمتعلقة بظهور الشاهدين (ص١١: ١-١٤) وكل رؤيا منهما لها مدلولاتها ومعانيها وبعدهما نعود للبوق التالى كما ذكرنا.

(١) الظهور المعزى (ع١-٣):

١ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ قَوِيًّا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلاً بِسَحَابَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلاَهُ كَعَمُودَىْ نَارٍ، ٢وَمَعَهُ فِى يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ، ٣وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ. وَبَعْدَ مَا صَرَخَ، تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا.

ع١: رأيت ملاكًا آخر : رأى أغلب المفسرين أن هذا الملاك هو السيد المسيح نفسه فى أحد ظهورات سفر الرؤيا وذلك من خلال صفاته الآتية :

قويًا : فهو صاحب كل قوة وسلطان بل هو مصدرها.

نازلا من السماء : أى من كرسيه ومكانته فى حضن الآب.

متسربلا بسحاب : وهو منظر وصف المسيح لذاته فى مجيئه الثانى "يبصرون ابن الإنسان آتيًا فى سحابة بقوة ومجد" (لو ٢١: ٢٧).

على رأسه قوس قزح : وهو نفس المنظر الذى رأيناه حول العرش فى (ص٤: ٣)، فهو منظر مرتبط بمجد المسيح.

ووجهه كالشمس : وهو ما قيل عن السيد المسيح نفسه عند التجلى "وأضاء. وجهه كالشمس" (مت١٧: ٢).

ورجليه كعمودى نار : نفس وصف السيد المسيح فى (رؤ١: ١٥) وتعنى أرجل ثابتة ساحقة لأعدائه.

ع٢: كان حاملاً فى ظهوره كتابًا صغيرًا مفتوحًا وهذا معناه أنه يريد أن يقدم لنا كلماته القليلة ولكنها تفتح الأعين والقلب وتعطى الحياة الأبدية لمن يقتنيها ويعمل بها.

رجليه على البحر واليابسة : منظر للدلالة على شمول سلطانه النافذ على الأرض والبحر والخليقة كلها، أو كما نقول بكلمات القداس الإلهى "السماء والأرض والبحر وكل ما فيها..."

ع٣: صرخ بصوت عظيم : إذا كان البوق السادس رمزًا لبدء حرب الدَّجال الشديدة وتحمل ويلات صعبة جدًا (ص٩) ... جاء صوت المسيح كصوت أسد غالب يعلن عن نفسه ويعطى قوة ونصرة وطمأنينة لأولاده بين هذه الأحداث الصعبة والمروعة.

بعدما صرخ .. عند نهاية صوته القوى سمع الرائى (القديس يوحنا) صوتًا لرعود سبعة، ولأن الرعود أصوات هائلة مخيفة فإنها تشير إلى نبوات واضحة ورهيبة عن عقاب الأشرار.

✍ *هذا الصوت يصلنا دائمًا فى أوقات الشدائد الصعبة على ألسنة أبنائه الأمناء فى كل زمان فيتجدد رجاءنا به، أو بإعلانات مباشرة يسمح بها لنا مثل ظهور القديسة العذراء بالزيتون سنة ١٩٦٨ فلا يصبح للويلات سلطان علينا ... بل صوته القوى يعزى نفوسنا فى ضعفها. فليتنا عندما نسمع صوت الله المساند لنا نقترب إليه ونزداد فى صلواتنا وقراءاتنا فتكون حصانة لنا من أى ضيقات مقبلة.*

(٢) الرعود السبعة (ع٤-٧):

٤وَبَعْدَ مَا تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا، كُنْتُ مُزْمِعًا أَنْ أَكْتُبَ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِىَ: «اخْتِمْ عَلَى مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ وَلاَ تَكْتُبْهُ.» ٥وَالْمَلاَكُ الَّذِى رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ٦وَأَقْسَمَ بِالْحَىِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، الَّذِى خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا

وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ، أَنْ لاَ يَكُونُ زَمَانٌ بَعْدُ، ٧بَلْ فِي أَيَّامِ صَوْتِ الْمَلاَكِ السَّابعِ، مَتَى أَزْمَعَ أَنْ يُبَوِّقَ، يَتِمُّ أَيْضًا سِرُّ اللهِ، كَمَا بَشَّرَ عَبِيدَهُ الأَنْبِيَاءَ.

ع٤ : كانت مهمة القديس يوحنا هى كتابة كل ما يشاهده من رؤى مختلفة خلال هذا السفر (ص١: ١٩)، ولكن عندما شرع أن يكتب ما يراه وما سمعه مما تكلمت به هذه الرعود السبعة جاءه الأمر الإلهى الذى أوقفه عن كتابة ما سمع وما رأى ولكن يكتفى بأن يختم عليها.

اختم على : فعل أمر معناه إغلق عليها أو تكتم على ما جاء بها.

وهذا الأمر يذكرنا بما أمر الله به دانيال أيضًا إذ أمره قائلا "أما أنت فاكتم الرؤيا لأنها إلى أيام كثيرة" (دا٨: ٢٦) وطالما أن الله لم يسمح ليوحنا بالكتابة وبالتالى لنا بالمعرفة، فليس لنا أن نجتهد أو نخمن ما جاء بهذه الرعود .. بل نخضع لحكمة الله وحكمه فى ثقة مطلقة.

ع٥، ٦ : يعود يوحنا ثانيةً لمنظر الملاك (المسيح) الذى رآه ويذكرنا بسلطانه على الخليقة "**واقفًا على البحر والأرض**".

رفع يده إلى السماء: فى إشارة رمزية إلى الله أبيه (أقنوم الآب) تمهيدًا لما سوف يقوله.

أقسم بالحى : أى استشهد باسم الآب، وتعبير "**أقسم**" لتأكيد القرار الصادر من الله والذى على وشك أن يعلنه لنا.

أن لا يكون زمان بعد : أى النهاية على وشك القدوم السريع ولن يطول الزمان بعد هذه الأزمنة والأحداث

ملاحظة : يرى قلة من المفسرين أيضًا والذين لا يميلون أن هذا الملاك هو المسيح وأن كلمة "أقسم بالحى" لا تأتى من المسيح بل من ملاك يقسم باسم الله ... ويقولون أيضًا أن كل الصفات السابقة فى وصفه فى الأعداد من (١-٣) قد تكون لملاك من الرئاسات أخذ بهاء من أرسله...

وقد رأينا أنه من الأمانة أن نعرض التفسيرين كليهما.

ع٧: متى بدأ "**أزمع**" الملاك السابع فى التبويق، يأتى الميعاد الذى انتظره كل عبيد الله المؤمنين والذى أنبأهم به فى (مت٢٤) عندما تحدَّث عن مجيئه الثانى، وشَّجع الشهداء بانتظاره زمنًا يسيرًا (ص٦: ٩-١١) والمقصود بالطبع هو بداية الأبدية وملك المسيح اللانهائى.

✍ *الله بحنانه لا يسمح بالضيقات الصعبة أن تكون طويلة فيأتى بالراحة والفرج سريعًا، كما أن أيام عمرنا مهما احتوت من ضيقات فسيعقبها نعيم وفرح لا يُعَبَّر عنه. فاسندنا يا إلهنا حتى ننظر إلى النعيم المقبل فنحتمل بشكر كل ما يمر بنا ونثبت فى إيماننا وجهادنا حتى النهاية.*

(٣) السِّفر الصغير (ع٨-١١):

٨وَالصَّوْتُ الَّذِى كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ السَّمَاءِ، كَلَّمَنِى أَيْضًا وَقَالَ: «اذْهَبْ خُذِ السِّفْرَ الصَّغِيرَ الْمَفْتُوحَ فِى يَدِ الْمَلاَكِ الْوَاقِفِ عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ.» ٩فَذَهَبْتُ إِلَى الْمَلاَكِ قَائِلاً لَهُ: «أَعْطِنِى السِّفْرَ الصَّغِيرَ.» فَقَالَ لِى: «خُذْهُ وَكُلْهُ، فَسَيَجْعَلُ جَوْفَكَ مُرًّا، وَلَكِنَّهُ فِى فَمِكَ يَكُونُ حُلْوًا كَالْعَسَلِ.» ١٠فَأَخَذْتُ السِّفْرَ الصَّغِيرَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ وَأَكَلْتُهُ، فَكَانَ فِى فَمِى حُلْوًا كَالْعَسَلِ. وَبَعْدَ مَا أَكَلْتُهُ صَارَ جَوْفِى مُرًّا. ١١فَقَالَ لِى: «يَجِبُ أَنَّكَ تَتَنَبَّأُ أَيْضًا عَلَى شُعُوبٍ وَأُمَمٍ وَأَلْسِنَةٍ وَمُلُوكٍ كَثِيرِينَ.»

ع٨: والصوت الذى كنت قد سمعته من السماء : سمع القديس يوحنا مرارًا أصواتًا من السماء، مرات من المسيح نفسه كما جاء فى (ص١، ٢، ٣، ٤) ومرات من ملائكة كما فى (ص٥، ٦، ٧)؛ ولهذا نقول هنا أن هذا الصوت الذى يشير أنه سمعه قبلا .. إما أن يكون أو صوت من الله صوت غيره بأمر منه.

خذ السفر الصغير : كان الأمر الصادر إلى يوحنا واضحًا، وهو التقدم وأخذ هذا الكتاب الصغير وكل ما يحويه من نبوات أو أحداث من يد الملاك الذى تحدثنا عنه فى (ع٢).

ع٩: أطاع يوحنا وذهب وسمح له الله بأخذه أى معرفته.

كُلْهُ : أى افهمه جيدًا واستوعبه واكتشف ما جاء به من نبوات وأحداث.

يجعل جوفك مرًا : أى ما ستعرفه عن بعض الأحوال، مثل اضطهاد الكنيسة أو ارتداد وانصراف الناس عن المسيح، سوف يحزن قلبك وتصير نفسك متألمة "**مُرَّة**"، وقد يشير المعنى أيضًا إلى آلام الخدمة التى يقابلها الخادم الأمين فى خدمته.

فى فمك حلوا كالعسل : لأن الكرازة باسم المسيح هى عمل مفرح وإن حوى ألمًا وتعبًا. ويعنى ذلك أيضًا أن هذا السِّفْر الصغير وإن حمل أخبارًا مرة عن الكنيسة وحروبها، ففيه أيضًا إعلانات حلوة ومطمئنة عن استمرارية عمل المسيح فيها وإعلان نصرتها النهائية.

ع١٠: هذا العدد هو تفسير للآية السابقة، إذ أتم القديس يوحنا ما أمر به ووجد ما وُعِدَ به تمامًا ... ويلاحظ أن ما استخدمه الوحى الإلهى من تعبيرات فى هذين العددين يتفق تمامًا مع ما أعلنه سابقًا لحزقيال النبى فى (ص٣: ٣، ص٢: ١٠) إذ أكل هو أيضًا سفرًا فوجد فى فمه حلاوة كالعسل أما داخله "مراث ونحيب وويل".

ع١١: يوضح الله ليوحنا أن عليه أن يستمر فى عمله الكرازى والتبشيرى مهما كانت مرارة النفس وحروب المعاندين، وهو عمل غير محدود بشعب معين أو مملكة بذاتها بل لكل الناس فى كل زمان وهو عمل يتخطى القديس يوحنا نفسه إلى كل خادم وكاهن وأسقف، فلا نبالى بشئ من الأتعاب ولا حتى بنفوسنا أو راحتها من أجل إتمام ما يكلِّفنا به الله.

✍ *إعطنا يا الله هذا القلب النارى الذى لا يعرف إحباطًا، وإن زادت المرارة فى أجوافنا فلا ننسى مذاقة كلامك الحلو فى أفواهنا؛ شدّدنا وأعنا وأعطى النصرة لكنيستك وقطيعك...آمين.*

الأَصْحَاحُ الحَادِى عَشَرَ

النبيان ومقاومة الوحش (الدجال)

η E η

(١) الإحصاء والقياس والفرز (ع١، ٢):

١ثُمَّ أُعْطِيتُ قَصَبَةً شِبْهَ عَصًا، وَوَقَفَ الْمَلاَكُ قَائِلاً لِى: «قُمْ وَقِسْ هَيْكَلَ اللهِ وَالْمَذْبَحَ وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ. ٢وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِى هِىَ خَارِجَ الْهَيْكَلِ، فَاطْرَحْهَا خَارِجًا وَلاَ تَقِسْهَا، لأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا.

ع١: قصبة شبه عصا : مقياس لقياس الأطوال مثل المتر أو الياردة فى الزمن الحالى.

أُعطِىَ يوحنا عصا لقياس الأطوال وأُمِرَ من الملاك بأن يقيس الهيكل والمذبح، وهى أقدس الأجزاء فى الهيكل اليهودى قديمًا، ويقيس أيضًا الساجدين بمعنى أن يحصر عددهم. **والساجدين** هم أبناء الله الذين يعبدونه فى كنيسته وأهم سماتهم الإتضاع.

ع٢: الدار الخارجية : كانت الجزء الخارجى من الهيكل اليهودى وليست فى أهمية مكان المذبح المشار له فى العدد السابق، أما المعنى الروحى فلقد أمر الملاك القديس يوحنا ألا يقيس الجزء الخارجى أى الخارجين عن الإيمان (الأمم) المنجسين بخطاياهم وأفكارهم الشريرة ويكونون سببًا لتدنيس وإعثار العالم الذى يريده الله مقدسًا له "**المدينة المقدسة**"، ويستمر إعثارهم لمدة ثلاث سنوات ونصف سنة وهى مدة سطوة الدجال وشروره، والثلاث سنوات والنصف هى نصف عدد سبعة الذى يرمز للكمال، وبالتالى نستطيع القول بأنها مدة لن تطول كثيرًا وليس لأحد أن يؤكد إذا كان هذا زمنًا حقيقيًا أم زمنًا نبويًا رمزيًا.

✍ *الله يشعر بك وسط ضيقاتك، فأنت من أولاده يهتم بك وبعلاقتك بكنيسته ويبعد الأشرار عنك مهما أحاطوا بك، كما أنه لا يسمح بالضيقة أن تطول بل يسندك حتى تخرج منها وتتمتع ببركاته وأمجاده السماوية.*

(٢) إرسال النبيين (ع٣-١٤):

٣وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لاَبِسَيْنِ مُسُوحًا.» ٤هَذَانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ. ٥وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، فَهَكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ. ٦هَذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَرًا فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا. ٧وَمَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا، فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْبًا وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا. ٨وَتَكُونُ جُثَّتَاهُمَا عَلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيًّا سَدُومَ وَمِصْرَ، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضًا. ٩وَيَنْظُرُ أُنَاسٌ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالأَلْسِنَةِ وَالأُمَمِ جُثَّتَيْهِمَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفًا، وَلاَ يَدَعُونَ جُثَّتَيْهِمَا تُوضَعَانِ فِي قُبُورٍ. ١٠وَيَشْمَتُ بِهِمَا السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ وَيَتَهَلَّلُونَ، وَيُرْسِلُونَ هَدَايَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، لأَنَّ هَذَيْنِ النَّبِيَّيْنِ كَانَا قَدْ عَذَّبَا السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ. ١١ثُمَّ بَعْدَ الثَّلاَثَةِ الأَيَّامِ وَالنِّصْفِ، دَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ حَيَاةٍ مِنَ اللهِ، فَوَقَفَا عَلَى أَرْجُلِهِمَا. وَوَقَعَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى الَّذِينَ كَانُوا يَنْظُرُونَهُمَا. ١٢وَسَمِعُوا صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لَهُمَا: «اصْعَدَا إِلَى هَهُنَا.» فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي السَّحَابَةِ، وَنَظَرَهُمَا أَعْدَاؤُهُمَا. ١٣وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ، حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَسَقَطَ عُشْرُ الْمَدِينَةِ، وَقُتِلَ بِالزَّلْزَلَةِ أَسْمَاءٌ مِنَ النَّاسِ: سَبْعَةُ آلاَفٍ. وَصَارَ الْبَاقُونَ فِي رَعْبَةٍ، وَأَعْطَوْا مَجْدًا لإِلَهِ السَّمَاءِ. ١٤الْوَيْلُ الثَّانِي مَضَى، وَهُوَذَا الْوَيْلُ الثَّالِثُ يَأْتِي سَرِيعًا.

ع٣: لما كانت مدة سطوة الشر أى الدجال هى ثلاث سنوات ونصف، يرسل الله نعمة خاصة وقوية جدًا وهى عبارة عن شاهدين (نبيين) يتنبأن ويعضدان الكنيسة فى المدة نفسها لأن الألف ومائتين وستين يومًا هى نفس زمن الثلاث سنوات ونصف (بإعتبار أن السنة اليهودية ٣٦٠ يومًا).

شاهدىَّ : ترى الكنيسة الأرثوذكسية فى تفسيرات آبائها أن هذين الشاهدين هما "إيليا وأخنوخ" إذ لم يمت كلاهما بل اختُطِفَا إلى السماء وسوف يذوقا الموت الجسدى فى (ع٨) كما سيأتى.

لابسين مسوحًا : علامة على حزنهما لما وصل إليه الحال على الأرض وما أصاب الكثير من المؤمنين وشدة حرب الوحش (الدجال).

ع٤: الزيتونتان والمنارتان : وصف للنبيين، فالزيتون يرمز للسلام والأمان والحياة، كما جاءت الحمامة أيام نوح تحمل غصن الزيتون دلالة على نهاية الطوفان، وهكذا المنارة أيضًا ترمز للكنيسة الشاهدة لمسيحها بأنوار تعليمها.

أمام الرب : أى أن كل ما يتكلمان به من أجل الرب ومصدره الرب وببركة ومساندة الله، فهما لن يجاملا أحدًا فتعليمهم صريح ونقى وواضح.

✍ *إعطنى يا الله روح إيليا وأخنوخ لأشهد لاسمك وأعلن حقك، فتعلو وتسمو وصيتك فوق تجديف العالم، ولا تجعلنى أخاف أو أخشى سوى غضبك..، أعنى يا رب فإنى ضعيف.*

ع٥: أعطاهما الرب سلطانًا طوال زمن خدمتهما على الأرض، وأشير إلى هذا السلطان **بخروج نار من فمهما** وذلك لأن الكلام الخارج من أفواههما يأكل كل تعليم باطل أو تشكيك من الشيطان وأعوانه ... وتعبير خروج النار من كلامهما يذكرنا بما حدث بالفعل بين إيليا ومندوب آحاز الملك عندما وبخه إيليا "فنزلت نار من السماء وأكلته هو والخمسين الذين له" (٢مل١: ١-١٢). ولا يستطيع أحد الاقتراب منهما إذ من اقترب منهما تكون نهايته الهلاك.

ع٦: من قوة سلطانهما أيضًا أن الله أعطاهما سلطانًا على إغلاق السماء أى منع خيراتها، وهذا يذكرنا أيضًا بما صنعه إيليا من إغلاق السماء عن المطر لمدة ثلاث سنوات ونصف (١مل١٧: ١) أيام آخاب الملك الشرير، وكذلك لهما سلطان وقوة الله التى أعطاها لموسى عندما حوَّل مياه النيل إلى دم (خر٧: ٢٠).

والمعنى الإجمالى للعددين (٥، ٦) هو أن الله أعطاهما سلطانًا وقوة تفوق كل قوة للبشر ليعملا ما يريدان على وجه الأرض كلها.

✍ *ألا يذكرنا هذا أيها الحبيب بالسلطان الذى أودعه الله فى كنيسته لمغفرة خطايا التائبين من خلال سر الكهنوت وسر الإعتراف عندما قال لرسله الأطهار "أن كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطًا فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً فى السماء" (مت١٨: ١٨)، فانتهز يا أخى هذه الفرصة واستمتع بهذا السلطان لتنال مغفرة الله ومكانًا فى السماء.*

ع٧: **تمما شهادتهما** : أى نهاية المدة المحددة من قبل الله لنزولهما ومقاومتهما للشيطان وشهادتهما.

الوحش الصاعد من الهاوية : الشيطان نفسه بكل قوته وسلطانه، والهاوية أى الجحيم هى مكان ملكه وسلطانه وإشارة واضحة لطبيعته.

يصنع حربًا ويغلبهما : بعدما رأى الشيطان ما صنعه هذان النبيان، أُعطِىَ له وبسماح من الله أن يستجمع كل قوى الشر ويتمكن من قتل النبيين، ولكن سلطانه محدود فهو على الأجساد فقط دون الأرواح، ولنتذكر قول ربنا "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها" (مت١٠: ٢٨).

ع٨: **المدينة العظيمة** : عظيمة فى أعين الشر والأشرار لأنها ترمز لسلطان الشيطان وأعماله فيها.

تدعى روحيًا : تشبه أو ترمز إلى.

سدوم ومصر : رمزت سدوم ومصر قديمًا للممالك الوثنية الشريرة التى قاومت الله.

حيث صلب ربنا : بالطبع صلب المسيح بأورشليم ولكن لأن المعنى روحى فالمقصود بالمعنى العام للآية أن الشر الكامن فى العالم الرافض لله والذى صلب بشره رب المجد، معتقدًا انتصاره عليه، هو نفسه ذات الشر الذى قتل هذين النبيين.

ع٩، ١٠: يجتمع الأشرار من كل جهة وأمة ومكان ليتأملوا بلا شفقة بل بكل شماته حال هذين النبيين بعد مقتلهما، وكأن الشر يريد أن يشفى غليله من هذين الشاهدين اللذين أقلقاه طوال الزمن السابق، ومن فرط قساوة الشر فقد أبقى الجثتين ولم يدفنهما **ثلاثة أيام ونصف** وهذه المدة قد تكون زمنًا حقيقيًا أو مجازيًا ... ولكنه زمن قصير.

ومن مظاهر الشماتة .. أن مملكة الشر بكل أفرادها يهنئون بعضهم بعضًا بمقتل النبيين ويرسلون الهدايا وكأن ما حدث يمثل عيدًا وانتصارًا لهم.

لأن هذين النبيين كانا قد عَذَّبا الساكنين على الأرض : علة وسبب فرح العالم الشرير هو إنه استراح من التوبيخ والتبكيت والإنذارات التى حملها النبيان لهم بل أيضًا بعض الضربات التى أنزلاهما على العالم بسبب شره (ع٦).

✍ *وهكذا الأشرار فى كل زمان، فبدلا من الاستجابة لإنذارات الله وتأديباته التى يرسلها على فم قديسيه وخدامه الأمناء، كثيرًا ما يريد الأشرار التخلص منهم لأنهم ينبهون الناس ويحاولون إبعادهم عن طريق الشيطان، مثل ما حدث مع القديس "يوحنا المعمدان" و"ذهبى الفم" والبابا "أثناسيوس الرسولى". فأرجوك يا إلهى إجعل قلبى دائمًا طائعًا لصوتك خاضعًا له ... وانزع عنه كل قساوة ورفض وعناد.*

ع١١: بعد الفرح القصير الذى تمتع به الأشرار فى شماتتهم (ثلاثة أيام ونصف)، أعادهما الله للحياة بقوته وبشكل إعجازى، وكما كانت قيامته المجيدة زلزلة لكل مملكة الشر هكذا أيضًا فقيامة النبيين الشاهدين سببت خوفًا عظيمًا ورعبًا على أركان العالم الشرير الذى كان يتأمل بعجرفة إنتصاره الزائف عليهما.

ع١٢: سمعا صوتا من السماء : الله الذى يكرم أبناءه القديسين الأمناء يعلن إكرامه لهما فينادى عليهما بالصعود إلى السماء، فصعدا إلى السماء على مثال صعود الرب نفسه فى سحابة (أع١: ٩)، وكما نظر التلاميذ صعود المسيح نظر الأعداء الأشرار صعودهما فكان نصرًا وإكليلاً للنبيين وخزيًا وعارًا لمملكة الشر.

✍ *أشكرك يا رب لأنه وإن انتصر الشر حينًا فإن نهايته معروفة، وإن بدا لنا أن له سلطان على أبنائك فإن يدك القوية تعطيهم قيامة ومجدًا وتكريمًا وإعلانًا لقداستهم حتى بعد موتهم مثل ما حدث مع كثير من الشهداء القديسين.*

ع١٣: فى تلك الساعة : أى لحظة صعود الشاهدين إلى السماء.

زلزلة عظيمة : كناية عن إعلان غضب الله وسخطه على الأشرار والوحش.

عُشر المدينة : أى أن هذا كان انتقامًا نسبيًا من الله لكن الدينونة العامة لم تأتِ بعد.

عند صعود الشاهدين إلى السماء يظهر الله شيئًا من غضبه على مملكة الشر، فتحدث زلزلة عظيمة تهز أركانها وأساساتها ويسقط من الأشرار عُشر الناس ويقدِّرهم القديس يوحنا بسبعة آلاف، والرقم هنا رمزى بالطبع ومعناه الكثرة النسبية لأن السبعة والألف من أرقام الكمال.

أسماء من الناس : تعنى أن الله فى قضائه العادل يعلم تمامًا لمن يوجه ضربته وكأن هذا الإنتقام موجهًا لأناس معلومة بالاسم لدى الله.

أعطوا مجدًا : الخوف والرعب الذى اعترى الأشرار انتزع منهم إعترافًا بقوة إله هذين الشاهدين فقدموا له تمجيدًا وعرفوا أنه هو الإله الحقيقى.

ع١٤: كان **الويل الأول** هو ضربة الجراد (ص٨: ١٣) **والويل الثانى** حمل ضربة جيوش الفرسان (ص٩: ١٢) وكذلك ضربات النبيين الشاهدين، وبنهاية قصتهما يعلن الوحى نهاية الويل الثانى ولكنه ينبهنا لوجود ويل ثالث.

(٣) البوق السابع (ع١٥-١٩):

١٥ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِى السَّمَاءِ قَائِلَةً: «قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.» ١٦وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا الْجَالِسُونَ أَمَامَ اللهِ عَلَى عُرُوشِهِمْ، خَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلَّهِ ١٧قَائِلِينَ: «نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ، الْكَائِنُ وَالَّذِى كَانَ وَالَّذِى يَأْتِى، لأَنَّكَ أَخَذْتَ قُدْرَتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكْتَ. ١٨وَغَضِبَتِ الأُمَمُ فَأَتَى

غَضَبُكَ وَزَمَانُ الأَمْوَاتِ لِيُدَانُوا، وَلِتُعْطَى الأُجْرَةُ لِعَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ وَالْخَائِفِينَ اسْمَكَ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَلِيُهْلَكَ الَّذِينَ كَانُوا يُهْلِكُونَ الأَرْضَ.» ١٩وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللهِ فِى السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِى هَيْكَلِهِ، وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ وَبَرَدٌ عَظِيمٌ.

ع١٥: كانت نهاية الحديث عن ملاك البوق السادس فى نهاية الأصحاح التاسع واحتوى الأصحاح العاشر والحادى عشر حتى الآية السابقة أحداثًا إعتراضية ونعود الآن للملاك السابع والبوق الأخير.

عندما بوَّق الملاك السابع أعلن فى السماء بتهليل عظيم، اشتركت فيه كل الخليقة السمائية، نهاية الأحداث والضربات الغاضبة والمُؤدِّبة، والآن جاء إعلان النصرة النهائية على مملكة الشر وصار العالم كله خاضعًا لسلطان الله الآب وابنه الوحيد الذى أعلن بأصوات التمجيد بداية ملكه اللانهائى.

ع١٦، ١٧: الأربعة والعشرون قسيسًا : (راجع ص٤: ٤).

خر وسجد الأربعة والعشرون قسيسًا كما فعلوا قبلا (ص٤: ١٠) مقدمين التسبيح والشكر والإكرام، وكان تسبيحهم فى هذه المرة موضوعه تقديم الشكر على عمل الله فى القصاص من مملكة الشر ودحضها ونشر مُلكه، ورجوع العالم للإيمان وإعلان قدرة الله اللانهائية فى صنع وتدبير كل هذا.

أخذت قدرتك العظيمة : أى أنها كانت دائمًا لك ولكنك أعلنتها فى الوقت المناسب.

ع١٨: غضبت الأمم الشريرة وتألمت كنيستك زمنًا بسببهم، ولكن غضب الأمم لا يحسب أمامك شيئًا فغضبك هو ما يجب أن يخشاه الجميع وهو ما حدث وأتى بالفعل.

زمان الأموات : أى زمن الأشرار ودينونتهم.

تعطى الأجرة لعبيدك : أى المكافأة وميراث الملكوت.

وقد شملت هذه المكافأة :

الأنبياء : أى من شهدوا وخدموا كلمة الله وأوصلوها وفسروها للناس.

القديسين : كل من سار فى مخافة الله محاولاً إرضائه بتنفيذ وصاياه.

الخائفين اسمك : كل من وضع مخافة الله أمامه حتى لا يخطئ.

الصغار والكبار : أى الجميع ممن تبعوك مهما كانت مكانتهم أو أعمارهم.

أما من أتعبوا الأرض وأهلكوا الكثيرين بشرورهم فسيكون لهم بمثل ما صنعوا أى عدل الله يستوجب هلاكهم الأبدى.

ع١٩: إنفتح هيكل الله فى السماء : أى أعلن مجد الله الكامل فى الأبدية ويعنى دخول الأبرار المؤمنين للتمتع بالوجود الأبدى معه.

ظهر تابوت العهد : كان تابوت العهد يرمز دومًا للحضرة الدائمة لله فى وسط شعبه، وظهور تابوت العهد هنا معناه تأكيد لانفتاح الهيكل وتمتع الجميع بهذه الحضرة والمثول الدائم أمام الله.

حدثت بروق وأصوات ورعود وبرد عظيم : فى هذا الجزء من الآية معنيان، الأول يوضح أن الوجود فى الحضرة الإلهية هو حضور مهيب لأن كل هذه الظواهر مرتبطة بالمجد الإلهى.

والمعنى الثانى هو أن هيكل الله الذى يتمتع فيه أولاده بالوجود معه، هو نفسه مصدر عدله وتصدر منه أحكامه وعقوباته للأشرار، وهذا يتمشى مع كلمة "**البَرَد**" إذ كلما جاءت فى الكتاب المقدس تحمل معنى العقوبة بالأكثر.

✍ *يا إلهى ما أجمل الوجود معك والتمتع بك فى هيكلك السمائى.. وقد أعطيتنا أيضًا أن نقف بهيكلك المقدس فى كنيستك هنا فنحسب كالقائمين فى السماء وكأننا نحصل على عربون المجد الدائم الابدى ... إجعلنا مستحقين يا سيدى أن نكمل أيام غربتنا الجسدية فى مخافتك ورضاك حتى نتمتع بما أعددته لنا من قبل تأسيس العالم.*

الأَصْحَاحُ الثَّانِى عَشَرَ

الشيطان يقاوم الكنيسة

η E η

مقدمة عامة : يشمل الإصحاحان الثانى والثالث عشر مشهدًا لصورة الكنيسة وحروبها مع الشيطان فى ثلاث صور، الأولى منها مع التنين الذى كان أصله **من السماء** والثانية مع وحش طالع **من البحر** والثالثة مع وحش طالع من **الأرض**، والمعنى العالم للإصحاحين هو أن حرب الشيطان للكنيسة حرب دائمة منذ ولادتها وفى كل مكان.

(١) مقاومة الشيطان (ع١-٦):

١وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا، ٢وَهِيَ حُبْلَى تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتَلِدَ. ٣وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ. ٤وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلْثَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ. وَالتِّنِّينُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ، حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ. ٥فَوَلَدَتِ ابْنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ، ٦وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ، لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا.

ع١: آية عظيمة : مشهدًا وحدثًا عجيبًا.

امرأة متسربلة بالشمس : الكنيسة الملتحفة بمسيحها (شمس البر).

القمر تحت رجليها : قد يرمز القمر هنا لأجساد وذخائر القديسين وقصص أتعابهم التى تقف عليها الكنيسة فتزداد بهاءً وجمالاً.

علـى رأسـها إكليـل : الإكليل يرمز للمُلك والسلطان دائمًا ... والإثنـى عشر كوكبًا (أى الرسل تلاميذ المسيح الأطهار هم سلطانها وكرازتها وسر كهنوتها.

والمعنى الذى يحمله العدد الأول جُملةً هو صورة مشرقة للكنيسة التى تعلن أن سرّ قوتها هو التصاقها بالمسيح النور الحقيقى، محمولة على إيمان وجهاد وضياء فضائل قديسيها، وسلطانها فى قوة سر كهنوتها المُسَلَّم من المسيح للرسل الأطهار بنفخته الطاهرة المقدسة. وهذه الامرأة ترمز أيضًا للعذراء مريم وولدها المسيح كما تذكر تسبحة يوم الخميس فى كنيستنا. وترمز أيضًا للنفس المحبة لله التى يحاربها الشيطان وتلد فضائل كثيرة بالمسيح.

ع٢: تصرخ متمخضة : آلام الولادة الشديدة.

الكنيسة منذ أيامها الأولى هى أم ناضجة قادرة على الولادة، وآلامها تشير إلى جهادها الدائم فى أن تلد "الله الكلمة" فى قلوب أبنائها أو بمعنى آخر تلد أبناء أشداء فى الإيمان.

ع٣: آية أخرى : حدثا آخر.

تنين عظيم أحمر : إشارة إلى الشيطان فى شره وشدته ودمويته.

سبعة رؤوس : إشارة إلى قوة أفكاره وتعددها وتنوعها.

عشرة قرون : القرن فى الحيوان يمثل قوته فى الهجوم وعشرة قرون معناها أنه يستخدم كل قوته وطاقاته.

على رأسه سبعة تيجان : أى له سلطان على أولاده وجنوده ومن يتبعونه فى العالم كله.

ع٤: ذنبه : ذيله.

يعتبر الذنب فى بعض الكائنات هو أقوى ما فيها (كالتمساح أو العقرب)، والآية هنا هى إستمرار لشرح قوة الشيطان فتصف ذيله بالقوة التى استطاع بها إسقاط الملائكة التى تبعته عند سقوطه، وذكر عدد الثلث إشارة لقوته من ناحية ولكن أيضًا أن من تمكن من إسقاطهم هو عدد محدود إذ بقى الثلثان.

وقف أمام المرأة : يعلن تحديه للكنيسة.

يبتلـع ولـدها : الولد هنا إشارة مباشرة للسيد المسيح ذاته الذى تريد الكنيسة أن تلده فى أبنائها والشيطان يتربص لميلاده حتى يقتل عمل الكنيسة فى الكرازة بالمسيح.

ع٥: المعنى هنا واضح ومباشر ولا يحتمل سوى شخص المسيح ذاته الذى أراد الشيطان أن يبتلعه بالموت فابتلع هو الموت، وهو الذى تنبأ عنه داود "أعطيك الأمم ميراثًا.. فتحطمهم بقضيب من حديد" (مز ٢: ٩).

يرعى جميع الأمم : أى يقبل الجميع من كل مكان طالما آمنوا به وبوصاياه.

عصا من حديد : توضح قوة سلطانه على أعدائه.

أختطف إلى الله وإلى عرشه : إشارة إلى قيامته وصعوده وجلوسه عن يمين الآب.

ع٦: المرأة هربت : أى ابتعدت ونجت من أذى الشيطان.

تجد الكنيسة راحتها فى البرية بالبعد عن عالم الخطية حيث يعولها إلهها بالتمام، كما أعال إيليا وأعال شعبه طوال الأربعين عامًا فى برية سيناء، والبرية أيضًا تشير إلى التقشف وزهد العالم وملذاته. فطالما كان الإنسان متجردًا مقلاً فى احتياجاته، استطاع أن يبطل حروب الشيطان إذ تفقد الماديات سلطانها عليه.

لها موضع معد : أى الله بسبق علمه أعد لها كل ما يلزمها طوال زمن غربتها عن العالم.

ألفا ومائتين ... : ترمز للزمن القصير الذى يعقبه الأبدية (راجع ص١١: ٣).

✍ *إلهى الحبيب ... إن محبة العالم كثيرًا ما تعطلنا وتعوقنا عن الإنطلاق إليك والتمتع بك، طوباهم آباء البرية الذين تركوا كل شئ من أجلك...؛ أعطنا نحن أيضًا أن نترك ما يشغلنا عنك لنفوز أيضًا بصحبتك.*

(٢) طرد الشيطان من السماء (ع٧-١٢):

٧وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِى السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ، وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ ٨وَلَمْ يَقْوَوْا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِى السَّمَاءِ. ٩فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ، الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِى يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ. ١٠وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلاً فِى السَّمَاءِ: «الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلَهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِى عَلَى إِخْوَتِنَا، الَّذِى كَانَ يَشْتَكِى عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلَهِنَا نَهَارًا وَلَيْلاً. ١١وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ. ١٢مِنْ أَجْلِ هَذَا افْرَحِى أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. وَيْلٌ لِسَاكِنِى الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ، وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ، عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلاً.»

ع٧-٩: رأى الكثير من الآباء أن هذا المشهد كله أى هذه الأعداد الثلاثة تتحدث عن أمور حدثت قبل خلقة الإنسان وبالتالى تكون هذه الحرب هى حرب أقامها رئيس الملائكة ميخائيل على الشيطان وكل أتباعه ممن أضلهم وتمكن ميخائيل من طردهم جميعًا، لأنه لا يعقل أن يبقى الشيطان بعد سقوطه ماثلا أمام الله ضمن خليقته النورانية. وأصحاب هذا الرأى يدللون عليه بما جاء فى سفر أيوب عندما سأل الله الشيطان "من أين جئت فأجاب الشيطان من الجولان فى الأرض" (أى١: ٧) ومعنى هذا أن سلطان الشيطان صار قاصرًا على الأرض بعد سقوطه وطرده.

أما الرأى الآخر فى التفسير فإنه يبعد عن تحديد زمن هذا المشهد ويعتبرون أن ما رآه يوحنا هنا يمثل مساندة السماء للكنيسة، فى حربها ضد الشيطان فى زمن غربتها فتنحسر قوة الشيطان جدًا. والتعبير هذا معزى جدًا للكنيسة فبالرغم من قوة التنين إلا إنه أضعف من رئيس الملائكة ميخائيل وملائكته.

التنين العظيم : تعبير للدلالة على قوة الشيطان.

الحية القديمة : وهو لقبه أيضًا بعدما اتخذ شكل الحية عندما أغوى آدم وحواء.

الشيطان : أكثر الأسماء المعروف بها وهو بالعبرانية ومعناه "المخاصم أو الخصم".

إبليس : الاسم اليونانى له ومعناه "المشتكى".

الذى يضل العالم : وذلك بخداعه وتصديق الناس له على أنه "الكذاب وأبو الكذاب" (يو٨: ٤٤).

طرح إلى الأرض : إشارة إلى أن قوته محدودة، أمام رئيس الملائكة ميخائيل الذى هزمه وطرده.

✍ *الله فى محبته يسندنا فى جهادنا بشفاعات الملائكة عنا ومساعدتهم لنا فى كل أعمالنا. فليتنا نستغل هذه المحبة ونقيم صداقة معهم فنتقوى ونتقدم بثقة فى حياتنا الروحية.*

ع١٠: سمعت صوتًا عظيمًا : إعلانًا جديدًا بصوت مرتفع قام به أحد الملائكة.

صار خلاص إلهنا : أى خلاص كل المؤمنين باسمه، ونسب الخلاص لله لأنه هو من قدمه للبشر.

طرح المشتكى : أى طرح الشيطان خارجًا (ع٩).

يشتكى عليهم : أى عمل الشيطان هو الشكاية وحسد أبناء الله ومقاتلتهم كما جاء فى (أى١: ١١).

ليلاً ونهارًا : كناية عن مثابرة ونشاط الشيطان فى الإيقاع بأبناء الله.

بسقوط الشيطان من السماء وإنحساره فى الأرض أعلنت الخليقة السمائية تمجيدها لله الآب ومسيحه أى ابنه الوحيد، وهذا التمجيد عبارة عن شكر لله على نصرته وتدبيره للخلاص بابنه الفادى وإعلان ملكه وسلطانه الأوحد والأبدى.

ع١١: هم غلبوه : أى تمت النصرة لأبناء الله.

دم الخروف : أى دم المسيح المسفوك على عود الصليب والمقدم للعالم من أجل الخلاص.

كلمة شهادتهم : أى الإيمان الذى قبلوه وكرزوا به وتألموا وربما استشهدوا من أجله.

يقدم هذا العدد سر نصرة أبناء الله المؤمنين، فلقد احتموا بدم المسيح المبذول عنهم من خلال إيمانهم بقوة وفاعلية هذا الدم للخلاص ومن خلال سر الإفخارستيا الذى يقدم لنا فيه المسيح دمه الكريم والأقدس؛ وأيضًا صارت حياتهم تشهد للمسيح فى كل التصرفات وفى احتمال

آلام الإضطهاد مهما كانت، ويقدم لنا القديس يوحنا عِلة احتمالهم وتمسكهم، وهى أنهم أحبوا إلههم المسيح أكثر من حياتهم فلم يهتموا بما يحدث لهم حتى لو كان الموت نفسه.

ع١٢: من أجل هذا : أى من أجل إعلان الخلاص وسلطان المسيح (ع١٠) ومن أجل نصرة أبناء الله (ع١١).

وجهت الدعوة بالفرح والتهليل للخليقة السمائية بكل ما فيها من أجل الأحداث السابقة من طرح الشيطان إلى الأرض وانحساره وإعلان نصرة وسلطان المسيح وكذلك نصرة كل أبنائه من خلال قبولهم الإيمان بفاعلية دمه فى الخلاص.

ويل لساكنى الأرض : أى تحذير لجميع السكان بالأرض من شدة ما هو آتى...

إذ علم الشيطان أنه له زمنًا قليلاً قبل مجئ المسيح الثانى وإعلان الدينونة العامة، صار غضب فشله عظيمًا مثل الحيوان الجريح ولهذا فهو مزمع أن يصب غضبه على الكنيسة فى حروب متنوعة وشديدة.

(٣) الحرب على الكنيسة الأرضية (ع١٣-١٧):

١٣وَلَمَّا رَأَى التِّنِّينُ أَنَّهُ طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، اضْطَهَدَ الْمَرْأَةَ الَّتِى وَلَدَتْ الابْنَ الذَّكَرَ، ١٤فَأُعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحَيِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ، لِكَىْ تَطِيرَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَوْضِعِهَا، حَيْثُ تُعَالُ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ. ١٥فَأَلْقَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا وَرَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءً كَنَهْرٍ، لِتَجْعَلَهَا تُحْمَلُ بِالنَّهْرِ. ١٦فَأَعَانَتِ الأَرْضُ الْمَرْأَةَ، وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَمَهَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِى أَلْقَاهُ التِّنِّينُ مِنْ فَمِهِ. ١٧فَغَضِبَ التِّنِّينُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِى نَسْلِهَا، الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ع١٣، ١٤: حدث بالضبط ما تم الإنذار به فى العدد السابق (ع١٢)، ولكن الله بنعمته أعطى الكنيسة جناحين تستطيع بهما الإرتفاع فوق كل حروب الشيطان "منتظرو الرب يجددون قوة يرفعون أجنحة كالنسور" (إش٤٠: ٣١)، وهذان الجناحان هما موضع تأملات الكثير من الآباء، فمنهم من رأى:

أ) أنهما العهدان (القديم والجديد) اللذان يرتفع الإنسان بهما إلى سموات التأمل الشاهقة.

ب) أو أنهما الإيمان والأعمال اللذان هما جناحا الخلاص والوصول إلى الملكوت.

جـ) أو هما أعظم الوصايا فى محبة الله من كل القلب ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان.

د) ومنهم من رأى أيضًا أنهما جناحا الصلاة والصوم النقيان اللذان تستقيم بهما عبادة الله.

تطير إلى البرية حيث تُعَال : راجع (ع٦).

زمانًا وزمانين ونصف زمان : مثل ما جاء فى (ع٦) أيضًا مع اختلاف التعبير، فكلمة زمن تعنى سنة فيكون المعنى (سنة + سنتين + نصف سنة) أى ثلاث سنوات ونصف أو ألف ومائتان وستون يوم ... وقد تكرر هذا الزمان مرارًا ويعنى دائمًا مدة محدودة إذ هو نصف رقم السبعة الدال على الكمال ... والمعنى المراد جملة هو أن الكنيسة ستكون محفوظة فى البرية التى أعدها لها الله طوال زمن اضطهادها القصير نسبيًا مقارنة بأزمنة المجد فى الأبدية.

ع١٥: فى حرب جديدة لإغراق الكنيسة فى العالم أخرج الشيطان من فمه ماءً كثيرًا "**كنهر**" وهذه المياه تشير إلى جموع العالم الشريرة الكثيرة التى تريد أن تحمل الكنيسة من البرية حيث موضوع إعالتها وعناية إلهها وتجتذبها إلى العالم وشهواته، فالشيطان يعلم تمامًا أن الكنيسة إذا تركت بريتها (ع٦) فقدت كل قوتها.

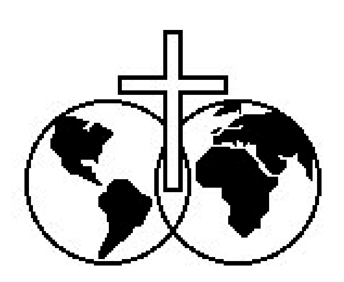
ع١٦: أعانت الأرض المرأة : أى الله بقدرته جعل من ساكنى الأرض من يقفون أمام الشيطان ويدافعون عن كنيسته.

رأى البعض أن هذا النهر (ع١٥) هو نهر الإضطهاد اليهودى والرومانى، أما المعونة التى أتت من الأرض فكانت إيقاف هذا الإضطهاد بمرسوم الملك قسطنطين واعتبار المسيحية أحد الأديان المعترف بها فى الدولة الرومانية القديمة.

أما المعنى الروحى العام فهو أن الكنيسة محفوظة فى تدبير الله طوال زمن غربتها على الأرض والله بقدرته قادر على أن يقيم من مقاوميها مدافعين عنها فيبدد كل حروب الشيطان الشرير.

ع١٧: إستمر غيظ الشيطان من فشل محاولاته، ولكن هذا الغضب لم يثنه عن الإستمرار فى الحرب مع أبناء الله والكنيسة وخاصة هؤلاء المتمسكين بحفظ وصايا المسيح والعمل بها.

✍ *أشكرك يا ربى يسوع المسيح إذ أعلنت لنا سر نصرة الكنيسة ونصرتنا معها، فقوتنا هى فى إعالتك وغذاءك الروحى المقدم لنا فى البرية، التى إن تركتها الكنيسة تخسر معها كل شئ، وإذ تمسكت بها، أبطلت كل حروب العدو الشرير وانتصرت عليه. أشكرك على هذه الآيات المشجعة للنفس فى جهادها طوال زمان غربتها.*



الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

الوحشـان

η E η

مقدمة عامة : يتحدث هذا الأصحاح عن وحشين هما أتباع التنين العظيم المذكور فى (ص١٢)، ويشكلان معه ثالوثًا كل غرضه إهلاك وضلال الناس. ولما كان التنين حربه الأولى فى السماء فالوحشان أتباعه أحدهما (خرج من البحر) وثانيهما (من الأرض) فى كناية عن شدة حرب الشيطان وشمولها ...!!

(١) الوحش الصاعد من البحر (ع١-١٠):

١ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيفٍ. ٢وَالْوَحْشُ الَّذِى رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. ٣وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ، كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شُفِىَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ، ٤وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِى أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟» ٥وَأُعْطِىَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِىَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. ٦فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِى السَّمَاءِ. ٧وَأُعْطِىَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِىَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. ٨فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً، مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، فِى سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِى ذُبِحَ. ٩مَنْ لَهُ أُذُنٌ، فَلْيَسْمَعْ. ١٠إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجْمَعُ سَبْيًا، فَإِلَى السَّبْىِ يَذْهَبُ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَقْتُلُ بِالسَّيْفِ، فَيَنْبَغِى أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ؛ هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ.

ع١ : وقفت على رمل البحر : تمهيد بأن ما سوف يراه قادمًا من البحر، والرمل يشير للإهتزاز وعدم الثبات، والبحر إلى الإضطراب وأمواجه إلى جموع الأشرار.

رأيت وحشًا : خرج من البحر كائن، وصفه بأنه وحش لشدة شره.

له سبعة رؤوس وعشرة قرون : أنظر شرح التنين فى الأصحاح السابق (ع٣)، وما يلفت نظرنا هو تطابق شكل هذا الوحش مع التنين، وهذا يعنى تطابق أهدافهما ونواياهما وشراستهما أيضًا.

يرى بعض المفسرين أن السبعة رؤوس والعشرة قرون هى سبعة أمم وعشرة ملوك متتاليين ينصرون الشيطان ويبسطون سلطانه، ويدللون على ذلك **بالتيجان** التى فوق رؤوسه والتى لا يلبسها غير الملوك، ومنهم من شرح بأن العشرة قرون وتيجانها هم العشرة أباطرة الرومان فى حربهم للكنيسة، بدءًا بنيرون ونهايةً بدقلديانوس، وهى أسوأ فترة إضطهاد شهدتها الكنيسة كلها.

على رؤوسه اسم تجديف : أيًا كان هذا الوحش فهدفه الذى يكشفه الله لنا هو التجديف على اسم الله العلى بغرض تضليل الناس.

ع٢ : شبه نمر : فى سرعة إنقضاضه وشراسته وغدره، فالنمر حيوان يفترس أى شئ حتى لو لم يكن جائعًا.

قوائمه كقوائم دب : الدب حيوان هائل ثقيل الوزن ويسير أحيانًا على أربع ويقف أحيانًا أخرى على رجليه (قوائمه) الخلفيتين... والمعنى أن الوحش كالدب عندما يعلن عن قوته واقفًا ومرتكزًا على رجليه القويتين.

فمه كفم أسد : أى بقوة فكه إذا أطبق على فريسة.

وأعطاه التنين : أى أن رئيس الشياطين أعطى هذا الوحش أو هذه الممالك كل قوته وسلطانه فى الحرب ضد الكنيسة وأولاد الله.

ع٣، ٤ : رأيت واحدًا من رؤوسه : أى أحد السبعة رؤوس.

كأنه مذبوح : أى إنه لم يذبح ولكنه يمثل تمثيلية ليضلّ الناس فيدَّعى الضعف لغرض فى نفسه سوف نعرفه.

جرحه المميت قد شفى : أى ما ظنه العالم فيه من موت لم يكن حقيقيًا، إذ قام مرة أخرى بقوة أدهشت جميع سكان الأرض حتى أنهم قدموا للشيطان وأتباعه السجود والعبادة والإقرار بأنهما القوة الحقيقية التى لا تقهر.

أما المعنى الروحى لهذين العددين هو أن الشيطان ربما يدَّعى الضعف فترة وجيزة حتى يخدع أولاد الله لعلّهم يتهاونون فى جهادهم، ثم يقوم بشدة مرة أخرى محاولاً إفتراسهم ويستعرض قوته حتى يجعل العالم يتبعه بالأكثر ويزداد فى ضلاله وإنكاره لقوة الله.

✍ *إحذر أيها الحبيب، فلا هدنة مع العدو فى جهادك وأيام غربتك، ولا تندهش بالآيات أو المعجزات التى قد يأتى بها الشيطان حتى يضلك ولو تشبه بالمسيح فى موته وقيامته، فليس له غرض سوى هلاكك.*

ع٥: أعطى فما : أى قوته ليست من ذاته بل الله سمح بأن يستخدم هذه القوة التى وهبها له الشيطان.

عظائم وتجاديف : أى كل ما يجذب الناس من جهة وكل ما يشككهم فى الله من جهة أخرى.

أعطى سلطانًا : كل شئ بسماح من الله.

إثنين وأربعين شهرًا : أى ثلاث سنوات ونصف وهى زمن غربة الكنيسة فى البرية (ص١٢: ٦)، إلا أن هذه المدة هى مدة محددة كما أن سلطان الشيطان مهما بلغت شدته فهو محدود أيضًا.

أعطى الشيطان للوحش البحرى قوة ليجدِّف على الله فسمح الله بذلك لمدة محدودة، هى ٤٢ شهرًا.

ع٦: فتح فمه بالتجديف على الله : يجدف على اسم الله أى يوجه الإهانات إلى اسم الله، أو معناها أيضًا أنه يأخذ من ألقاب الله وينسبها لذاته.

على مسكنه : أى يهزأ بالكنيسة ويجعل العالم يسخر بها.

الساكنين فى السماء : يشكك الناس فى الأبدية والحياة الأخرى بأفكار الإلحاد والتشكيك العقلى.

المعنى العام إنه يحارب بلا إستكانة فى جميع الجبهات فهو يهاجم اسم الله ويتعدى عليه ويهاجم أيضًا كنيسته وأولاد الله الساكنين معه وأيضًا يسخر بالسماء والحياة الأبدية.

أخى الحبيب : أليس هذا ما يحدث الآن حولنا فى العالم من نجاح للشيطان فى الهجوم على الله وكنيسته فيما يسمونه العالم المتحضر؛ فالعالم فى بقاع كثيرة الآن يدَّعى أن الله مجرد أسطورة فى أذهان الناس، وكثير من الدول الأوربية تعلن الآن بكل فخر أنها دول علمانية لا علاقة لها بالدين أو المسيحية... فليتنا نتعلم أن نصلى من أجل خلاص العالم ودحض قوة الشيطان الشرير.

ع٧: سمح أيضًا الله للوحش أن يحارب أولاد الله أى القديسين.

يغلبهم : أى يقتل من لا يسجد له وهى غلبة ظاهرية ولكن هذا لا ينقص شيئًا من خلاصهم وميراثهم السماوى.

كل قبيلة ولسان وأمة : أى انتشار ضلاله وتجديفه وحربه فى العالم كله.

ع٨: من قوة هذا الوحش أن الجميع سيخضعون له ويعبدونه ويسجدون له عدا أولاد الله.

أسماءهم مكتوبة : أى أن أولاد الله المعروفين لديه والذى بسابق علمه ومعرفته لجهادهم وتمسكهم بالإيمان به ومقاومتهم للشيطان حفظ أسماءهم فى كتاب سفر الحياة، وكتاب سفر الحياة هذا أى الخلاص الأبدى نُسب إلى الخروف المذبوح وذلك لأنه لا يوجد خلاص ولا أبدية خارج الإيمان بدم المسيح.

من قوة هذا الوحش سيعبده الكثيرون المحكوم عليهم بالموت الأبدى، أى الذين لم يؤمنوا ويتمتعوا بخلاص المسيح ولم يُكتَبوا فى سفر الحياة.

ع٩: من له أذن فليسمع : تنبيه لأهمية ما قيل وجذب الإنتباه لما هو قادم.

ع١٠: هذه الآية تمثل نهاية الحديث عن الوحش الأول بكل قوته، والكلام هنا عن مجازاة الله النهائية لهذا الوحش وممالكه، ومعناها العام أن المعاملة والدينونة بالمثل ... فكل من أتى به الوحش سوف يرتد عليه.

إلى السبى يذهب : أى أنه كما سبى وأسر الكثيرين، ستكون نهايته السجن والقيود فى الهاوية.

ينبغى أن يقتل بالسيف : لابد من عدل الله فى النهاية وقصاصه لأن نهاية هذا الوحش هى الهلاك.

(٢) الوحش الثانى (النبى الكذاب) (ع١١-١٨):

١١ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ، ١٢وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِى شُفِىَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ، ١٣وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ، ١٤وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِى أُعْطِىَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلاً لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِى كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ. ١٥وَأُعْطِىَ أَنْ يُعْطِىَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ. ١٦وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جِبْهَتِهِمْ، ١٧وَأَنْ لاَ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِىَ أَوْ يَبِيعَ إِلاَّ مَنْ لَهُ السِّمَةُ، أَوِ

اسْمُ الْوَحْشِ، أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ. ١٨هُنَا الْحِكْمَةُ، مَنْ لَهُ فَهْمٌ، فَلْيَحْسِبْ عَدَدَ الْوَحْشِ فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتُّ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ.

ع١١: الكلام هنا عن الوحش الثانى والعدو الثالث وما يميزه عن التنين والوحش الأول:

طالع من الأرض : الأرض ترمز هنا للدنو والانحطاط وهو ما يتناسب مع وصف الطالع منها.

لـه قرنـان شـبه خـروف : أى أنـه يتظـاهر بوداعـة الحمـلان فيكـون كلامـه ناعمًا ورقيقًا وجذابًا.

يتكلم كتنين : أى عندما فتح فاه وظهرت أفكاره الحقيقية ... تأكد الجميع من قسوته وكونه وحشًا كسابقه لا يريد إلا إهلاك الجميع.

أجمع كل المفسرين على أن هذا الوحش هو النبى الكذاب الذى يأتى فى زمن الحملان، كما حذر السيد المسيح تلاميذه (مت٧: ١٥)، وقد كان "**يتكلم**" أى استخدم المنطق والكذب فى تضليل الناس إلا أن كل من يملك إفرازًا روحيًا وإيمانًا سليمًا يستطيع بسهولة أن يكشف ضلاله.

ع١٢: يعمـل بكـل سـلطان الـوحش الأول : أى لـه نفس قوة الوحش الأول فـى الإيـذاء والإفتراس.

أمامه : يكرس كل جهوده لخدمة الوحش الأول أى الدجال.

بما لـه من سلطان وقوة وقدرة على الخداع، استطاع هذا الوحش أن يجعل جموع البشر يسجدون ويعبدون الوحش الأول. والمعنى الذى نستطيع الخروج بـه هو أن مملكة الشر بكل شياطينها تعمل فى تنسيق وتساعد بعضها البعض، إذ هى مملكة واحدة مظلمة وهدفها الواحد هو إبعاد الناس عن الله وإهلاكهم.

ع١٣، ١٤: يصنع آيات عظيمة : يأتى بسحره وسلطانه بما يعتقده الناس معجزات خارقة حتى أنه تشبه بما صنعه إيليا عندما أنزل نارًا من السماء (١مل١٨)، مع الفارق بالطبع

لأن إيليا أعلن قوة الله أما الوحش فيضلّ الناس، والغرض من كل هذه الأعمال هو الإبهار والتخويف حتى يخضع الناس لهذا الكاذب ويصدقونه فتأتى الخطوة الثانية، التى ظهر هذا الوحش من أجلها وهى قيادة الناس بل أمرهم وإجبارهم على عبادة الدَّجال أى الوحش الأول.

يصنعوا صورة للوحش : أى استبدال عبادة الله بعبادة الشيطان أو محو صورة الله من أذهان الناس فلا تبقى سوى صورة الدَّجال فى الأذهان.

الذى كان به جرح السيف وعاش : الوحش الأول أى الدَّجال (ع٣).

يصنع الوحش الطالع من الأرض معجزات مثل إنزال نار من السماء لإبهار الناس وتخويفهم حتى يعبدوا الوحش البحرى.

ع١٥: تمكن هذا الشرير (الوحش الأرضى) من تضليل الناس وإقناعهم بقوة الوحش الأول (الدَّجال) وأنه هو الإله الحقيقى وجعل له صورة أو شكلاً أو ربما بقوة السحر جعل صورته تتكلم وتنطق، فآمن الناس به وكل من رفض وتمسك بالإيمان السليم قُتِلَ فى اضطهاد عظيم.

ع١٦: كما ختم الله عبيده الأمناء بالروح القدس أى بمسحة الميرون المقدس، هكذا أيضًا صنع الوحش مع أتباعه من جميع الأجناس والأعمار والفئات، وكانت هذه العلامة :

أ) **على يدهم اليمنى :** أى ملك على إرادتهم فاليد تمثل الإرادة.

ب) **على جبهتهم :** أى سيطر أيضًا على عقولهم وأفكارهم.

ويمكن القول أيضًا أن بامتلاكه ليد الإنسان لا يستطيع أن يرفع يده برشم علامة الصليب على جبهته حتى يحرر رأسه من افكار الشيطان وسلطانه.

ع١٧: لسيطرة الشيطان على الناس، أصبح من الصعب على من يرفض علامته، أى أولاد الله، أن يعيشوا حياتهم ويحصلوا على ضرورياتهم لرفض الأشرار أن يتعاملوا معهم.

اسم أو سمة الوحش : العلامة التى تميز أتباعه.

عدد اسمه : سيشرح فى العدد التالى.

ع١٨: هنا الحكمة : أى أن معرفة شخصية الوحش وعدم الإنخداع به وبكل ما يأتيه تتطلب حكمة كبيرة مصدرها الله ولا تُعطَى إلاّ للأمناء الذين تمسكوا بالإيمان السليم.

عدد الوحش .. عدد إنسان .. ست مئة وستة وستون : هذا العدد (٦٦٦) أجهد كل المفسرين (دون جدوى) فى محاولة الوصول لاسم الوحش، ونسبوا الرقم للحروف العبرية تارة واليونانية تارة أخرى وخرجوا جميعهم باستنتاجات مختلفة لم تفسر شئ، لأن الاسم أساسًا مخفى عن البشر وإلا كان الله قد أعلنه لهم، وبعد استعراض كل آراء الآباء الأولين فى تفسيرهم تستوجب الأمانة منا أن نأخذ بالتفسير الروحى دول الدخول فيما نجهله، فرقم ٦ هو رقم ناقص أمام رقم ٧ الذى يشير للكمال أو رقم ٨ الذى يشير للأبدية وبالتال يمكننا القول أن الله يريد أن يطمئنَّا بأن الوحش الأول والثانى وقبلهما التنين بكل ما استطاعوا فعله والإتيان به إنما هو ناقص وقاصر أمام الكمال الإلهى ولم يأتِ أى منهم بشئ إلا بسماح من الله وبحكمته.

✍ *أراد الله أن يكشف لنا طبيعة الشيطان فظهر لنا كتنين أو وحش قاس ومخادع ... وليس لنا نجاة سوى الإحتماء باسم الله وذلك بندائه ومناجاته "فاسم الرب برج حصين" (أم١٨: ١٠) والمداومة على الإتحاد به من خلال التناول من الأسرار المقدسة فتكون لنا به النصرة على الوحش وكل مملكته.*

الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

الحمل والمؤمنون ... وحصاد الأرض

η E η

مقدمة عامة : أظهر الأصحاحان السابقان مقاومة الشيطان للكنيسة وأبناء الله بكل قوته من خلال التنين والوحشين، وذلك فى كل مكان (سماء وبحر وأرض) ... وهنا ننتقل لمنظر مريح يعلن غلبة الخروف وعدل الله مما يزيد من رجائنا فى وقت مصاعبنا...

(١) الحمل وتابعيه (ع١-٥):

١ثُمَّ نَظَرْتُ، وَإِذَا خَرُوفٌ وَاقِفٌ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، لَهُمُ اسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جِبَاهِهِمْ. ٢وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رَعْدٍ عَظِيمٍ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا، كَصَوْتِ ضَارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ، يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ، ٣وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيمَةَ إِلاَّ الْمِئَةُ وَالأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ أَلْفًا الَّذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأَرْضِ، ٤هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ. هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَتْبَعُونَ الْخَرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هَؤُلاَءِ اشْتُرُوا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةً لِلَّهِ وَلِلْخَرُوفِ. ٥وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُوجَدْ غِشٌّ، لأَنَّهُمْ بِلاَ عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللهِ.

ع١: ثم نظرت : التمهيد لوصف منظر جديد لا علاقة له بما سبق.

خروف : إشارة ورمز للسيد المسيح له المجد فهو الحمل المذبوح من أجل فدائنا.

مائة وأربعة وأربعون ألفًا : إشارة لكثرة عدد المفديين التابعين له (راجع ص٧: ٤).

اسم أبيه : كما أن لتابعى الوحش سمة توضح هويتهم وتبعيتهم، هكذا أيضًا فأبناء الله لهم سمة واسم الله على جباههم، وهى هبة مجانية نأخذها هنا بالمعمودية ونثبتها بجهادنا ضد الخطية وتكمل لنا فى السماء.

ظهر المسيح على جبل صهيون وهو كناية عن الكنيسة ومكانها المرتفع لأن هيكل العهد القديم قد بُنى على هذا الجبل، وكناية أيضًا عن السماء وارتفاعها ومسكن الله الدائم (مز٩: ١١)، وظهر معه أيضًا خاصته التى قبلته وآمنت وتمسكت به ... فالله فى محبته لأبنائه يشركهم بنعمته فى أمجاده.

ع٢: صاحب منظر ظهور السيد المسيح أصوات مصدرها السماء، وهى أصوات قوية تعلن نصرته "**مياه كثيرة ورعد**" وأصوات تسبيح رقيقة تعلن تهليل الخليقة السمائية بالمخلص الفادى "**ضاربين بالقيثارة**". راجع أيضًا (ص٥: ٨، ٩).

ع٣: وهم يترنمون : أى المائة وأربعة وأربعون ألفًا مع الخليقة السمائية.

ترنيمة جديدة : أى كلمات لم تكن معروفة يعطيها الروح القدس للغالبين، ويذكرنا هذا بما قاله بولس الرسول عن لغة السماء "لا يسوغ لإنسان أن ينطق بها" (٢كو١٢: ١٤).

أشتروا من الأرض : أى بدم المسيح، فالمسيح دفع دمه ثمنًا لشراء كل من يقبل فداءه فى كل العالم ...

توضح لنا هذه الآية العطايا الخاصة التى تُعطَى لأبناء الله فقط دون غيرهم، فلهم اسم الله (ع١)، ولهم الآن لغة تسبيح وترنيمة تخصهم ولا يعرفها سواهم، وهم الماثلون وحدهم أمام العرش الإلهى متمتعين دائمًا برؤية وحضرة الله الغير موصوفة والمدركة للعقل البشرى.

ع٤، ٥: توضح هاتان الآيتان علة وأسباب تميز هؤلاء (المائة والأربعة وأربعين ألفًا) عن باقى سكان العالم فى أنهم :

١ –عاشوا حياة الطهارة فعريس نفوسهم الأوحد هو السيد المسيح ورغبتهم مرضاته ولم يعيشوا فى شهوات الزنا كباقى سكان العالم.

٢ –**يتبعون الخروف** : عيونهم وقلوبهم متعلقة به ولا تفارقه فمكانه دائمًا هو مكانهم.

٣ –**اشْتُرُوا من بين الناس** : هم وحدهم الذين قبلوا الإيمان بالمسيح وعاشوا كما يليق بهذا الإيمان فى أعمال ترضى قلب الله، وصاروا قدوة وباكورة لغيرهم.

٤ –**فى أفواههم لم يوجد غش** : تمثلوا بالخروف إلههم الذى "لم يفعل خطية ولا وجد فى فمه مكر "١بط٢: ٢٢"، فكل كلامهم حق وليسوا كأبناء العالم الشرير فى خبثهم وضلالهم.

٥ –**بلا عيب أمام الله** : وإن كان لا يوجد إنسان بلا خطية أو عيب ولكن لأمانتهم فى الجهاد ومحاولة إرضاء الله، نسب الله إليهم الكمال، فصاروا أمامه بلا عيب.

✍إلهى الخروف المذبوح عنى .. أشتهى دائمًا بالرغم من كل ضعفاتى أن أكون بلا عيب أمامك، ولكنى هأنذا لازلت أبعد عنك ... فمتى أتبعك من كل قلبى كهؤلاء القديسين ومتى أسبحك بمثل هذه الترنيمة الروحية ؟ إعطنى يا الله أن أكمل أيام غربتى بخوف من أجل مرضاتك، واجعلنى أتمتع بك هنا لأفوز بالأبدية معك هناك على جبل صهيون السمائى.

(٢) الثلاثة ملائكة وإعلان الدينونة (ع٦-١٣):

٦ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ، مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ، ٧قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «خَافُوا اللهَ، وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ.»

٨ثُمَّ تَبِعَهُ مَلاَكٌ آخَرُ قَائِلاً: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا.»

٩ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلاَكٌ ثَالِثٌ، قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ، ١٠فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ. ١١وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَلاَ تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ.» ١٢هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ، هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ.

١٣وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِي: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ، نَعَمْ يَقُولُ الرُّوحُ، لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ.»

ع٦، ٧: منظر لملاك جديد يطير فى وسط السماء ليراه جميع سكان الأرض، يحمل خبرًا مفرحًا أى "**بشارة**" لجميع منتظريها من سكان الأرض وفى الوقت ذاته هى خبر مخيف لكل من كان يتجاهل ولا يصدق مجئ ساعة الدينونة، وكان صوته قويًا مدويًا معلنًا بداية الدينونة، ولرهبتها وشدتها لزم السجود والإنسحاق أمام صاحب هذه الساعة وهو الله الخالق للسماء والأرض والبحر وكل ما فيها.

بشارة أبدية : خبرًا صادقًا لا رجوع فيه. ورأى البعض أيضًا أنه الكتاب المقدس الذى يحمل كل مواعيد الله الصادقة.

ع٨: ظهر ملاك ثانى يعلن خبرًا جديدًا وهو سقوط بابل ...!!

سقطت سقطت بابل : ترمز بابل إلى مملكة الشر على مر الدهور، وما أعلنه الملاك هنا هو نفس ما قاله إشعياء النبى فى نبوته"سقطت سقطت بابل وجميع تماثيل آلهتها"(إش٢١: ٩). والمعنى، أنه عند إعلان دينونة الله فى مجيئه الثانى يعلن أيضًا زوال مملكة الشيطان بكل جنودها وقوتها ولا قيامة لها مرة أخرى.

سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها : هذه أيضًا تتفق مع ما قاله أرميا النبى "بابل كأس ذهب ... تسكر كل الأرض من خمرها شربت الشعوب ... سقطت بابل بغتة وتحطمت" (أر٥١: ٧، ٨). والمعنى أن مملكة الشر عملت شرورًا مختلفة فى كل اتجاه وأعثرت وأسقطت

كثيرين، فالشيطان فى غضبه وغيظه أغوى الناس بالزنى الجسدى الفعلى وأغرقهم فى شهوات الهلاك أو بالزنى الروحى بمعنى عزلهم وفصلهم عن الله، وهذا الإعلان فى جملته يحمل فرحًا ونصرة بنهاية الشرير الذى أتى يوم دينونته العادلة.

ع٩، ١٠: جاء الملاك الأول يعلن خلاص المسيح وتمتع المؤمنين به، والثانى أعلن دينونة الله العادلة وزوال مملكة الشر وسقوطها النهائى .. والآن يأتى الملاك الثالث يعلن انتقام الله الشديد من كل من تبع الشيطان وصار له خادمًا.

يسجد للوحش ولصورته : أى من عبد الشيطان عبادة مباشرة أو من اشتغل بالسحر أو دعى الآخرين لترك الله وعبادة الشيطان وكل من استخدمه الشيطان فى إعثار الآخرين.

سمته على جبهته أو يده : أنظر (ص١٣: ١٦).

كل هؤلاء ستكون عقوبة الله عليهم شديدة ومرعبة جدًا.

خمر غضب الله صرفًا : إعتاد الناس فى ولائمهم على تخفيف الخمر بالماء لإضعاف تأثيره، ولكن كلمة "صرفًا" معناها "شديدًا ومركزًا بلا تخفيف وهى كناية عن شدة عقوبة الله لكل من تبع الشيطان، فلا مجال لمراحم الله فى الدينونة العامة لمن لم يستغلها هنا فى حياته على الأرض.

"**يعذب بنار وكبريت**" التى أحرقت سدوم وعمورة قديمًا (تك١٩: ٢٤) والتعبير يؤكد كل ما سبق فى شدة غضب الله وعقابه.

أمام الملائكة والقديسين والخروف : كما أن أتباع الوحش سخروا واستهانوا بالسماء والله وكل أبنائه المؤمنين فى كنيسته الحية، يستوجب عدل الله أن يستمتع ملائكته وأبناؤه القديسون بإتمام عدله وهزيمة العدو الشرير الذى أذاقهم الكثير من العذاب والإضطهاد على الأرض ويكون المسيح بنفسه فى وسط أولاده معلنًا سلطانه ونصرته.

ع١١: يصعد دخان عذابهم إلى الأبد : كناية عن استمرار حرقهم بلا توقف وبلا فناء لهم؛ فالمعروف أن النار بعد فترة تأتى على كل شئ، وعندما تنتهى ينتهى الدخان أيضًا بعدها بفترة وجيزة .. أما هنا فهو مستمر بلا نهاية.

ولا تكون راحة : جرى العرف على إعطاء المُعَذَّبين فترة للراحة ولفظ الأنفاس قبل معاودة تعذيبهم، أما هنا، فلا راحة ولا توقف. وتعبير ليلاً ونهارًا مجازى إذ لا يوجد ليل ونهار فى الأبدية ولكنه يفيد استمرار العذاب بلا انقطاع.

ع١٢: هنا صبر القديسين : أى فى هذا الوقت يعلن الله ويكافئ كل القديسين الذين صبروا واحتملوا كل اضطهاد الوحش، ويظهر الله لنا مكافأتهم ليشجعنا موضحًا أن سر نصرتهم وصبرهم هو قوة إيمانهم بالرب يسوع وجهادهم فى العمل بوصيته.

✍ *أخى الحبيب إن المشهد المخيف لنهاية الأشرار وكذلك تطويب الله لأبنائه القديسين الصابرين، ما هو إلا رسالة لنا جميعًا تحمل تحذيرًا وتشجيعًا، فالتحذير من دينونة الله الصارمة على الأشرار والتشجيع لنا نحن إن ثبتنا على الجهاد والتمسك بمسيحنا، فلنتمسك إذًا بجهادنا مهما كان الثمن المدفوع هنا على الأرض وأيضًا برجائنا فى خلاص إلهنا وتطويبه لعبيده الأمناء.*

ع١٣: سمعت صوتًا من السماء : قد يكون هذا صوت الله أو صوت الملاك المصاحب ليوحنا فى رؤياه.

يعلن الله تطويبه أى سعادة كل من يترك الحياة على الأرض وينتقل للسماء حيث تبدأ راحتهم وسعادتهم الحقيقية الغير ناقصة.

أعمالهم تتبعهم : يشير الله أن عدله يستوجب أن يجازى الإنسان عن كل أعماله التى أتى بها فى حياته، وهذا ما تعلمه لنا كنيستنا فى إيمانها بأن خلاص الإنسان يستوجب إيمانه بالمسيح، وكذلك أعماله الصالحة التى سيجازى عليها فى الأبدية بالراحة والسعادة والتطويب.

(٣) الحصاد والحسلب (ع١٤-٢٠):

١٤ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا سَحَابَةٌ بَيْضَاءُ، وَعَلَى السَّحَابَةِ جَالِسٌ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، لَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِى يَدِهِ مِنْجَلٌ حَادٌّ. ١٥وَخَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ، يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى السَّحَابَةِ: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ وَاحْصُدْ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ السَّاعَةُ لِلْحَصَادِ، إِذْ قَدْ يَبِسَ حَصِيدُ الأَرْضِ.» ١٦فَأَلْقَى الْجَالِسُ عَلَى السَّحَابَةِ مِنْجَلَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَحُصِدَتِ الأَرْضُ.

١٧ثُمَّ خَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِى فِى السَّمَاءِ، مَعَهُ أَيْضًا مِنْجَلٌ حَادٌّ. ١٨وَخَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْمَذْبَحِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ، وَصَرَخَ صُرَاخًا عَظِيمًا إِلَى الَّذِى مَعَهُ الْمِنْجَلُ الْحَادُّ، قَائِلاً: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ الْحَادَّ، وَاقْطِفْ عَنَاقِيدَ كَرْمِ الأَرْضِ، لأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ نَضَجَ.» ١٩فَأَلْقَى الْمَلاَكُ مِنْجَلَهُ إِلَى الأَرْضِ، وَقَطَفَ كَرْمَ الأَرْضِ، فَأَلْقَاهُ إِلَى مَعْصَرَةِ غَضَبِ اللهِ الْعَظِيمَةِ. ٢٠وَدِيسَتِ الْمَعْصَرَةُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ دَمٌ مِنَ الْمَعْصَرَةِ حَتَّى إِلَى لُجُمِ الْخَيْلِ، مَسَافَةَ أَلْفٍ وَسِتِّمِئَةِ غَلْوَةٍ.

ع١٤: نظر بعد ذلك القديس يوحنا منظر السيد المسيح ملتحفًا بمجده، فالسحاب يشير دائمًا لمجد الله ونقائه وطهارته، ولأن هذا المنظر مرتبط بسلطان السيد المسيح فى دينونة الأشرار، رآه القديس يوحنا مكللاً بإكليل من الذهب فى دلالة على ملكه الأبدى، أما المنجل فهو آداة زراعية مقوسة كالهلال تستخدم فى حصد المحاصيل، وهى كناية عن بدء حصد جميع البشر، والمشهد كله يرمز لبدء الدينونة؛ ويلاحظ أن هذا المشهد يتفق تمامًا مع ما قاله السيد المسيح نفسه عن بدء الدينونة "وأما متى أدرك الثمر فللوقت يرسل المنجل لأن الحصاد قد حضر" (مر٤: ٢٩).

ع١٥، ١٦: خرج ملاك من الهيكل : أى خرج من أمام الله وحضرته.

يصرخ بصوت عظيم : صوت عظيم وقوى لأنه يتناسب مع الموضوع الذى يتحدث عنه وهو بدء الدينونة. وكلمة يصرخ هنا معناها أنه يترجى بلجاجة ولهفة من السيد أن يبدأ ما إشتاقت الملائكة لإتمامه وكذلك كل القديسين الذين يصلّون كل يوم باشتياق "ليأت ملكوتك".

يبس حصيد الأرض : إعتاد الفلاح أن يحصد نباتاته بعدما تجف مثل القمح والفول... أى أن الحصاد صار جاهزًا تمامًا وأتت ساعته الموعود بها ...

فألقى ... منجله : أى أعلن بدء دينونته ونهاية الحياة على الأرض.

ع١٧: المنجل الذى كان فى يد المسيح يمثل إرادته وسلطانه فى زمن بدء الدينونة أما الملاك الذى خرج بالمنجل هو إشارة إلى كل الملائكة التى صدر لها الأمر بالتنفيذ.

ع١٨: ملاك آخر : غير الحامل المنجل.

من المذبح : حيث كانت صلوات القديسين مع البخور (ص٨)، وحيث صرخت أيضًا أنفس الشهداء "حتى متى يارب .. لا تقضى ولا تنتقم لدمائنا" (ص٦ : ١٠).

له سلطان على النار: هذا يشير إلى أن فدائه كان لجمع الأشرار إلى مكانهم وهو النار.

عناقيد كرم الأرض: يقصد الأشرار الذين أكملوا شرورهم ورفضوا التوبة فاستحقوا دينونة الأرض.

يعلن هذا الملاك المسئول عن مكان العذاب الأبدى، أى النار، للملاك الحامل المنجل أن يبدأ الدينونة ليلقى الأشرار فى النار الأبدية.

ع١٩: فألقى الملاك منجله : أى الأول المُكَلَّف مع الملائكة ببدء العمل.

قطف كرم الأرض : أى أنفس البشر وقد حصدها بالموت.

معصرة غضب الله : المكان المُعَدّ للأشرار، وكلمة معصرة توحى بشدة العقاب والإنتقام الإلهى العادل.

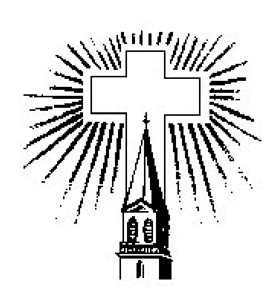
ع٢٠: ديست المعصرة : أى بدأ العقاب، والمعنى الحرفى بدأت عملية العصير، وكلمة "ديست" هى التعبير المستخدم لذلك.

خارج المدينة : المدينة هنا هى مدينة الله وملائكته وقديسيه، وخارج المدينة معنى يرمز إلى إستحالة وجود الأشرار فى حضرة الله أثناء عقوبتهم فالمكان المقدس لا يقترب منه شرير.

حتى إلى لُجُم الخيل : صار الدم الخارج من معصرة الأشرار كمثل ارتفاع الدم من سطح الأرض إلى لجام الخيل الموضوع أعلى أنفه.

مسافة ألف وست مائة غلوة : الكلام هنا كله مجازى ولكن المعنى المراد منه هو تأكيد لكل ما سبق فى شدة غضب وعقوبة الله للأشرار، وكأن دماءهم لا يكفيها حوض إرتفاعه أنف الخيل ومساحته مئات من الكيلو مترات ...!!

✍ *إن كان يوم الدينونة سيأتى حتمًا، فلنسرع بالتوبة ونرفض كل شهوة مهما كانت عزيزة لدينا ونقطع كل مصادرها حتى ننجو من الغضب الإلهى بل نتمتع بمحبته وحنانه.*



الأصْحَاحُ الخَامِسُ عَشَرَ

التمهيد لجامات غضب الله

η E η

مقدمة الإصحاح : يرتبط هذا الأصحاح بالتالى له فى موضع واحد وهو سبع جامات (ضربات) غضب الله الأخيرة قبل الدينونة، فيشير إليها فقط هذا الأصحاح أما التفاصيل فهى آتية فى الأصحاح السادس عشر.

١ثُمَّ رَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةَ مَلاَئِكَةٍ مَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ الأَخِيرَةُ، لأَنْ بِهَا أُكْمِلَ غَضَبُ اللهِ. ٢وَرَأَيْتُ كَبَحْرٍ مِنْ زُجَاجٍ مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ، وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ وَاقِفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، مَعَهُمْ قِيثَارَاتُ اللهِ، ٣وَهُمْ يُرَتِّلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللهِ وَتَرْنِيمَةَ الْخَرُوفِ قَائِلِينَ: «عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ. ٤مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ؟ لأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ.»

٥ثُمَّ بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ، وَإِذَا قَدِ انْفَتَحَ هَيْكَلُ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ، ٦وَخَرَجَتِ السَّبْعَةُ الْمَلاَئِكَةُ وَمَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَهُمْ مُتَسَرْبِلُونَ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ وَبَهِيٍّ، وَمُتَمَنْطِقُونَ عِنْدَ صُدُورِهِمْ بِمَنَاطِقَ مِنْ ذَهَبٍ. ٧وَوَاحِدٌ مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ أَعْطَى السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ سَبْعَةَ جَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوَّةٍ مِنْ غَضَبِ اللهِ الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. ٨وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ دُخَانًا مِنْ مَجْدِ اللهِ وَمِنْ قُدْرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ الْهَيْكَلَ حَتَّى كَمِلَتْ سَبْعُ ضَرَبَاتِ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ.

ع١: رأيت آية أخرى : أى رؤية جديدة غير السبع كنائس والسبعة ختوم والسبعة أبواق ورؤية التنين والوحشين، ويؤكد أنها عظيمة وعجيبة لما تحويه من مشاهد ومعانى.

سبعة ملائكة .. سبعة ضربات : رقم سبعة إشارة إلى كمال هذه الضربات وشدتها وهى ليست كسابقتها من الضربات، فما سبق كان للتأديب ورجوع الإنسان عن شره أما هذه فهى للعقوبة الصارمة.

الأخيرة : فى إشارة إلى أنها تسبق الدينونة مباشرة ولا شئ بعدها ... فيها يكمل كل غضب الله وانتقامه.

رأى القديس يوحنا منظرًا عظيمًا وهو سبعة ملائكة يحملون سبع جامات هى غضب الله قبل يوم الدينونة.

ع٢: رأيت بحر من زجاج : هو نفس البحر الذى أمام العرش الإلهى (ص٤: ٦)، والزجاج والبلور يرمزان للنقاء والشفافية فلا يقدر أحد أن يقف فى حضرة الله ما لم يكن طاهرًا ونقيًا.

مختلط بالنار : ترمز النار للعدل الإلهى الثاقب والفاحص والمجازى، وفى تفسير آخر قد تكون هذه النار إشارة إلى الآلام التى يجتازها أبناء الله أثناء حياتهم وتؤهلهم للمثول أمامه.

والغالبين على الوحش : أى من أكملوا السعى والجهاد وانتصروا على الشيطان وكل علاماته وأتباعه ولم يخضعوا أو ينحنوا له. راجع ما قيل عن سمات الوحش وصورته (ص١٣).

معهم قيثارات الله : أى أعطاهم الله روح الصلاة والتسبيح، وهذا هو عملهم الملائكى الجديد.

فى هذا العدد يطمئننا، قبل أن يذكر غضب الله فى الجامات، بمنظر جميل هو أولاد الله المؤمنين به الذين انتصروا على الشيطان وواقفين بطهارة حول عرش الله يسبحونه.

ع٣: يرتلون ترنيمة موسى : عندما عبر موسى البحر الأحمر وغرق فرعون، سبَّح موسى الله مقدمًا له التمجيد والشكر (خر١٥: ١-١٩) وهو ما ترنمه الآن أيضًا الكنيسة فى الهوس (تسبيح) الأول بتسبحة نصف الليل ... فالغالبون هنا يرنمون ترنيمة مشابهة لما نطق به موسى.

ترنيمة الخروف : أى هذه التسبحة مقدمة للمسيح الفادى كما هى لأبيه.

أما مضمون هذه التسبحة فهو الإقرار بعظمة تدبير الله فى كل أعماله والفرح بقدرته الغير متناهية وأن كل وصاياه ووعوده وعهوده هى حق وهو يملك على قلوب أولاده القديسين أى الذين كرَّسوا قلوبهم له.

ع٤: من لا يخافك يا رب ويمجد اسمك : وفى تسبحتهم أيضًا يقرون بمهابة شخص الله وقوة اسمه، فالله الوديع الهادئ، طويل الأناة، محب البشر هو نفسه الإله الذى عندما رآه إشعياء فى رؤياه صرخ قائلا "ويل لى لأنى إنسان نجس الشفتين" (إش٦: ٥).

جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك وسوف يخضع لك جميع الناس بلا استثناء (الأشرار والأبرار) ويسجدون أمامك فى يوم الدينونة ويعلنون أنك أنت وحدك المستحق السجود وليس غيرك (الوحش الذى سجد له الأشرار قبلا). وسجود الأشرار له ليس عبادة بل خوف ورعب من الغضب الآتى عليهم.

أحكامك أظهرت : أى عدلك قد أكمل وأعلنت أحكامك، وما كان غير مفهوم صار واضحًا وجليًا، وكشفته لنا.

يستكمل أولاد الله تمجيدهم له فى يوم الدينونة معلنين قداسته ومخافته وخضوع كل البشر له بعد أن ظهر كمال رحمته على أولاده وعدله فى دينونة الأشرار.

ع٥، ٦: ثم بعد هذا : تعبير استخدم كثيرًا، ينقلنا به القديس يوحنا من مشهد إلى مشهد.

خيمة الشهادة : هى خيمة الإجتماع وسميت بهذا الإسم، لأنه كان بها لوحى الشريعة "**الشهادة**". وقد استخدم إستفانوس هذا الاسم أيضًا (أع٧: ٤٤).

رأى القديس يوحنا منظرًا لخيمة الاجتماع ولكن فى السماء، وهيكلها يرمز للحضرة والإرادة الإلهية، وخروج السبعة الملائكة يعنى خروجهم مكلفين بأمر إلهى جليل، أما وصف ما يلبسه هؤلاء الملائكة فجاء مطابقًا للبس الكهنة فى العهد القديم "الكتان" ويرمز للطهارة والنقاء، وكذلك

متشبهين ببهاء إلههم الذى ظهر لابسًا منطقة الذهب (ص١: ١٣) لأنه رئيس الكهنة الأوحد، ولبسهم بمثل ما يلبس، معناه أنهم ممثلون له وينفذون إرادته.

ع٧: قام أحد الملائكة القريبين من الله ودائمى الحضور أمامه (أحد الأربعة الحيوانات) بإعطاء السبعة ملائكة سبع جامات وهى من ذهب فى إشارة إلى أن مصدرها من الله وتمثل عدله وغضبه على الأشرار.

الجامة : إناء مقعر، كان يستخدم فى وضع البخور وتقدمته أثناء العبادة.

ع٨: إمتلأ الهيكل دخانًا : ليس له علاقة بالجامات، فالجامات حملت غضبًا إلهيًا، أما هذا الدخان فهو أحد مظاهر مجد الله ... كما حدث عندما استلم موسى لوحى الشريعة فكان الجبل يدخن كالآتون (خر١٩: ١٨) وكذلك عند تدشين الهيكل أيام سليمان حل نفس الدخان على الهيكل (١مل٨: ١١)، وعندما رأى إشعياء السيد (إش٦).. وهذا الدخان من كثرة كثافته، أى عظمة مجد الله وقدرته، لم يقدر أحد أن ينظر أو يدخل إلى أن يتم تدبير وقضاء الله فى تنفيذ ضرباته السبعة من خلال ملائكته.

✍عظيم هو مجدك يا رب ... من ذا الذى يستطيع أن يصفه أو يقف أمامه ...!! ولكنك أعطيتنا لا أن نقف فقط، بل نتحدث معك وندعوك لنا أبًا ... فعلِّمنا أيضًا يا سيدى ألاّ يغيب منظر مجدك الأقدس عن عيوننا فنصلى لك بخشوع وانسحاق ونضبط عقولنا أمامك أثناء الصلاة ... سامحنا يا إلهى فإننا كثيرًا ما ننسى !!!



الأصْحَاحُ السادس عَشَرَ

سبع جامات غضب الله

η E η

مقدمة عامة للأصحاح : يأتى هذا الأصحاح استكمالاً لما أشار إليه الأصحاح الخامس عشر (ضربات السبعة ملائكة) وهو يصفها هنا بالتفصيل، ويلاحظ فى هذه الضربات السبعة الآتى :

أولاً : تشابهها لحد كبير مع الضربات العشر التى ضرب بها الله المصريين مع اختلاف كونها رمزية لها مدلولات روحية بينما الضربات العشر كانت كما تكلم بها الله حقيقية تماماً.

ثانياً : أنها تشابه أيضاً الأبواب السبعة التى كانت تحمل ضربات وانتقامًا أيضًا، ولكنها أكثر شدة من ضربات الأبواق (رؤ٨-٦).

(١) الجام الأول (ع١-٢):

١وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ الْهَيْكَلِ، قَائِلاً لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ: «امْضُوا وَاسْكُبُوا جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ عَلَى الأَرْضِ.» ٢فَمَضَى الأَوَّلُ وَسَكَبَ جَامَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ دَمَامِلُ خَبِيثَةٌ وَرَدِيَّةٌ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ بِهِمْ سِمَةُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِصُورَتِهِ.

ع١: جامات : جمع جام والجام هو إناء يشبه الكأس.

سمع القديس يوحنا الأمر الصادر بالبدء فى تنفيذ أى سكب هذه الضربات (الجامات) على الأرض، ويصف الصوت بأنه كان عظيمًا للدلالة على شدة الأحداث التالية وخروج هذا الصوت من الهيكل معناه أنه يمثل الإرادة الإلهية.

ع٢: فمضى الأول : أى أول الملائكة الممسكين بالجامات.

دمامل خبيثة : أى غير قابلة للشفاء وغير معروفة للأطباء.

بعد صدور الأمر للملائكة قام الأول بالتنفيذ وشملت ضربته الأرض، ولكن لم تصب كل سكانها بل من تبع الشيطان وابتعد عن طريق الحق الإلهى. وضربة الدمامل هذه تشابه الضربة السادسة التى ضرب الله بها المصريين ويزداد الشبه أيضًا فى أنها لم تصب كل من كان فى أرض مصر بل من كان لهم "سمة فرعون" أى الوثنيين أما شعب الله فكان محفوظًا منها.

أما الدمامل فهى تشير إلى الإضطراب والقلق، فانتشارها فى الجسد يُذهب الراحة منه كذلك رائحتها النتنة تشير إلى تجاديف الناس اللذين لهم صورة الوحش، وأشد ما فى هذه الضربة أنها ضربة بلا علاج وما أسوأ أن يتألم الإنسان بألم لا شفاء منه ولا نهاية له.

✍ يا إلهى أليس هذا ما يحدث فعلاً لكل من ترك الطريق وسجد للوحش، أى أسلم ذاته للعالم وسلطانه وملذاته فتكون النتيجة قلقًا وتعبًا وألمًا لا نهاية له إلا بالعودة لأحضانك والتمتع بحضرتك .. أشكرك يا إلهى لأن كل من يحيا معك أعطيت له الحصانة من مثل هذه الضربات الموجعة.

(٢) الجام الثانى والثالث (ع٣-٧):

٣ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّانِى جَامَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ دَمًا كَدَمِ مَيِّتٍ. وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مَاتَتْ فِى الْبَحْرِ. ٤ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ جَامَهُ عَلَى الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ، فَصَارَتْ دَمًا. ٥وَسَمِعْتُ مَلاَكَ الْمِيَاهِ يَقُولُ: «عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْكَائِنُ وَالَّذِى كَانَ وَالَّذِى يَكُونُ، لأَنَّكَ حَكَمْتَ هَكَذَا. ٦لأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَمَ قِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، فَأَعْطَيْتَهُمْ دَمًا لِيشْرَبُوا، لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ.» ٧وَسَمِعْتُ آخَرَ مِنَ الْمَذْبَحِ قَائِلاً: «نَعَمْ، أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ، حَقٌّ وَعَادِلَةٌ هِىَ أَحْكَامُكَ.»

ع٣: تذكرنا هذه الضربة بضربة البوق الثانى التى أخذت بثلث البحر (ص٨: ٨) فقط أما هنا فالضربة من شدتها شملت البحر وكل ما فيه.

البحر : يشير للعالم المضطرب بأفكاره وأفعاله.

صار دما : أسوأ صورة تجزع النفس البشرية من النظر إليها.

كدم ميت : أى دم جامد فقد الحياة والحركة الذاتية التى يحملها وبالتالى هو دم مُجلط وعفن.

كل نفس .. ماتت : المقصود الناس التى يجرفها العالم فى تياراته ولا تحمل هوية روحية ولم تستجب لله ونداءاته.

يستخدم الوحى الإلهى أكثر الصور قسوة على النفس لتصوير حالة من يأتى عليهم غضب الله .. والغرض الأول من هذا الوصف الصعب هو حمل الناس على التوبة والرجوع فتكون لهم النجاة من هذه الويلات.

ع٤: ما حدث فى البحر شمل أيضًا الأنهار كلها والتى ترمز دائمًا إلى مصادر الحياة وكأن الله يريد أن يقول لنا أن الموت سوف يكون عامًا شاملاً كل شئ، وهذه الضربة تذكرنا بالضربة الأولى التى ضرب بها الله فرعون وأرض مصر أيضًا (خر٧: ١٩).

ولعل أيضًا الأنهار والينابيع تشير إلى الهراطقة الذين كانوا أولاً نبعًا للتعليم والإيمان السليم ثم انحرفوا وصاروا يقدمون ماءً سامًا وتعليمًا مخالفًا لما استلمته الكنيسة، ولهذا استحقوا جام غضب الله.

ع٥-٧: لأنهم سفكوا .. : الكلام هنا يعود على أتباع الوحش الذين يحملون سمته ويضطهدون كنيسة الله، أو على الهراطقة الذين أتعبوا الكنيسة بهرطقاتهم.

لصعوبة وشدة هذه الضربة جاء الكلام على لسان الملاك يوضح أن ما حدث كان مرتبطًا بعدل الله المطلق وفصاحته وجاء كلام الملاك فى صورة :

١ -**تسبيح لاسم الله:** إذ مجَّد الله الكائن الأزلى الأبدى وأبرز صفة عدله المطلق فى أحكامه.

٢ -توضيح أن ما يحدث للأشرار هو ما يستحقونه بالفعل وأن العقاب جاء بمثل نوع الخطأ (ع٨) ولأنهم سفكوا دماءً أعطوا أن يشربوا دمًا، "فإن ما يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا" (غل٦: ٧).

٣ -إعتراف (ع٧) : أى أعلنت باقى الخليقة السمائية، فى شخص الملاك الآخر، إيمانها بما نطق به الملاك الأول بأن الله هو الحق والعادل فى كل أحكامه ويجازى كل واحد بحسب استحقاقه وإن كان يطيل أناته على الأشرار ولكن قصاصه باقٍ لمن لا يتوب.

✍ *إلهى ومخلصى الصالح، ما أن تقع عيناى على الكلمات التى تتحدث عن عدلك ومجازاتك إلا وأجد نفسى مرتجفا متذكرا خطاياى ولا ينقذنى من هذا سوى تذكر مراحمك الواسعة جدًا لكل من يطلبها ... ولهذا أصرخ مع كل شعب كنيستك "كرحمتك يا رب ولا كخطايانا".*

(٣) الجام الرابع والخامس (ع٨-١١):

٨ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأُعْطِيَتْ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ، ٩فَاحْتَرَقَ النَّاسُ احْتِرَاقًا عَظِيمًا، وَجَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللهِ الَّذِى لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى هَذِهِ الضَّرَبَاتِ، وَلَمْ يَتُوبُوا لِيعْطُوهُ مَجْدًا.

١٠ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ جَامَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ، فَصَارَتْ مَمْلَكَتُهُ مُظْلِمَةً. وَكَانُوا يَعَضُّونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْوَجَعِ. ١١وَجَدَّفُوا عَلَى إِلَهِ السَّمَاءِ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ وَمِنْ قُرُوحِهِمْ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ.

ع٨-٩: يُفْتَرَض فى الشمس أن تكون مصدر الدفء والنور والبهجة كما هى من أساسيات الحياة ولكنها تحولت لأداة حرق وألم شديد، والمعنى المقصود من ذلك أن كل ما كان سبب بركة أو افتخار أو تعزية .. صار سبب ألم وضيق، والنار هنا مجازية فليس من المعقول أن من احترق احتراقًا عظيمًا لا يزال حيًا ويجدف على اسم الله، ولكن هذا ينطبق بالأكثر على الخيرات المادية التى يعطيها الله للإنسان، ولكن بسبب انغماس وانشغال الناس بها تتحول إلى

نار حارقة مقلقة تفقدهم سلامهم بل تلتهمهم وتفترسهم فينسون الله، وبدلاً من عودتهم إليه واعترافهم بخطاياهم حتى تعود البركة إليهم، يجدفون على اسمه ويرفضونه فتزداد كآبتهم وضيقاتهم ويتألمون بها.

ع١٠: جاء الإنتقام الإلهى الخامس موجهًا إلى مملكة الوحش ذاته وهى كل قوة مضادة لملكوت المسيح، ولأنهم هم مملكة الظلام نفسها صار انتقام الله منهم بأن يصيبهم بظلام أكثر فيصبحوا كالعميان المتخبطين، ولبيان شدة آلامهم من هذه الضربة، يصورهم الوحى بأنهم "**يعضون ألسنتهم**"، فمن المعروف أن عضّ اللسان شئ مولم جدًا على الإنسان، فكم يكون إذًا الوجع الأكبر الذى يجعل الإنسان يعضّ لسانه ؟!

ع١١: كمثل كل السابقين لم تأت هذه الضربة بتوبتهم بل على العكس صاروا من ظلمة إلى ألم "**قروح**" ومن ألم إلى يأس فجدَّفوا على اسم الله العلى.

✍ ليتك يا أخى تستخدم العالم ولكن لا يتسلط عليك ولا تتعلق به، فلا تعطى لنفسك كل ما تشتهيها واستخدم كل شئ بمقدار حتى لو كان لديك القدرة أن تشترى وتمتلك كل ما تريد. وهنا تظهر أهمية الصوم والإلتزام به، فهو يساعدك على ضبط نفسك فلا تستعبدك هذه الشهوات ويعجز إبليس عن محاربتك بها فيكون لك خلاص من هذه الضربات التى تصيب الأشرار المنغمسين فى العالم.

(٤) الجام السادس (ع١٢-١٦):

١٢ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ، لِكَىْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ. ١٣وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ التِّنِّينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِىِّ الْكَذَّابِ، ثَلاَثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شِبْهَ ضَفَادِعَ، ١٤فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةٌ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ، وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ. ١٥«هَا أَنَا آتِى كَلِصٍّ.

طُوبَى لِمَنْ يَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِئَلاَّ يَمْشِيَ عُرْيَانًا فَيَرَوْا عُرْيَتَهُ.» ١٦فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِى يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ «هَرْمَجَدُّونَ.»

ع١٢: كانت بابل هى مملكة الشر التى سبت واستعبدت شعب الله وصارت رمزًا لكل الشر وسطوته فى الكتاب المقدس، وجاء هنا الغضب الإلهى موجهًا إلى أشهر أنهارها (الفرات) وسبب فخرها وخيرها، فيجففه الله، أى يحصر مجدها فى إشارة إلى بدء زوالها ونهاية إثمها.

ملوك من مشرق الشمس : بعد أن أزال الله مجد بابل بتجفيف نهرها (الفرات)، يخرج من عند الله أى من الشرق ملوك يملكون بدلاً من بابل، وهذا ما حدث عندما أزالت مملكة مادى وفارس الإمبراطورية البابلية ويحدث فى النهاية عندما يملك المسيح بعد أن يزيل مملكة الشيطان.

ع١٣: يلاحظ أن الأعداد من (١٥-١٦) تصور منظرًا إعتراضيًا ما بين الجام السادس والجام السابع.

التنين .. الوحش .. النبى الكذاب : هم الثلاث قوى التى يستخدمها الشيطان والذين جاء ذكرهم فى (ص١٣)، ولكن أعيد تسمية الوحش الثانى (ص١٣: ١١)، "**النبى الكذاب**" هنا.

رأى القديس يوحنا الشيطان هنا فى صورة جديدة تدل على صفاته بالأكثر إذ خرج من أفواه الثلاثة، ثلاثة أرواح نجسة على شكل ضفادع .. فلماذا ضفادع إذًا ... ؟! إلاّ لأنها تمثل الشيطان أفضل تمثيل :

١ - فالضفادع تتواجد فى البرك والمناطق الوحلة الطينية (فهذا هو مكان ومكانة الشيطان).

٢ - الضفدع حيوان قبيح اللون والشكل.

٣ - الضفدع حيوان ليلى موطنه ومكانه الظلمة دائمًا.

٤ - الضفدع حيوان صوته (نقيقه) يزعج ويقلق الناس الذين يسمعونه (كما يفعل الشيطان مع أبناء الله).

ع١٤: تخرج هذه الشياطين بآيات وعجائب تصل لحد المعجزات وهى تعلم أن هذه هى حربها الأخيرة (وخاصة بعد أن جفَّ نهر الفرات)، فتجتهد لتجمع كل أبنائها من رؤساء هذا العالم الأشرار لمقاتلة أولاد الله فى حربها الأخيرة معهم.

اليوم العظيم : هو يوم قضاء الله العادل والأخير أى يوم الدينونة.

الله القادر : أى مهما فعل الشيطان فالنصرة لله وحده.

ع١٥: ها أنا آتى كلص : الكلام هنا للسيد المسيح، ومعناه أنه يأتى فجأة وبلا تحديد لزمن مجيئه.

يحفظ ثيابه : أى مستعدًا بثياب الفضيلة والبر.

لئلا يمشى عريانًا : أى من يجده المسيح غير مستعد فى وقت مجيئه سوف يكون مفضوحًا أمام الناس ويرون خزيه.

هذه الآية إعتراضية بين الأعداد (١٥-١٦) وهى دعوة من المسيح لكل تابعيه بوجوب السهر والإستعداد لمقالاته فى أى وقت.

✍ *تفهمى يا نفسى ذلك اليوم الرهيب واستيقظى وأضيئى، مصباحك بزيت البهجة، لأنك لا تعلمين متى يأتى نحوك الصوت القائل هوذا العريس قد أقبل، فانظرى يا نفسى لا تنعسى، لئلا تقفى خارجًا مثل الخمس عذارى الجاهلات بل اسهرى متضرعة لكى تلتقى بالمسيح الرب ... وينعم عليك بعُرس مجده الإلهى الحقيقى ... (من صلوات الأجبية).*

ع١٦: فجمعهم : أى الشيطان بأرواحه النجسة جمع كل أتباعه وجيوشه.

هرمجدُّون : كلمة عبرية معناها جبل مجدو، وهو جبل معروف لليهود شهد أحداثًا تاريخية متنوعة مثل انتصار القضاة جدعون وباراق ودبورة، إذ علم الشيطان بقرب نهاية عمله على

الأرض جمع كل طاقاته للحرب الأخيرة، وبالطبع "هرمجدون" هنا لا تشير إلى مكان محدد فالحرب ليست مادية ولكنها تشير إلى موقعة النهاية وانهزام الشيطان ودينونته الأخيرة.

(٥) الجام السابع (ع١٧-٢١):

١٧ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَخَرَجَ صَوْتٌ عَظِيمٌ مِنْ هَيْكَلِ السَّمَاءِ، مِنَ الْعَرْشِ، قَائِلاً: «قَدْ تَمَّ.» ١٨فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ، وَحَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الأَرْضِ، زَلْزَلَةٌ بِمِقْدَارِهَا عَظِيمَةٌ هَكَذَا. ١٩وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ، وَمُدُنُ الأُمَمِ سَقَطَتْ، وَبَابِلُ الْعَظِيمَةُ ذُكِرَتْ أَمَامَ اللهِ، لِيُعْطِيَهَا كَأْسَ خَمْرِ سَخَطِ غَضَبِهِ. ٢٠وَكُلُّ جَزِيرَةٍ هَرَبَتْ، وَجِبَالٌ لَمْ تُوجَدْ. ٢١وَبَرَدٌ عَظِيمٌ، نَحْوُ ثِقَلِ وَزْنَةٍ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ، فَجَدَّفَ النَّاسُ عَلَى اللهِ مِنْ ضَرْبَةِ الْبَرَدِ، لأَنَّ ضَرْبَتَهُ عَظِيمَةٌ جِدًّا.

ع١٧: عند سكب الملاك السابع جام غضب الله الأخير، أعلنت السماء أنه كملت الجامات السبع.

على الهواء : أى على مملكة الشيطان الذى اعتبر الهواء مسكنه وسلطانه (أف٢: ٢).

قد تم : ترادف كلمة "قد أكمل" التى نطق بها المخلص على الصليب، وتتفق مع عبارة "بها أكمل غضب الله" (رؤ١٥: ١).

ع١٨: تكرر تعبير "**رعود وبروق وزلازل**" فى مواقع عدة فى سفر الرؤيا مثل (ص٨: ٥)، (ص١١: ١٩) وكلها صاحبت أحداث هامة، ولكن هنا ولأن النهاية قد قربت، يوضح القديس يوحنا أنه لم يحدث مثلها أو فى قوتها قبل ذلك وبمثل عنفها فى كل عمر البشرية منذ خلقها.

ع١٩: المدينة العظيمة : رأى البعض أنها بابل؛ لأنها ترمز للشر ورأى البعض أنها أورشليم حيث صلب المسيح، ولكن فى معناها الروحى هى مملكة الشيطان التى تفاخر بها.

ثلاثة أقسام : أى انهدمت وتبعثرت وفقدت قوتها، وعدد ثلاثة يمثل الكمال، أى كان خرابها كاملاً.

بابل العظيمة : ترمز هنا لمركز المدينة العظيمة ومكان عرش وكرسى الشيطان.

كان من أثر هذه الزلزلة العظيمة، أو كأس غضب الله الأخير إنهيار مملكة الشر وسقوط قوتها وسقط الشيطان نفسه وكذلك سقط كل أتباعه أى مدن الأمم، أما بابل – والتى ترمز لمركز الشر وعرش الشيطان – فقد ذُكِرَت منفصلة، لتوضيح أن لله قصدًا آخر فى شأن عقابها عقابًا نهائيًا مضاعفًا، عبر عنه "**بكأس خمر سخط غضبه**" وهو تعبير فى مجمله يعنى الغضب المذخر من الله طوال الأيام (مثل الخمر المعتق) ضد الشر ومملكته.

ع٢٠: هذا العدد إستكمال وتوضيح لصورة الزلزلة الشديدة التى لم يحدث مثلها على الأرض، إذ هربت الجزائر بمعنى تغطت بالماء واختفت ولم توجد الجبال بمعنى إنحلال عناصر الأرض وبداية إختفاء معالمها الجغرافية المعروفة.

ع٢١: بَرَد عظيم : مثال ضربة البرد على أرض مصر (خر٩: ١٨–٢٥). وتعنى تساقط الثلوج مع الصقيع.

ثقل وزنه : حوالى (١٧,٥ كجم) والمعن المراد هو شدة ثقلها على الناس.

وأتى كمال هذه الضربة فى أن الله أنزل بردًا على الناس لم يعرفه العالم قبلاً فى شدته وقوته لعل من يتأمل ويتبين تكون له فرصة للتوبة، ولكن هيهات، فكما حدث قبلاً، جدف الناس على الله بدلاً من تقديم التوبة له. وهذا يدل على قسوة قلوب الناس وجحودهم فى الزمن الأخير.

✍ *إن حلَّت بك ضيقة فاحترس من التذمر وراجع نفسك لئلا تكون بسبب خطيتك وتهاونك أو تقصيرك فى علاقتك مع الله، لأن كل الأشياء يسمح بها الله لخيرك واستكمال توبتك؛ وإن لم تكن بسبب خطيتك فاقبلها كتدبير إلهى يساعدك على الإرتباط به، وحتى لو لم تكن تفهم الآن، فقبولك لها يجعل الله يشرح لك فيما بعد حينها تستطيع أن تفهم.*

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

بابل الزانية والوحش

η E η

مقدمة عامة : الثلاث الأصحاحات القادمة تتناول فكرة واحدة هى سقوط بابل وإعلان نصرة السماء، فنجد الأصحاح السابع عشر يصف بابل الشريرة وعلاقتها بالوحش، ونجد الأصحاح الثامن عشر يصف سقوطها والأصحاح التاسع عشر يعلن نصرة السماء .. ولعل الكثيرين يتساءلون لماذا بابل وما قصتها وما هى رموزها ؟! .. فإليك أيها القارئ العزيز بعض المعلومات عن بابل وقصتها فى الكتاب المقدس ..

١ -دعيت بابل "لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض" (تك١١: ٩) حينما أرادوا بناء برجًا بعد الطوفان للاحتماء فيه والوصول إلى السماء. فهى مكان يرمز للكبرياء والتحدى واستحق عقوبة الله.

٢ -أنشأ هذه المدينة إنسان اسمه نمرود (تك١٠: ٩) ووصفه الكتاب بالشدة وقاد كثيرين لمعصية الله.

٣ -اشتهرت هذه المدينة بعبادة الأوثان والأصنام وكان أشهر آلهتها "مرودخ" الرامز للشيطان.

٤ -كانت إحدى المدن التى سُبى إليها شعب الله واستعبدته زمانًا فى إشارة قوية لمملكة الشيطان التى تحارب وتأسر الكثيرين من أولاد الله.

٥ -كما كانت أورشليم مدينة عظيمة لأنها تشير إلى سكنى الله مع البشر، صارت أيضًا بابل مدينة عظيمة كما وصفها سفر الرؤيا لأنها تمثل سكنى الشيطان العظيم فى الشر مع كل قواته وتابعيه من البشر الأشرار.

والخلاصة فإن بابل ترمز إلى الشيطان (الدجَّال) ومملكته، كذلك ترمز إلى جماعة الأشرار محبى العالم وشهواته وغناه الزائف والزائل، وفى كل الأحوال فهى ترمز لحالة العداوة الدائمة مع الله ..

(١) وصف بابل (روحيًا) (ع١-٦):

١ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ، الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ، وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً لِي: «هَلُمَّ فَأُرِيَكَ دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ، الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، ٢الَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الأَرْضِ، وَسَكِرَ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا.» ٣فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ، مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ. ٤وَالْمَرْأَةُ كَانَتْ مُتَسَرْبِلَةً بِأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَمُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ، وَمَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوَّةٌ رَجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتِ زِنَاهَا، ٥وَعَلَى جِبْهَتِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ، أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ.» ٦وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى مِنْ دَمِ الْقِدِّيسِينَ، وَمِنْ دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبْتُ لَمَّا رَأَيْتُهَا تَعَجُّبًا عَظِيمًا!

ع١: الزانية العظيمة : إشارة إلى بابل مملكة الشر، والزنا هنا كناية عن الابتعاد عن الله وخيانته بعبادة العالم والشيطان.

الجالسة على المياه : تأكيد على أن المقصود هنا بابل إذ تقع على نهر الفرات العظيم (أر٥١: ١٣)، وككلمات المزمور "على أنهار بابل جلسنا" (مز١٣٧: ١)، والمعنى الروحى سيأتى تفسيره فى (ع١٥).

تحدث أحد الملائكة السبعة الذين حملوا جامات غضب الله إلى القديس يوحنا داعيًا إيَّاه لرؤية نهاية ودينونة مملكة الشر وكل تابعيها الذين يرمز إليهم بالمياه الكثيرة، وسوف يأتى الحديث المفصل عن ذلك فى (ع١٥).

ع٢: ملوك الأرض : كل القيادات والرئاسات التى ساهمت ودعت شعوبها بصورة مباشرة أو غير مباشرة لترك الله وعبادته.

في وصف جديد "لبابل"، يصفها الملاك بالمرأة الزانية التى أغوت شعوبًا كثيرة للزنا الروحى واستخدمت كل وسائل الإغراء الممكنة، فيترنح ويسقط معظم سكان الأرض فى الشر والتجديف كالسكارى فاقدى الوعى والإرادة.

ع٣: إلى برية : إشارة إلى الفقر والقحط الروحى الذين تعيش فيها مملكة الشر.

قرمزى : إشارة إلى دموية الشيطان وشراسته.

مملوء أسماء تجديف : أى تجديف على الله إما بأن ينسب صفات الله لنفسه أو بأن يتهكم ويسخر من الله وصفاته.

أخذ الملاك القديس يوحنا إلى منظر جديد فى رؤياه "**مضى بى بالروح**" ورأى برية قافرة موحشة ورأى مملكة الشر (المرأة بابل) وهى جالسة على سر قوتها وسندها وهو الشيطان الذى يحمل مملكته، معلنًا عن شراسته من خلال لونه الدموى وعن كراهيته لله من خلال تجديفه وتطاوله على اسمه القدوس.

سبعة رؤوس وعشرة قرون : سبق شرح ذلك فى (ص١٢: ٣ ، ص١٣: ١) وهى تشير إلى كثرة أفكاره وقوتها.

ع٤: أرجوان : لون أحمر لبسه الملوك قديمًا وهو كالثوب الذى ألبسه الجنود الرومان للسيد المسيح استهزاءً به.

قرمز : لون أحمر دموى.

فى زهو وكبرياء أخذت بابل الزانية منظر الملوك لتعلن عن عظمتها وسلطانها، فهى تلبس مثلهم وتفتخر بلونها القرمزى لأنها سفكت دم الكثير من القديسين وشربت من دمائهم، وتحلت بالرذائل والخطايا التى اشتهاها أتباعها كالذهب واللؤلؤ والأحجار الكريمة، وأمسكت فى يدها كأس خمر لذتها التى تنتعش وتتلذذ وتسكر به، وفى إشارة لشدة شرها يعلن لنا الله أن محتوى هذه الكأس هو الزنا والنجاسات التى تذيق منها الأمم والشعوب ولهذا سُمى "**خمر زناها**" (ع٢)، ويلاحظ أيضاً أن وصف بابل بهذه الصورة يأتى مطابقًا تمامًا لوصفها كما جاء به أرميا فى (أر ٥١: ٧).

ع٥: سر : أى أن اسم بابل هنا رمز وليس الحديث عن مدينة بابل الحقيقية.

أم الزوانى : اصل كل شر وفسق.

بلغت وقاحة وجرأة بابل فى شرها، أنها لم تستحِ من خطيتها المشينة، بل افتخرت بما ترتكبه وأعلنت عن نفسها، ببجاحة الزناة فى الإعلان عن اسمهم ومهنتهم لاجتذاب الآخرين والإيقاع بهم، إذ وضعت اسمها على جبهتها. وكان وصفها بأنها أصل كل خطية "**أم الزوانى**"، فهى الداعية والمحرِّضة لكل أنواع الزنا الروحى وخيانة اسم الله القدوس والتجديف عليه.

ع٦: استكمالاً للمنظر كانت المرأة فى حالة من حالات نشوة السكر، وسر سعادة ونشوة سكرها أنها ارتوت ولازالت ترتوى (مملكة الشر) من دم أبناء الله الأمناء الذين رفضوها وقاوموها، فأقامت عليهم الإضطهاد والعذاب ولم يخضعوا أو يستسلموا وقدَّموا حياتهم حتى الموت ولهذا صار اسمهم عظيمًا إذ دعوا "**شهداء يسوع**".

فتعجبت تعجبًا عظيمًا : أى احترت ولم أجد تفسيرًا، وهذا التعجب يعتبر مقدمة لما سيوضحه الملاك ليوحنا فى الأعداد القادمة.

✍ *كان الكاهن قديمًا فى شريعة موسى يضع على جبهته لافتة صغيرة مكتوب عليها "قدس للرب" أى مخصص لخدمة الله؛ فى إعلان واضح لهويته وانتمائه؛ وكذلك وضع الأشرار اسمهم الشرير على جباههم ليعلنوا أيضًا إنتمائهم لمملكة بابل الشيطانية، وكثير من الناس لا يعرفون ماذا يضعون على جباههم "مخصصون للرب أم نحيا فى بابل" ... فهل حددت أمرك يا أخى وعرفت أى عنوان تضعه، ولأى مملكة تنتمى ... ؟!*

(٢) تفسير الرؤيا السابقة (ع٧-١٤):

٧ثُمَّ قَالَ لِى الْمَلاَكُ: «لِمَاذَا تَعَجَّبْتَ؟ أَنَا أَقُولُ لَكَ سِرَّ الْمَرْأَةِ وَالْوَحْشِ الْحَامِلِ لَهَا، الَّذِى لَهُ السَّبْعَةُ الرُّؤُوسُ وَالْعَشَرَةُ الْقُرُونُ: ٨الْوَحْشُ الَّذِى رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِىَ إِلَى الْهَلاَكِ. وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِى سِفْرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، حِينَمَا يَرَوْنَ الْوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ. ٩هُنَا الذِّهْنُ

الَّذِى لَهُ حِكْمَةٌ: السَّبْعَةُ الرُّؤُوسُ هِىَ سَبْعَةُ جِبَالٍ عَلَيْهَا الْمَرْأَةُ جَالِسَةً. ١٠وَسَبْعَةُ مُلُوكٍ: خَمْسَةٌ سَقَطُوا، وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ، وَالآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ. وَمَتَى أَتَى، يَنْبَغِى أَنْ يَبْقَى قَلِيلاً. ١١وَالْوَحْشُ الَّذِى كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، فَهُوَ ثَامِنٌ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَمْضِى إِلَى الْهَلاَكِ. ١٢وَالْعَشَرَةُ الْقُرُونُ الَّتِى رَأَيْتَ، هِىَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ لَمْ يَأْخُذُوا مُلْكًا بَعْدُ، لَكِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ سُلْطَانَهُمْ كَمُلُوكٍ سَاعَةً وَاحِدَةً مَعَ الْوَحْشِ. ١٣هَؤُلاَءِ لَهُمْ رَأْى وَاحِدٌ، وَيُعْطُونَ الْوَحْشَ قُدْرَتَهُمْ وَسُلْطَانَهُمْ. ١٤هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ.»

ع٧، ٨: حمل تعجب القديس يوحنا من المنظر السابق إنزعاجًا أكثر منه تعجبًا وذلك من سماح الله للمرأة (بابل) من التلذذ والسكر من دم أبناء الله الشهداء، فجاء كلام الملاك له "**لماذا تعجبت**" كمقدمة لكشف السر المزمع أن يعلنه للقديس يوحنا.

الوحش الذى رأيت : هو الوحش البحرى المذكور فى (رؤ١٣: ١-٣) الذى هو أحد صور الشيطان.

كان وليس الآن : إشارة واضحة لتقلص سلطان الشيطان ومملكته.

عتيد أن يصعد من الجحيم ويمضى للهلاك : أى سوف ينتقل فى يوم دينونة الرب العظيمة من مكان انتظار الأشرار إلى الهلاك الأبدى فى الهاوية إلى الأبد.

والمعنى العام هو أن الوحش الحامل للمرأة ما هو إلا الشيطان الذى كان له سلطان على الإنسان، ولكن بصلب المسيح وفدائه لكل البشر، إنحسر هذا الشيطان مثل قول السيد المسيح لتلاميذه "رأيت الشيطان ساقطًا مثل البرق من السماء. ها أنا أعطيكم سلطانًا..." (لو١٠: ١٧-١٩) كقول بولس الرسول "إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهارًا ظافرًا بهم فيه" (كو ٢: ١٤-١٥).

ويظهر من هذه الآية أن الشيطان يستقر فى الجحيم ويظل يحارب البشر فى حدود ما يسمح له الله به إلى أن يلقى مع كل جيوشه فى العذاب الأبدى.

سيتعجب الساكنون على الأرض : أى أتباعه حاملين سمته وعلامته.

ليست أسماؤهم .. فى سفر الحياة : أى لا نجاة من خلال لهم وهى نتيجة طبيعية لمن تبعه.

يضيف الملاك فى حديثه إلى ما سبق أن أتباع الشيطان أو الدجَّال ستأخذهم الدهشة والندم على من وضعوا رجاءهم فيه بلا فائدة ولا طائل، فقد صار مصيرهم واضحًا أنه الهلاك وفقد ميراث الملكوت "**سفر الحياة**".

كان وليس الآن : يدرك الأشرار أن سلطان الشيطان الذى كان يحارب به أولاد الله فى العالم قد انتهى.

مع أنه كائن : مع أن الشيطان موجود فى العذاب الأبدى ولكنه عاجز عن أى شئ.

ع٩: "**هنا الذهن الذى له حكمة**" جملة اعتراضية الغرض منها حث القارئ أو المستمع على التركيز لما هو آتٍ.

السبعة رؤوس .. سبعة جبال : ذهب كثير من المفسرين إلى أن المشهد هنا كناية عن روما فى اضطهادها القاسى للمسيحية إذ أن روما مشيدة بالفعل على سبعة جبال.

عليها المرأة جالسة : أى مارست سلطانها واضطهادها من خلال هذه المدينة.

ع١٠: سبعة ملوك : إجتهد الكثير من المفسرين فى التحدث عن من هم هؤلاء السبعة، ولكن تمشيًا مع رموز السفر كله، نرى أن رقم سبعة هنا يرمز لكمال أيام مملكة الشر والشيطان على مر التاريخ دون التقيد بزمن محدد.

خمسة سقطوا : أى أكثرهم ذهبوا ومضت أيامهم.

وواحد موجود : أى فى زمن كتابة هذا السفر.

والآخر لم يأت : نبوة بأتيان مملكة أخيرة للشر قبل نهاية الأيام.

فى هذه الآية توضح لنا الرؤيا تسلسل ممالك الشر إلى نهاية الأيام، فالخمس ممالك الأولى هى التى قاومت الله وشعبه بأوثانها وحروبها وهى ممالك :

١ –مصر، التى استبعدت شعب الله.

٢ –آشور، التى رفعت عينيها على قدوس إسرائيل (إش٣٧: ٢٣).
٣ –بابل، التى أذلت كل الأرض (أر٥٠: ٢٣).
٤ –فارس، التى تنبأ عنها دانيال (دا١٠: ١٣).
٥ –اليونان، آخر ضلالة وثنية دنست أورشليم وقاومها المكابيون.

أما المملكة الموجودة وقت كتابة السفر فهى المملكة الرومانية أى السادسة والتى أذاقت المسيحية أسوأ أنواع العذاب والتنكيل .. وتبقى مملكة أخيرة هى مملكة ضد المسيح والذى يشير إليه الملاك أنه ينبغى أن يبقى قليلاً، أى سوف تستمر مملكته وحروبه فترة قليلة من الزمن.

ع١١: الوحش الذى كان : أى الشيطان (ع٨).

هو ثامن : أى آخر كل شر ...

من الواضح أن الممالك سبعة وليست ثمانية، ولكن التصريح بأن الشيطان ثامن معناه سيطرة الشيطان على كل الممالك السابقة كأن جميعها تحمل سمته، وللدلالة على أنه لا توجد مملكة ثامنة يصرح الملاك بأن روحه (الشيطان) هى السارية والعاملة فى السبعة ممالك.

وفى نهاية مطمئنة لأولاد الله وإعلان صريح، يؤكد الملاك للمرة الثانية لنا وللقديس يوحنا نهاية مصير الشيطان وهو الهلاك الأبدى.

ع١٢، ١٣: فى تفسير لمنظر العشرة قرون (ع٣)، يوضح الملاك فى حديثه أنه رمز لعشرة ممالك أو عشرة ملوك (رؤساء أمم) يعطيهم الشيطان سلطانًا، لكنهم فى شرهم ليسوا فى قوة الممالك السابقة إذ يأخذون سلطان "**ساعة واحدة**" أى سلطان ضئيل، وإن كانوا سيسخرون كل قوتهم وفكرهم وسلطانهم فى خدمة الشيطان.

ع١٤: هؤلاء الرئاسات أو الممالك أو الحكومات تعلن تحديها الواضح للرب يسوع "الخروف المذبوح" فتحاربه وتقاوم سلطان ملكوته على قلوب البشر ....، ويعلن الملاك لنا النتيجة النهائية لهذه الحرب وهى هزيمة الشيطان وكل تابعيه، وإعلان الغلبة للمسيح ملك الملوك

ورب الأرباب الذى سيقود فى موكب نصرته كل أبنائه المختارين والمدعوين والمؤمنين باسمه (٢كو٢: ١٤).

✍ *أشكرك يا إلهى أنك تعلن لنا عن نصرتنا فى اسمك المبارك فتتجدد ثقتنا فى خلاصنا من خلالك، وانتصارنا على الشيطان بقوة اسمك المبارك وعلامة صليبك المحيية. أشكرك وأطلب منك يا مخلصى أن تكمل عملك فىّ إلى النهاية حتى لا أنزعج من حروب الشيطان وأكمل جهادى بطمأنينة لأنك أنت معى.*

(٣) إنقسام الشر (ع١٥-١٨):

١٥ثُمَّ قَالَ لِيَ: «الْمِيَاهُ الَّتِى رَأَيْتَ، حَيْثُ الزَّانِيَةُ جَالِسَةٌ، هِيَ شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَأَلْسِنَةٌ. ١٦وَأَمَّا الْعَشَرَةُ الْقُرُونُ الَّتِى رَأَيْتَ عَلَى الْوَحْشِ، فَهَؤُلاَءِ سَيُبْغِضُونَ الزَّانِيَةَ، وَسَيَجْعَلُونَهَا خَرِبَةً وَعُرْيَانَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا، وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. ١٧لأَنَّ اللهَ وَضَعَ فِى قُلُوبِهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا رَأْيَهُ، وَأَنْ يَصْنَعُوا رَأْيًا وَاحِدًا، وَيُعْطُوا الْوَحْشَ مُلْكَهُمْ، حَتَّى تُكْمَلَ أَقْوَالُ اللهِ. ١٨وَالْمَرْأَةُ الَّتِى رَأَيْتَ، هِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِى لَهَا مُلْكٌ عَلَى مُلُوكِ الأَرْضِ.»

ع١٥: المياه التى رأيت : هى نفس المياه الذى ذكرها فى (ع١) ولكنه هنا سيقوم بشرحها.

يعود الملاك بالقديس يوحنا لبداية المشهد الذى رآه فى هذا الأصحاح ويشرح له بعض من رموزه، فالمرأة (بابل) كانت جالسة، أى تسيطر وتحكم بشرها على شعوب العالم من كل الأجناس واللغات.

ع١٦، ١٧: جاءت أحداث هذين العددين بغير ما نتوقع جميعًا؛ فالمرأة كانت جالسة على الوحش، أى أنه كان يخدمها ويسخر قوته لها ... ولكن لننظر ماذا يحدث ؟ لقد انقلب الشيطان على مملكته وحدث الغضب والتخريب والقتل وبدأ الشيطان بنفسه يحرق مملكته وأتباعه فى إشارة إلى قرب نهايته وزواله نهائيًا، فأية مملكة تنقسم على ذاتها تخرب (لو١١: ١٧)، وقبل

أن يتساءل القديس يوحنا كيف يحدث هذا ؟! ... يتدخل الملاك ويكشف لنا السر فيما حدث وهو أن "**الله وضع فى قلوبهم**" أى أن هذا هو أمر الله وإرادته النافذة حتى على مملكة الشر بكل قواتها وأنظمتها، فالرأى الأول والأمر الأخير له وحده مهما صبر وأطال أناته على مملكة الشر.

يعطوا الوحش ملكهم حتى تكمل أقوال الله : أى أن كل الرئاسات والسلاطين والممالك أعطت كل قوتها وإمكانياتها لخدمة الشيطان للقضاء على بابل أى مملكة الشر، ولإيضاح الفكرة بأمثلة تقرب لأذهاننا أيضًا كيف يحدث هذا، نقول أن الله استخدم كثيرًا بعض ممالك الشر للإنتقام من ممالك شريرة سبقتهم، فأتى اليونانيون على الفرس والأشوريين، وأتى الرومان على اليونانيين وهكذا قامت ممالك الشر (الوحش) على بعضها (بابل) حتى قضت عليها وعلى سلطانها كله.

ع١٨: والمرأة التى رأيت : أى المرأة موضوع الحديث فى الأصحاح كله، التى جلست على الوحش وعلى المياه الكثيرة (ع١).

فى نهاية الأصحاح يلخص لنا الملاك شخصية المرأة فيقول أنها "**المدينة العظيمة**" أى عاصمة الشر فى مختلف الأزمان، فكانت مرة (بابل) التى أذَّلت شعب الله قديمًا ومرة أخرى روما التى أذاقت المسيحيين أشد درجات العذاب، ومرة ثالثة هى قوى الشر والإلحاد فى العالم المعاصر، وفى كل وقت خضع لها معظم ملوك ورئاسات الأرض وتبعوا ما أمرتهم به.

✍ *يا إلهى تترك الشر كثيرًا يهيج على أولادك بين الحين والآخر ونتعجب لماذا يا رب كثر الذين يحزنوننا !؟! ولكن نشكرك يا إلهى أنك تعلن لنا وتعلمنا أن كل هذا إلى حين، وعلينا أن نثق فى حكمتك وتدبيرك للأزمنة ولكن ما تعلنه لنا الآن يريح أنفسنا ويظهر لنا بالأكثر حماقة الشيطان الذى صار بلا حكمة ولا سلطان على أفعاله، فهو فى نهاية الأمر ينهى نفسه بنفسه كمختل أغفل ظن نفسه حكيما !!! .. فلنسبح اسمك القدوس ونشكر حكمتك السامية الآن وكل أوان .. آمين.*

الأَصْحَاحُ الثَّامِنُ عَشَرَ
هلاك بابل

η E η

مقدمة : بعد أن أبرز الأصحاح السابق كيف انقسم الشر على ذاته، وأشار إلى انهيار مملكته (بابل)، يصور لنا هذا الأصحاح صورة تفصيلية عن سقوط بابل وسبب سقوطها وبكاء الأشرار عليها، كذلك نجد دعوة الله واضحة لأولاده بالخروج منها حتى لا تقع عليهم الضربات النهائية.

(١) إعلان الملاك الأول (ع١-٣):

١ثُمَّ بَعْدَ هَذَا، رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ، وَاسْتَنَارَتِ الأَرْضُ مِنْ بَهَائِهِ. ٢وَصَرَخَ بِشِدَّةٍ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ، وَصَارَتْ مَسْكَنًا لِشَيَاطِينَ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ وَمَمْقُوتٍ، ٣لأَنَّهُ، مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا، قَدْ شَرِبَ جَمِيعُ الأُمَمِ، وَمُلُوكُ الأَرْضِ زَنَوْا مَعَهَا، وَتُجَّارُ الأَرْضِ اسْتَغْنَوْا مِنْ وَفْرَةِ نَعِيمِهَا.»

ع١: ثم بعد هذا : أى الرؤيا السابقة للوحش والزانية (ص١٧).

استنارت الأرض من بهائه : كناية عن قوة وعظم سلطان ومهابة هذا الملاك.

فى مشهد يعتبر استكمالاً لما رآه يوحنا فى الأصحاح السابق، رأى هنا ملاكًا آخر عظيمًا نازلاً من السماء معلنًا إعلانًا طال انتظاره من أبناء الله المؤمنين، ولقوة هذا الملاك اصطحب نزوله من السماء نورًا عظيمًا أضاء الأرض كلها.

ع٢: محرسًا : سجنًا.

أعلن الملاك بصوت عظيم (صراخ) موضوع الرسالة التى يحملها لكل سكان الأرض وهى سقوط مملكة الشر (بابل)، وكرر لفظ "**سقطت**" للدلالة على سقوطها نهائيًا دون قيام أو عودة

ثانية لسلطانها، ويضيف أنها صارت سجنًا لكل الشياطين والأرواح النجسة وكذلك كل طائر نجس.

طائر نجس : كانت هناك أنواع من الطيور التى حرَّم الله أكلها فى الشريعة على شعب اليهود مثل الجوارح فكانت طيور مكروهة لدى الشعب ... أما المعنى هنا فهو وصف آخر للشياطين بجانب وصفه الأول لها بأنها أرواح نجسة.

ع٣: يوضح لنا هذا العدد أسباب سقوط بابل ودينونتها العادلة فهى :

(١) أسكرت كل تابعيها بتقديم مختلف الشهوات (خمر زناها) فكانت هذه الخدمات والشهوات سبب زناهم (أى الإبتعاد عن الله).

(٢) وكما أهلكت الأمم والشعوب كذلك أسقطت العديد من الملوك والرئاسات بمختلف الحيل حتى تضمن سطوتها على العالم كله.

(٣) إستطاعت بالإغراءات والمكاسب المادية أن تتحكم فى تجار الأرض (القوى الاقتصادية) فيعبدوا المال وسلطانه دون الله.

✍ *معزى جدًا يا رب هو التأمل فى أحكام عدلك، فتعلن لنا كيف تنتهى مملكة الشر وتكون مسكنًا وسجنًا للشيطان وأرواحه النجسة؛ ولكننى يا إلهى أتطلع بشوق إلى المسكن الآخر حيث تكون أنت هناك نورًا ساطعًا ودفئًا وحنانًا وراحة لا تنتهى، وحتى نلقاك هناك ونتمتع برؤياك أصلى لك وأطلب منك أن تكمل لنا طريق خلاصنا وتنقذنا من (بابل) الأرضية بكل شهواتها وملذاتها الشريرة.*

(٢) إنذار الملاك الثانى (ع ٤-٨):

٤ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ، قَائِلاً: «اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِى، لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِى خَطَايَاهَا، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا. ٥لأَنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتِ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللهُ آثَامَهَا. ٦جَازُوهَا، كَمَا هِىَ أَيْضًا جَازَتْكُمْ، وَضَاعِفُوا لَهَا ضِعْفًا نَظِيرَ أَعْمَالِهَا. فِى الْكَأْسِ الَّتِى مَزَجَتْ فِيهَا، امْزُجُوا لَهَا ضِعْفًا. ٧بِقَدْرِ مَا مَجَّدَتْ نَفْسَهَا وَتَنَعَّمَتْ، بِقَدْرِ ذَلِكَ، أَعْطُوهَا عَذَابًا وَحُزْنًا. لأَنَّهَا تَقُولُ فِى قَلْبِهَا: أَنَا جَالِسَةٌ مَلِكَةً،

وَلَسْتُ أَرْمَلَةً، وَلَنْ أَرَى حَزَنًا. ٨مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، فِى يَوْمٍ وَاحِدٍ سَتَأْتِى ضَرَبَاتُهَا: مَوْتٌ وَحُزْنٌ وَجُوعٌ، وَتَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ الَّذِى يَدِينُهَا قَوِىٌّ.

ع٤: سمع القديس يوحنا صوتًا ثانيًا مصدره السماء أيضًا، وحمل هذا الصوت تحذيرًا من الله لشعبه، بدعوته للخروج من بابل قبل إنزال عقابه عليها؛ والمعنى الروحى هنا هو أن الله يدعونا ويحثنا أن نبتعد عن الشر نهائيًا، فبابل الروحية ليست مكانًا معينًا بل هى حالة موجودة الآن فى كل مكان ولكن على أبناء الله الأمناء الهرب من كل أشكال الشر.

لئلا تشتركوا فى خطاياها : وهو سبب دعوة الله لنا باعتزال الشر، لأنه من المستحيل أن يحيا الإنسان داخل مملكة الشر دون أن يتأثر به أو بإغراءاته ... ويذكرنا هذا أيضًا بدعوة الملاك للوط بالهروب من سدوم وعمورة (بابل الشريرة) قبل إهلاكها وحرقها (تك١٩).

ع٥: خطاياها لحقت السماء : تعبير تصويرى للدلالة على شدة شرها. كما يصف الوحى أيضًا أن صراخ سدوم وعمورة قد وصل إلى الرب (تك١٨: ٢٠).

تذكر الله آثامها : لا تعنى بالطبع أن الله كان ناسيًا ولكن تعنى أنه أتى زمن القصاص والدينونة.

ع٦: بعد أن أمر الله شعبه ومحبيه بالخروج من بابل واعتزال الشر، يأتى أمره المباشر بمجازاتها. وهذا الأمر بالطبع موجه لخدام الله الملائكة المنفذين لمشيئته، ونلاحظ فى مجازاة الله أنها :

(١) **عادلة : "كما هى جازتكم"** أى كما عذبت أبناء الله بعذابات كثيرة.

(٢) **مضاعفة : "ضاعفوا لها ضعفا"** أى سوف تعانى كما لم يخطر على قلب أو فكر أحد، وكما مزجت الشهوات والإغراءات فى كأس زناها، جاء دورها أن تشرب من نفس الكأس ولكنها هنا تشرب مزيجا مضاعفا من غضب الله.

ع٧: ما مَجَّدَت نفسها : صفة الشيطان والشر هو الكبرياء والافتخار.

تنعمت : باللذات والشهوات الأرضية والحسية الآثمة والزائلة.

لست أرملة : لست فى عوز أو احتياج ولن أرى شيخوخة أو نهاية.

فى كبرياء وتشامخ نظرت (بابل) إلى أمجاد شرها، وفى غباء وكبرياء لم تظن للحظة أن هذا كله له نهاية محتومة، فتعالى صوت افتخارها وأعلنت أنها ملكة وشابة متنعمة ولازوال لمجدها أو سعادتها الزائفة..؛ ولهذا جاء حكم الله أن تدفع ثمن عنادها وعدم توبتها، فبقدر زناها وشرها ستأخذ أيضًا نصيبها من العذاب والحزن والعويل وصرير الأسنان.

ع٨: فى إعلان يطمئن أولاد الله بقوة أبيهم السمائى وشدة يمينه المخلِّصة لأبنائه والمبيدة لمقاوميه ومعانديه، يخبرنا كيف يكون يوم انتقام الله.

فى يوم واحد : أى تأتى الضربات فى تعاقب وسرعة، واليوم إشارة ليوم الدينونة الأخيرة؛ وهذه الضربات تبدأ بالموت أى إعلان هلاك كل ساكنيها وملوكها، والحزن والجوع هما عقوبتان تقابلان المجد والتنعم (ع٧) اللذان خدعت وأغوت بهما أبناءها، أما النار التى تحرقها فهى عقوبة زناها التى تنتظرها كما أمرت الشريعة بذلك فى عقاب الزناة (لا٢٠: ١٤، ٢١: ٩).

وقد يكون المعنى المراد بالموت هنا هو نهاية العالم كله وبالتالى يكون مصيرها (بابل) الأبدى هو الحزن الدائم والجوع إلى الراحة التى لا يجدها الأشرار ثم الاحتراق بنار لا تنطفئ.

✍ أيها الحبيب لا تندهش إذا رأيت تفاخر وازدهار الأشرار ونجاح طرقهم ... وثق أن لهم زمانًا يسيرًا ولكن بعد هذا يدفعون ثمن تنعمهم، فارفض إذًا بشدة الشر وكل شهواته، فبقدر ما تهرب من (بابل) كما هرب يوسف من عروض وإغراءات الخطية تكون لنا النجاة فى اسم مخلصنا المسيح وميراث عرشه الأبدى.

(٣) حزن ورثاء تابعيها (ع ٩-٢٠):

٩وَسَيَبْكِي وَيَنُوحُ عَلَيْهَا مُلُوكُ الأَرْضِ، الَّذِينَ زَنَوْا وَتَنَعَّمُوا مَعَهَا، حِينَمَا يَنْظُرُونَ دُخَانَ حَرِيقِهَا، ١٠وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ، لأَجْلِ خَوْفِ عَذَابِهَا، قَائِلِينَ: «وَيْلٌ، وَيْلٌ، الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ بَابِلُ، الْمَدِينَةُ الْقَوِيَّةُ، لأَنَّهُ، فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، جَاءَتْ دَيْنُونَتُكِ!» ١١وَيَبْكِي تُجَّارُ الأَرْضِ وَيَنُوحُونَ عَلَيْهَا، لأَنَّ بَضَائِعَهُمْ لاَ يَشْتَرِيهَا أَحَدٌ فِي مَا بَعْدُ، ١٢بَضَائِعَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْبَزِّ وَالأُرْجُوانِ وَالْحَرِيرِ وَالْقِرْمِزِ، وَكُلَّ عُودٍ ثِينِيٍّ، وَكُلَّ إِنَاءٍ مِنَ الْعَاجِ، وَكُلَّ إِنَاءٍ مِنْ أَثْمَنِ الْخَشَبِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْمَرْمَرِ، ١٣وَقِرْفَةً وَبَخُورًا وَطِيبًا وَلُبَانًا وَخَمْرًا وَزَيْتًا وَسَمِيذًا وَحِنْطَةً، وَبَهَائِمَ وَغَنَمًا وَخَيْلاً، وَمَرْكَبَاتٍ، وَأَجْسَادًا، وَنُفُوسَ النَّاسِ. ١٤وَذَهَبَ عَنْكِ جَنَى شَهْوَةِ نَفْسِكِ، وَذَهَبَ عَنْكِ كُلُّ مَا هُوَ مُشْحِمٌ وَبَهِيٌّ، وَلَنْ تَجِدِيهِ فِي مَا بَعْدُ. ١٥تُجَّارُ هَذِهِ الأَشْيَاءِ الَّذِينَ اسْتَغْنَوْا مِنْهَا سَيَقِفُونَ مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ أَجْلِ خَوْفِ عَذَابِهَا، يَبْكُونَ وَيَنُوحُونَ، ١٦وَيَقُولُونَ: «وَيْلٌ، وَيْلٌ، الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَسَرْبِلَةُ بِبَزٍّ وَأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَالْمُتَحَلِّيَةُ بِذَهَبٍ وَحَجَرٍ كَرِيمٍ وَلُؤْلُؤٍ، ١٧لأَنَّهُ، فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، خَرِبَ غِنًى مِثْلُ هَذَا!» وَكُلُّ رُبَّانٍ، وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ فِي السُّفُنِ، وَالْمَلاَّحُونَ وَجَمِيعُ عُمَّالِ الْبَحْرِ، وَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، ١٨وَصَرَخُوا، إِذْ نَظَرُوا دُخَانَ حَرِيقِهَا، قَائِلِينَ: «أَيَّةُ مَدِينَةٍ مِثْلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟» ١٩وَأَلْقَوْا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَصَرَخُوا بَاكِينَ وَنَائِحِينَ، قَائِلِينَ: «وَيْلٌ، وَيْلٌ، الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، الَّتِي فِيهَا اسْتَغْنَى جَمِيعُ الَّذِينَ لَهُمْ سُفُنٌ فِي الْبَحْرِ مِنْ نَفَائِسِهَا، لأَنَّهَا، فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، خَرِبَتْ! ٢٠اِفْرَحِي لَهَا أَيَّتُهَا السَّمَاءُ، وَالرُّسُلُ الْقِدِّيسُونَ، وَالأَنْبِيَاءُ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَانَهَا دَيْنُونَتَكُمْ.»

فى الأعداد من (٩–٢٠) تصوير لمشاهد حزن كل من تعلق قلبه بالشر ورثاءه على انهيار مملكته، وقد تم تقسيم هؤلاء إلى ثلاثة وهم :

١ –ملوك الأرض

٢ –تجار الأرض

٣ –الربان والملاحون

وهذا التقسيم مقصود بالطبع لأن لكل فئة منهم معنى روحى قصد الروح القدس إيضاحه لنا.

ع٩، ١٠: ملوك الأرض : تعبير يشير إلى المتكبرين والمتشامخين، والذى أعطاهم الشر سلطانًا ونفوذًا زمنيًا (قادة أو ساسة).

تنعموا معها : أشبعوا رغباتهم الشريرة من خلالها (مملكة الشر).

وقف كل من كان له شأن وقد خابت وانتهت آمالهم برؤية مملكتهم وهى تنهار أمام أعينهم إلى زوال، وقد بدأت دينونتها الأبدية وعذابها القاسى، ولأن عذابها ودينونتها هو إعلان لنهايتهم ودينونتهم أيضًا جاء بكاءهم ونوحهم وصراخهم ليس على المدينة فقط بل على أنفسهم أيضًا، إذ صار مصيرهم أمامهم ولهذا نطقوا بتعبير "**ويل ويل**" لإعلان حسرتهم مما أتى عليها ورعبهم مما ينتظرهم.

واقفين من بعيد : قد تكون صورة توضح وجود فارق زمنى بين دينونة مملكة الشر (بابل) ثم تابعيها (ملوك الأرض)، وهو تعبير يشير إلى أشد أنواع العذاب، فما أقسى أن يرى الإنسان دينونة وعذاب غيره وهو عالم أنه يرى ما سوف يحدث فيه أيضًا.

ع١١: النوع الثانى هم "**تجار الأرض**"، فإذا كان النوع الأول استهواه السلطان والنفوذ والحكم فهناك أيضًا من استعبدهم حب المال والذهب واستهواهم العالم بأعماله وصفقاته وكان كل رجائهم فى زيادة أموالهم وتوريثها لأبنائهم، أما ما يبكون عليه الآن فهو اكتشافهم للخدعة التى وقعوا فيها وأن كل ما فعلوه لا قيمة له "**بضائعهم لا يشتريها أحد**" وبالطبع نوحهم أيضًا على ما ينتظرهم من عذاب ودينونة صارت ماثلة أمامهم كما كان شعور ملوك الأرض.

ع١٢، ١٣: البز : كتان ناعم.

أرجوان : قماش أحمر فخم.

قرمز : قماش أحمر أغمق من الأرجوان.

العود التينى : خشب عطرى من شجر التين الموجود بشمال أفريقيا.

المرمر : من أحسن أنواع الرخام.

سميز : دقيق فاخر.

حنطة : قمح.

طيب : عطور طيبة.

هذان العددان يوضحان أنواع تجارة هؤلاء التجار، والتى شملت كل شئ بدءًا من الثروات الثمينة (كالذهب والفضة واللآلئ والحجر الكريم) ثم إلى أبهى الملبوسات (الأرجوان والقرمز والبز) وتلاها بما يحتاجه الناس العاديون فى بيوتهم من (عاج وخشب وحديد) لتأثيث منازلهم، وما يحتاجه الجميع من أجل الأكل (كالزيت والحنطة ولحوم البهائم)، ثم كانت النهاية بأسوأ أنواع التجارة وهى التجارة بالناس أنفسهم وأجسادهم (تجارة الزنا)...

والغرض من عرض كل أنواع هذه البضائع للتجار، هو فضح ما يحدث فى العالم الآن، فالتجار أتباع (بابل) ومملكة الشر استباحوا التجارة فى كل شئ، المشروع والغير مشروع، وكان الغرض هو استغلال الناس لتحقيق مكسبهم وإغرائهم الدائم للشراء فيظل الإنسان طوال عمره أسيرًا لرغباته وطموحاته واحتياجاته المادية، فمن ناحية يزيد ثراء تجار الشر ومن ناحية أخرى ينسى الناس خلاص نفوسهم بتكالبهم على الشراء.

وبصورة روحية أكثر يمكن القول أن التجار هنا هم الشياطين والبضائع هى الإغراءات والشهوات وتنوعها يعنى أن الشيطان يقدم لكل إنسان ما يغريه به سواء كان شر واضح (أجساد الناس) أو خطايا مستترة يقنع الناس بشدة احتياجهم إليها (كالزينة والملبس وشهوات الطعام)، فيربط كل الناس بخيوط آخرها بيده فيتحكم بتجارته هذه فى العالم كله.

✍ *أشكرك يا إلهى أنك تفضح لى خطط تجار الشر، فافهمى يا نفسى وتعففى ولا تطلبى أكثر من احتياجك واقنعى بما لديك لئلا تفقدى سلطانك على ذاتك وتعطيه للشيطان، فلن يذيقك فى النهاية سوى خرنوب الخنازير أى الذل والتعاسة.*

ع١٤: جنى : ثمر.

شحم : ثمين.

الكلام هنا فى معناه المباشر يعود على (بابل) التى خسرت كل شئ وكذلك تجارها الذين فقدوا تجارتهم مع احتراقها.

أما المعنى الروحى فيمكن تطبيقه على كل نفس سارت وراء شهواتها، فخسرت بذلك ثمر الروح القدس المرجو منها، وبعد عنها المسيح البهى ولن تجده فيما بعد إذ تركته أولا، فتركها نهائيًا وحرمها من ميراثها الأبدى.

ع١٥، ١٦: يتقابل هذان العددان فى معنيهما وصورتهما مع ما جاء فى (ع٩، ١٠) عن ملوك الأرض، إذ اشترك أيضًا التجار فى النوح والبكاء والرثاء والخوف العظيم، ليس فقط على بهاء مملكة الشر المنقضى بل على العذاب الذى ينتظرهم أيضًا.

المتسربلة ببز .. اللابسة الكتان الفاخر : أى التى كان لها بهاء يومًا ما.

ربان : قادة السفن.

ملاحون : حافظى خرائط البحر ومرشدى السفن.

ع١٧، ١٨: الكلام هنا عن الفئة الثالثة (الربان والملاحون فى البحر) بعد ملوك الأرض وتجَّارها، وهذه الفئة الثالثة ترمز إلى وسطاء الشر أى الذين ينقلونه من مكان إلى آخر ويرِّوجون له أو يستوردون الخطايا الغريبة ويعيدوا تصديرها، وقد لعنهم السيد المسيح نفسه عندما قال "ويل لذلك الإنسان الذى به تأتى العثرة" (مت١٨: ٧).

وقد صرخوا هم أيضًا إذ رأوا انهيار وحريق مدينة مرساهم وهم لا يعتقدون أبدًا نهايتها إذ ظنوا أنها عظيمة وفوق كل دمار.

ع١٩: تراب على رؤوسهم : عادة قديمة للشعوب الشرقية للدلالة على الحزن الشديد.

ردَّد تقريبًا الربان والبحارة ما سبق وردَّده الملوك والتجار، إذ انهارت آمالهم وخربت بنهاية ودمار بابل، فبعد أن كانت سبب فناهم صارت الآن خربة أمام أعينهم. وصراخهم كما سبق وأوضحنا هو خوفهم من مصيرهم الآتى.

ع٢٠: إفرحى : هو نداء من نفس الملاك الذى أعلن دينونة بابل فهو يعلن أيضًا فرح مملكة السماء.

يعلن الملاك للخليقة السمائية وكل الشهداء بشرى وهى نهاية بابل وبداية دينونتها وإعلان العدل الإلهى، وتعبير أن "**الرب قد دانها دينونتكم**" هو إجابة على السؤال الذى سأله الشهداء القديسون "**حتى متى أيها القدوس والحق لا تقضى وتنتقم لدمائنا**" (رؤ٦: ١٠)، وهكذا فكما أن مراحم الله تفرّح السماء والقديسين بقبول التائبين، هكذا أيضًا عدله فى مجازاة الأشرار يفرّح كل السماء لأنه نصرة للحق وليس شماتة فى الأشرار.

(٤) تأكيد سقوط الشر (بابل) (ع٢١-٢٤):

٢١وَرَفَعَ مَلاَكٌ وَاحِدٌ قَوِيٌّ حَجَرًا كَرَحًى عَظِيمَةً، وَرَمَاهُ فِى الْبَحْرِ، قَائِلاً: «هَكَذَا بِدَفْعٍ سَتُرْمَى بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، وَلَنْ تُوجَدَ فِى مَا بَعْدُ. ٢٢وَصَوْتُ الضَّارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ وَالْمُغَنِّينَ وَالْمُزَمِّرِينَ وَالنَّافِخِينَ بِالْبُوقِ لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِى مَا بَعْدُ. وَكُلُّ صَانِعٍ صِنَاعَةً لَنْ يُوجَدَ فِيكِ فِى مَا بَعْدُ. وَصَوْتُ رَحًى لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِى مَا بَعْدُ. ٢٣وَنُورُ سِرَاجٍ لَنْ يُضِيءَ فِيكِ فِى مَا بَعْدُ. وَصَوْتُ عَرِيسٍ وَعَرُوسٍ لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِى مَا بَعْدُ. لأَنَّ تُجَّارَكِ كَانُوا عُظَمَاءَ الأَرْضِ. إِذْ بِسِحْرِكِ ضَلَّتْ جَمِيعُ الأُمَمِ. ٢٤وَفِيهَا وُجِدَ دَمُ أَنْبِيَاءَ وَقِدِّيسِينَ، وَجَمِيعُ مَنْ قُتِلَ عَلَى الأَرْضِ.»

ع٢١: حجرًا كرحى : حجر الرحى هو حجر ثقيل يستخدم فى طحن القمح.

شاهد بعد هذا القديس يوحنا ملاكا وصفه أنه "**قوى**" فى إشارة إلى عظم العمل المزمع القيام به، فقد حمل حجرًا كبيرًا مستديرًا وقذف به إلى البحر ليغرق سريعًا من عظم ثقله، ثم أعلن بعد ذلك أن ما فعله بالحجر هو تمثيل لما سوف يصنع ببابل العظيمة فى قوتها وثقلها، أى نهايتها وزوالها من على وجه الأرض نهائيًا.

ع٢٢، ٢٣: فى هذين العددين يؤكد معالم موت ونهاية مدينة الشر نهائيًا، فيوضح نهاية كل شئ فيها يحمل معالم الحياة أو الفرح أو الحركة .. فلن يعود فيها من يشدو بصوته أو يضرب ويعزف على آلات الموسيقى المفرحة كالقيثارة (الآلة الوترية) أو المزمار (آلة النفخ). وما حدث مع صانعى اللهو يحدث أيضًا مع كل صناعة حتى الضرورية مثل إعداد الدقيق الذى سوف يستخدم كخبز لها، أى ستفقد حتى الطعام الضرورى فتموت.

وكما أنه ستنتهى أعمالها ولهوها سينطفئ كل نور فيها، والنور فى العادة يرتبط بالمجد، فزوالها يعنى زوال ونهاية مجد مملكة الشر الذى افتخرت به زمانًا .. وكذلك لن تكون فيك أفراح البتة "**صوت عريس وعروس**".

وفى النهاية يعيد علينا الملاك ما سبق إعلانه مرات كثيرة فى أن سبب هلاكها هو انتقام الله العادل من تجارها (ع١١) الذين أمدوها بكل أنواع الشر وتسهيلهم لإغواء الأرض كلها، كذلك سحرها الذى جذب وأضلَّ معظم الشعوب.

ع٢٤: يضيف هذا العدد سببًا آخر لإجراء قصاص الله العادل وفناء بابل وهو سفكها لدم أبنائه الأنبياء والقديسين وكل من قتلته من سكان الأرض سواء باضطهاده أو بإغوائه.

✍ *حقًا إن نهاية الشر مؤلمة ومخزية ولا نجاة منها .. فها هى النهاية لكل من أهمل واستهتر بإنذارات الله المتلاحقة .. فعلينا إذًا أن نتوب كل يوم ولو بكلمات قليلة لئلا تأخذنا غفلة الحياة وتسقطنا (بابل) بسحرها وإغراءاتها، فنغرق معها فى بحر دينونة الهلاك ونفقد حياتنا الأبدية.*



الأَصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

أفراح نصرة السماء

η E η

(١) أصوات التهليل (ع١-٨):

١وَبَعْدَ هَذَا، سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا، مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ فِى السَّمَاءِ، قَائِلاً: «هَلِّلُويَا، الْخَلاَصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا، ٢لأَنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ، إِذْ قَدْ دَانَ الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِى أَفْسَدَتِ الأَرْضَ بِزِنَاهَا، وَانْتَقَمَ لِدَمِ عَبِيدِهِ مِنْ يَدِهَا.» ٣وَقَالُوا ثَانِيَةً: «هَلِّلُويَا، وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.» ٤وَخَرَّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ، وَسَجَدُوا لِلَّهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ قَائِلِينَ: «آمِينَ، هَلِّلُويَا.» ٥وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتٌ قَائِلاً: «سَبِّحُوا لإِلَهِنَا يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، الْخَائِفِيهِ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ.» ٦وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: «هَلِّلُويَا، فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ٧لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. ٨وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ.»

ع١: "**هللويا**" : تعبير يعنى الفرح والتهليل ويحمل أيضًا التسبيح والتمجيد.

جمع كثير : تعبير عن كثرة العدد، وكذلك تنوع الفئات.

سمع القديس يوحنا بعد ذلك صوتًا مصدره كل الخليقة السمائية (ملائكة وأرواح الشهداء والقديسين) يعلنون فرحهم، فهلّلوا بالشكر مسبحين الله وجاءت كلمات تسبحتهم تحمل وتوضح أسباب هذا الفرح.

فالسبب الأول : هو عظمة الرب المخلص وعظمة خلاصه، فهو صاحب المجد والكرامة وحده وكلى القدرة، وهذا ما تردده الكنيسة فى صلوات البصخة عندما تصلى : لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد.

ع٢، ٣: أما السبب الثانى فهو الفرح بأن أحكام الله هى أحكام عادلة وإن تمهل فيها فإدانة الشر تفرح كل من عاش وجاهد فى البر والتقوى، خاصة عندما يرون إدانة مملكة الشر ورئيسها الشيطان وتعذيبهم بمثل ما عذبوا أيضًا أبناءه القديسين، وكما أن النعيم الذى سيتمتع به أبناء الله الأمناء أبدى، كذلك سيكون العذاب لمملكة الشر أبديًا أيضًا، إذ يصعد دخان حريقها إلى مالا نهاية.

ع٤: بعد أن جمع القديس يوحنا كل الخليقة السمائية فى مشهد التسبيح والتهليل، يقترب بالأكثر من عرش الله حيث الأربعة والعشرون قسيسًا والأربعة الحيوانات المحيطين بعرش الله (راجع ص٤: ٤-٨) يكررون مشهد السجود ويهتفون بمثل هتاف جمع السمائيين "آمين هللويا" مؤكدين مشاركتهم للجمع فى الفرح والتسبيح.

ع٥: **خرج من العرش** : لا نعلم لمن هذا الصوت ولكنه خرج من مركز السماء أى عرش الله.

الخائفين : الذين عاشوا بمخافة الله، وحفظتهم هذه المخافة من مملكة الشر.

الصغار والكبار : أى مهما كانت القامة أو الرتبة، فالدعوة بالتسبيح عامة للجميع.

جاءت دعوة من أحد الخلائق السمائية تعلن وجوب اشتراك الجميع فى التسبيح والترنيم والبهجة والإعتراف بعمل الله وعدله.

ع٦: جاءت استجابة الخليقة السمائية كلها للدعوة، بتقديم التسبيح والمجد لله، ولشدة وعظمة صوتها عُبِّر عنها بأنها "**صوت جمع كثير**" مثل أصوات سقوط مياه الشلالات العظيمة ومثل صوت الرعود المرعبة فى آذان الناس. أما موضوع وكلمات تسبيحها فكانت إعلان ملكوت الله الكامل وسيادته المطلقة على كل شئ بعد نهاية وزوال مملكة الشر، وهم يقدمون لنا بذلك سببًا ثالثًا لتسبحة الفرح.

ع٧: عرس الخروف : إعلان ملكوت الله فى مجيئه الثانى.

امرأته : كنيسته المجاهده والتى جاء زمن فرحها وإعلان نصرتها.

سببًا رابعًا لأفراح السماء وهو إعلان بدء أفراح عرس الخروف، وذلك عندما يأتى فى مجيئه الثانى ويعلن نهاية الحياة على الأرض وبدء الحياة والسعادة الأبدية، وكلمة "**عُرس الخروف**" تعنى أنه فرح مركزه ومصدره المسيح نفسه أما امرأته فهى رمز للكنيسة الأمينة المجاهدة التى صبرت على الأهوال وجاء زمن تنعمها أخيرًا... والمعنى أيضًا يشمل ارتباط المسيح ارتباطًا أبديًا (عبر عنه بالزيجة) بكل نفس بشرية على حدة حافظت على طهارتها ولم تتلوث بالعالم ولم تكن لها بابل موطنًا أبدًا، ولهذا صارت مكافأتها أن تلبس لبس العروس وتظهر فى أبهى زينتها.

ع٨: أما زينتها ونقاءها فعبر عنه بالكتان (البز) النقى والذى يشير إلى طهارتها ونقائها وبرها (الكنيسة أو النفس)، فمن المعروف أن السماء لن يدخلها شئ نجس (رؤ ٢١: ٨) وتعبير "**أعطيت**" معناه أن المسيح فى عدله وانتقامه من الشيطان ومملكته وأتباعه يكافئ أيضًا من كان أمينًا من أولاده القديسين إذ هو وحده مصدر كل عطية وفرح ونعمة وسعادة أبدية.

✍ *سيدى وإلهى الحبيب، إن التأمل والنظر فى هذا المنظر الجميل والرائع يخلق فى النفس أشواقًا ولهفة تجعلها تدرك مشاعر القديس بولس عندما صرَّح بشهوة قلبه ورغبته فى الانطلاق من الأرض للسماء حيث عرس الخروف، ولكن هذه الإشتياقات يا سيدى كثيرًا ما تذبل فى القلب وأنساها.. فأرجوك يا سيدى لا تسمح للعالم وكل مشاغله أن يأخذ من قلبى هذه المشاعر بل جدد دائمًا اشتياقى لك ولبهاء مجد عرسك السمائى... فلا يسرق أحد منى إكليلى.*

(٢) تطويب وسعادة القديسين (ع٩، ١٠):

٩وَقَالَ لِيَ: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ.» وَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللهِ الصَّادِقَةُ.» ١٠فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ، لاَ تَفْعَلْ. أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ، وَمَعَ إِخْوَتِكَ، الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلَّهِ، فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ.»

ع٩: أمر الملاك القديس يوحنا بالكتابة، وهو أمر سبق وتكرر مرارًا والغرض من تكرار الأمر هو إبراز أهمية ما هو آتٍ، أما ما أراد الله كتابته وأن يصل لنا هو رسالة تشجيع لحثنا على مواصلة الجهاد الروحى حتى النهاية، فيعلن **أولا** سعادة المجاهدين الأمناء الذين صار لهم (دعوة) الدخول إلى أمجاد الملكوت، ويؤكد **ثانيا** : أن هذا سوف يحدث ومؤكد فأقوال ووعود الله صادقة وأكيدة.

ع١٠: أمام مهابة الموقف والفرح بالبشرى التى سمعها، وجد القديس يوحنا نفسه ساجدًا باتضاع أمام الملاك، الذى نهاه عن ذلك إذ هو أيضًا (الملاك) من خلائق الله وعبيده وينبغى السجود لله وحده.

الذين عندهم شهادة يسوع : تعبير يعود على الخليقة الأرضية وواجبها فى الشهادة والكرازة والتسبيح للرب يسوع.

شهادة يسوع هى روح النبوة : أى أن الشهادة والكرازة باسم السيد المسيح هى أساس كل نبوة، فالأنبياء فى العهد القديم كان هدف نبواتهم هو المسيح الآتى وفى العهد الجديد كلمة نبوة تعنى بالأكثر تعليم لأنه يتكلم عن ملكوت الله الآتى وكل تعليم فى العهد الجديد هدفه هو المسيح.

تعقيب : "أسجد لله" يستغلّ البعض هذه الآية ويهاجمون تقليد الشعب القبطى فى الإنحناء أمام الآباء الأساقفة وتقبيل أياديهم..؛ أما التعليم الثابت والأجمل فى الكنيسة فهو أن الخضوع والإنحناء ليس لشخص الإنسان ذاته (فنحن لا نسجد لغير الله) ولكننا نؤمن بأننا ننحنى لنعمة وعطية الكهنوت (كهنوت المسيح نفسه) والذى سُلِّم عن طريق المسيح للرسل، ومنهم للآباء الأساقفة بالنفخة المقدسة (يو ٢٠: ٢٢).

والمعنى ببساطة أننا نسجد للمسيح المستتر فى مجد كهنوته. بالإضافة إلى اتفاق كل البشر على أن الإنحناء هو الإحترام لذوى المركز فى كل العالم.

✍ *ليتك تتذكر يا أخى الملكوت بكل أفراحه حتى تترك عنك لذات الخطية الزائلة وتستهين أيضًا بآلام الحياة المؤقتة وتسعى باهتمام بعبادة حارة وأتعاب خدمة تعبر بها عن محبتك لله وكل من حولك .*

(٣) مشهد المسيح المنتصر (ع١١-١٦):

١١ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. ١٢وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ، لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلاَّ هُوَ. ١٣وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ.» ١٤وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا. ١٥وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ، لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ١٦وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ.»

فى الأعداد القادمة رؤية تعلن عن قدوم المسيح منتصرًا على أعدائه وتعلن لنا أيضًا الكثير من صفاته.

ع١١: مشهدًا جديدًا يصفه لنا القديس يوحنا، إذ يرى السيد المسيح جالسًا على فرس أبيض، وهو نفس المنظر الذى رآه عند فتح الختم الأول (ص٦: ٢) وتوضح لنا هذه الرؤيا بعض صفات السيد المسيح :

أ) **القوة** : إذ هو فارس محارب خرج لينتصر (ص٦).

ب) **النقاء والطهارة** : فاللون الأبيض دائمًا رمز النقاء والطهارة.

جـ) **أمينًا وصادقًا** : أمينًا فى إتمام فدائه وإعلان نصرته، وصادقًا فى وعوده وعهوده لأبنائه ومحبيه.

د) **عادل** : فهو بالعدل يحكم ويعطى كل واحد بحسب عمله.

هـ) **مساند** : فهو يحارب مع وعن أولاده أمام كل مكائد العدو الشرير.

ع١٢: عيناه كلهيب نار : أى الفاحص الخفايا راجع أيضًا (ص١: ١٤، ص٢: ١٨).

على رأسه تيجان كثيرة : لكل ملك ومملكة تاج واحد، أما كثرة التيجان فهى كناية عن سلطانه المطلق على الخليقة والأمم كلها فهو ملك الملوك.

له اسم مكتوب ليس أحد يعرفه : لأن اسمه هو جوهر الله ذاته الغير محدود والغير مدرك لبشر.

يكمل لنا القديس يوحنا وصف السيد المسيح، فيعلن لنا عن قوة عينيه التى لا يختبئ أمامها أو عنها شئ، وسلطان مُلكه المطلق على الجميع، وكذلك يشير إلى اسمه العجيب والمجيد والذى لا يدرك أحد أبعاده، وهذا يذكرنا بلقاء موسى بالله (خر٣: ١٣، ١٤) عندما سأل عن اسمه فأجابه الله "أهيه الذى أهيه" أى الكائن والذى يكون ولا يوجد اسم واحد يعبر عن ذاته الإلهية (راجع أيضًا إش٩: ٦) حيث تنبأ إشعياء عن ميلاد المسيح ووصف اسمه بأنه عجيب.

ع١٣: متسربلاً بثوب : لابسًا ثوب كثياب الكهنة راجع شرح (ص١: ١٣).

المنظر الذى يراه هنا القديس يوحنا هو منظر مشابه جدًا لما رآه فى أول سفر الرؤيا (ص١) ولكن يضيف عليه أن ثوب كهنوته مغموس بدم، والمعنى هنا واضح جدًا فإنه يرى السيد المسيح رئيس الكهنة (عب٤: ١٤) ويراه أيضًا كذبيحة فداء قُدِّمت عنا جميعًا، فهو إذًا الذبيحة وهو أيضًا الكاهن الذى قدمها.

اسمه كلمة الله : وهو الاسم اللاهوتى للسيد المسيح أو اسمه الأقنومى (يو١: ١). وقد تم شرح ذلك بالتفصيل فى تفسير إنجيل يوحنا.

ع١٤: الأجناد : إرتبط اسم الأجناد أو الجنود السمائية بالملائكة ولكن لا يوجد هنا ما يمنع أن يكون معهم جموع القديسين أيضًا.

بزًا أبيض : كتان أبيض.

كما خرج السيد المسيح على فرس أبيض، أعطى أيضًا بنعمته لكل الذين أكملوا سعيهم وغلبوا أن يخرجوا ويتبعوه فى موكب نصرته راكبين مثله خيولاً بيضاء كأنه يشركهم معه فى أمجاد نصرته، وألبسهم كتانًا أبيض رمزًا لنقاء سيرتهم وطهارتهم التى عاشوا بها ولها.

ع١٥: سيف ماض : أى كلمته أو كلامه راجع (ص١: ١٦).

يضرب به الأمم : كناية عن شدة كلامه الذى سيدين به الأمم.

عصا من حديد : أى سلطانه القوى على أعدائه راجع أيضًا (ص١٢: ٥).

معصرة خمر سخط وغضب الله : تعبير مستخدم لإبرازه قوة انتقام الله من الشر والأشرار وقدرته الغير محدودة راجع أيضًا (ص١٤: ٢٠).

يستمر القديس يوحنا فى وصف مشهد رؤيته للمسيح، فيوضح لنا قوة كلمته التى ستدين الأشرار إذ لم يعملوا بها ولم يرتدوا عن شرهم فتصير كلمته دينونة لهم كما قال السيد المسيح ذاته "الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليوم الأخير (يو١٢: ٤٨)، وكذلك سيكون له سلطان الملك عليهم (العصا) إذ أتى زمن مجازاتهم. ولإبراز شدة الغضب والإنتقام، يستطرد القديس يوحنا ويذكرنا بمشهد "معصرة الخمر" فلقد كان الرومان يصنعون أحواضًا صخرية محفورة فى الأرض ويضعون العنب بها وينزل بعض العبيد حفاة الأقدام لدوس العنب بأقدامهم لعصره كخطوة أولى فى إعداد الخمر، فهكذا أيضًا يصير أعداء الله مثل العنب المُدَاس.

ع١٦: فى (ع١٢) ذكر القديس يوحنا أن إسم الله عظيم ولا يعرف أبعاده أحد، أما هنا فيذكر أن الله أى السيد المسيح ملتحف باسمه "**على ثوبه**" والمعنى أن عظمة اسم الله تغطى العالم كله، أما أن يكتب الاسم على الفخذ فهذه إشارة إلى القوة والعمل الإلهى المستمر فى تخليص أبنائه ودحض الشر؛ والاسم المعلن لنا هنا "**ملك الملوك ورب الأرباب**" يوضح لنا أن مجد الله وملكوته ليس له شبيه فى أى من ممالك العالم العظيمة التى عرفها الناس، بل فى الحقيقة لا يوجد أدنى تقارب، فالمسيح وحده سيد الخليقة كلها وملكها سواء كانت هذه الخليقة سمائية أم أرضية.

كذلك يمكن تفسير الكلام رمزيًا باعتبار أن ثوبه يرمز لكنيسته التى تعلن اسمه أمام العالم كله من أجل التوبة وقبول الخلاص.

✍ *فلنسأل أنفسنا كل يوم قبل نومنا .. هل فعلاً كان المسيح ملكى وربى طوال اليوم .. أم أننى دون قصد منى كان لى ملكًا وربًا آخر من ماديات العالم .. إلهى أريدك أنت أن تكون ملكى الأوحد، ولكنى كثيرًا ما أضلّ، فأرجوك يا إلهى ساعدنى حتى أكرِّس كل قلبى لك وحدك ولا أشتهى سوى ملكوتك.*

(٤) مشـهد نـهاية الشر (ع١٧-٢١):

١٧وَرَأَيْتُ مَلاَكًا وَاحِدًا وَاقِفًا فِى الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، قَائِلاً لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِى وَسَطِ السَّمَاءِ: «هَلُمَّ اجْتَمِعِى إِلَى عَشَاءِ الإِلَهِ الْعَظِيمِ، ١٨لِكَىْ تَأْكُلِى لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلُحُومَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ الْكُلِّ حُرًّا وَعَبْدًا صَغِيرًا وَكَبِيرًا.»

١٩وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ، لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ. ٢٠فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعُ قُدَّامَهُ الآيَاتِ، الَّتِى بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُرِحَ الاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ. ٢١وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِسَيْفِ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبِعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ.

ع١٧، ١٨: يستكمل القديس يوحنا رؤياه لمشهد الإنتصار الأخير، فيعلن ظهور ملاك فى الشمس، أى واضحًا للكل، وصرخ بصوت عظيم لأهمية ما سوف يعلنه للجميع، فقد نادى على جميع طيور السماء ويقصد الجوارح الآكلة لللحوم إذ أعدَّ لها الله عشاءً عظيمًا من بقايا أعضاء مملكة الشر المداسة (ع١٥)، لتأكلها هذه الجوارح.. وذكر فى شرح (ع١٨) هؤلاء الأعضاء فقد كانوا ملوك الشر وقواده وأقوياءه وفرسانه، فأكلت الطيور لحومهم من كبيرهم إلى صغيرهم، والمشهد فى مجمله هو استكمال لصورة غضب ونقمة الله على الأشرار.

ملاحظة : تأمل الكثير من الآباء فى الفرق بين مشهد "وليمة العرس" (ع٩) وهى لمحبى اسم الله القدوس، تلك الوليمة المفرحة، وبين هذه الوليمة العظيمة فى خرابها وبلواها على الأشرار.

ع١٩، ٢٠: فى مشهد أخير يمثل آخر محاولة يائسة يقوم بها الوحش، ممثل الشيطان وأشد قواده (ص١٣: ١)، إذ يجمع كل أتباعه الأشرار ليصنعوا حربًا أخيرة مع المسيح بعد إعلان دينونتهم وهلاكهم، فتأتى النهاية الأخيرة ويقبض السيد المسيح على الوحش وممثله الدجال الذى أضلَّ الأمم بالعجائب التى صنعها (راجع ص١٣: ١١-١٧) حتى زنوا وراءه وتركوا الله.

الذين قبلوا سمة الوحش : أى الذين تبعوا الشيطان وقبلوه إلهًا لهم عوضًا عن الله (راجع ص١٣: ١٥ ، ص١٤: ١١).

طرح الأثنان : أى الوحش والنبى الكذاب.

حيين : كناية عن شدة العذاب فما أقسى أن يُحرَق شئ حى.

بحيرة نار متقدمة بكبريت : كناية عن اتساع دائرة النار "**بحيرة**" وشدتها "**كبريت**" وسيأتى ذكرها أيضًا فى (ص٢٠، ٢١)، وهى إشارة إلى الدينونة الأبدية والعذاب اللانهائى وهى ليست الجحيم أى المكان المؤقت الذى ينتظر فيه الأشرار الدينونة.

ملاحظة : إذا ذكر اسم الوحش وحده فهو دلالة رمزية على مملكة الشيطان وسمته، وإذا ذكر اسم التنين ملازمًا له صار التنين هو الشيطان الأعظم والوحش أعظم قواده، ومعهما النبى الكذاب (ص١٣: ٢ ، ص١٦: ١٣).

ع٢١: الباقون : أى ملوك وقادة الشر الأرضيون عدا الوحش والدجال اللذين تمت دينونتهما.

قتلوا بسيف الجالس : أى تمت دينونتهم بأحكام كلمته.

جميع الطيور شبعت : كناية عن نهاية الشر وإتمام دينونة الله العادلة.

فى إشارة إلى مشهد الدينونة، سيقف جميع الأشرار أمام الله ويحاكموا ويدانوا أمام كلمته ووصيته التى أهملوها وأهدروها، فتكون كالسيف الذى يشهد أولاً على مخالفتهم ثم يقتادهم إلى الهلاك فيصيروا وجبة لجوارح السماء فى مشهد أليم ومخيف ومصير محتوم لكل من أهمل إنذارات الله المتتالية (ع١٧).

✍ *لا تتمادى فى خطيتك مثل الشيطان وكل أتباعه الأشرار الذين ينتظرهم العذاب الأبدى. أنت مختلف عنه لأنك ابن الله ومهما كان سقوطك عظيمًا، إرجع إليه بسرعة فيحتضنك ويسامحك ويساندك بقوته ويزينك بفضائله. تَذَكُّر الدينونة يبعدك عن شهوات كثيرة وتهاون وكسل فتربح خلاص نفسك.*

الأصْحَاحُ العِشْرُونَ

تقييد الشيطان وحلّه وملك الألف سنة

η E η

مقدمة الأصحاح : يعتبر هذا الأصحاح من الأجزاء الهامة جدًا فى سفر الرؤيا، إذ يتناول موضوع "ملك المسيح لألف سنة" .. مما جعل البعض ينتظرون بالفعل مجئ المسيح الثانى ليملك على الأرض. وبالطبع الكنيسة ترفض هذا الإتجاه فى التفسير؛ فالسفر فى مجمله سفر روحى وكل دلالاته هى دلالات رمزية وكثير بل كل الأرقام والأعداد التى أتت فيه لا علاقة لها بالزمن الأرضى فى أيامه وساعاته التى نعمل بها الآن.

(١) القبض على الشيطان وملك الألف سنة (ع١-٦):

١وَرَأَيْتُ مَلاَكًا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. ٢فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِى هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، ٣وَطَرَحَهُ فِى الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ، لِكَىْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِى مَا بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ، لاَ بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا.

٤وَرَأَيْتُ عُرُوشًا، فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ، وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. ٥وَأَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ، فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. هَذِهِ هِىَ الْقِيَامَةُ الأُولَى. ٦مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِى الْقِيَامَةِ الأُولَى، هَؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِى سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلَّهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.

ع١: منظر جديد شاهده القديس يوحنا وهو رؤيته لملاك جديد نازل من السماء، إعتقد الكثير من المفسرين أنه رمز للمسيح ذاته وذهب البعض الآخر لمجرد إنه ملاك مكلَّف من المسيح بإتمام مشيئته ... والمنظر الذى ظهر به الملاك يدل على المهمة العظيمة المكلَّف بإتمامها.

مفتاح الهاوية : منظر يوحى لنا بأن الهاوية هى مكان له أبواب، ولكن المعنى الروحى المقصود هو أن الهاوية وإن كانت مكان الشيطان وأتباعه إلا أنها تحت سلطان الله المطلق الذى يملك مفتاحها.

سلسلة على يده : تستخدم السلسلة فى تقييد المجرمين، والمشهد كله هو مدخل لما هو آتٍ.

ع٢: استخدمت السلسلة فى تقييد الشيطان، ولنلاحظ استخدام أربعة ألقاب لاسم الشيطان عند القبض عليه.

التنين : وهو لقب الشيطان فى سفر الرؤيا ويعنى رئيس الشياطين وكان من أتباعه "الوحش والنبى الكذاب".

الحية القديمة : أى الذى أغوى آدم وحواء فى الفردوس قديمًا.

الشيطان : الاسم الأكثر شيوعًا ومعناه المشتكى والحاسد لأولاد الله.

إبليس : عدو كل بر وصلاح. راجع أيضًا المعانى فى (ص١٢: ٩)

والمقصود بسرد كل هذه الأسماء هو التأكيد أن القبض على الشيطان قد تمَّ وليس مكان للشك، ولتقريب الصورة للأذهان ... كأن تكتب الجرائد اليومية خبر القبض على مجرم، وتذكر اسمه الرباعى للتأكيد على هويته.

قيّده ألف سنة : أثارت هذه "**الألف سنة**" جدلاً فى تحديد زمن بدايتها الأرضى وهل تم ذلك أم سوف يتم ...؟! والمبدأ المعروف أن الكتاب المقدس يُفَسَّر فى ضوء الكتاب المقدس؛ ولأن المسيح نفسه أشار إلى زمن تقييد الشيطان عندما قال :

"لا يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى وينهب أمتعته إن لم يربط القوى أولاً"(مت١٢: ٢٩).

"رأيت الشيطان ساقطًا مثل البرق من السماء" (لو١٠: ١٨)

"الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجًا" (يو١٢: ٣١)

لهذا تؤمن الكنيسة بأن هذا التقييد تزامن مع تجسد المسيح وتدبير عمله الخلاصى على خشبة الصليب، والشيطان الذى كان يربط الناس قديمًا (لو١٣: ١٦) صار مربوطًا بسلطان المسيح.

ع٣: طرحه فى الهاوية : أى صارت مملكته (الهاوية) هى مكان سجنه.

أغلق عليه : تأكيد لسلطان الله والمفتاح الذى كان مع الملاك.

ختم عليه : تعبير تصويرى يفيد عدم القدرة على الخروج وعدم السماح لأحد بالفتح له.

لكى لا يضل الأمم : أى الغرض من تقييد الشيطان هو إعطاء راحة نسبية للعالم بعد كثرة شروره.

حتى تتم الألف سنة : ترتبط نهاية الألف سنة ببداية علامات مجئ السيد المسيح الثانى وقد سبق الإشارة أن هذه الألف سنة ليست زمنًا أرضيًا.

والمعنى المراد من الآية كلها أن القبض على الشيطان قد تمَّ بتجسد وفداء المسيح للبشر وتم أيضًا تحديد إقامته فى الهاوية ولم يعد للشيطان سلطان على الإنسان كما كان، ولكن وجوده الحالى فى الهاوية لا يمنعه، حتى بعد تقييده، من استمراره فى حروبه وبث أفكاره وتشويشه وإغوائه، فهو كمن ينبح خلف الأسوار ولكن لازال لنباحه تأثير على كثيرين، فيخيفهم ويزعجهم ويسقطهم فى خطايا متنوعة ولكن لم يعد له سلطان أن يأخذ المؤمنين إلى الجحيم مكان مملكته، بل يدخلون إلى فردوس النعيم مكان انتظار الأبرار وأصبح من السهل التغلب على حروبه بقوة المسيح والصليب.

يحل زمانًا يسيرًا : أى قبل مجئ المسيح الأخير يُسمَح له أيضًا أن يقوم بحربه الأخيرة قبل دينونته النهائية.

ع٤ : رأيت عروشًا : أى كراسى عظيمة سمائية.

جلسوا عليها : وعد السيد المسيح الإثنى عشر بالجلوس على الكراسى حوله فى ملكوته" (مت١٩: ٢٨).

أعطوا حكمًا : مرتبطة بنفس الوعد السابق إذ أعطى السيد المسيح الآباء الرسل حق إصدار الأحكام ودينونة الأمم (مت١٩: ٢٨، ٢٩).

يروى القديس يوحنا لنا عن مشهدين فى صورة واحدة، فالمشهد الأول هو جلوس الرسل والقديسين على عروش حول عرشه فى مجلس حكمه، أما المشهد الثانى فهو خاص بجميع المؤمنين المتمتعين بالوجود مع المسيح ومصاحبته فى مجده. وقد حدد لنا القديس يوحنا أن

هؤلاء الناس هم من لم يسجدوا للوحش ولا صورته ولم يقبلوا سمته وقد سبق الكلام عن هذا كله وشرحه فى (ص١٣: ١٥-١٨)، والمعنى المراد أنه لن يملك مع المسيح إلاّ من قاوم الشيطان ورفض وانتصر عليه.

ع٥: أما بقية الأموات : أى الناس الذين لن يشاركوا المسيح فى ملكه ومجده لأنهم تبعوا الشيطان وسمة الوحش ولم يتوبوا، ولهذا وصفوا بالأموات أى أموات فى نظر الله روحيًا وإن كانوا يحيون على الأرض بأجسادهم.

لم تعش حتى تتم الألف سنة : لم تتب ولم تتمتع بالحياة مع المسيح فى كنيسته على الأرض خلال الزمن الأرضى، أى الألف سنة التى يملك فيها المسيح على قلوب أولاده فى الكنيسة ومن انتقلوا منهم فى فردوس النعيم. والمعنى أن هؤلاء الأشرار أى الأموات روحيًا ليس لهم مكان فى الكنيسة ولا الفردوس ويظل هذا الأمر طوال الألف سنة أى الفترة التى نحياها الآن، والروح القدس يدعو الكل للقيامة من موتهم بالإيمان بالمسيح والإرتباط بالكنيسة.

هذه هى القيامة الأولى : ما معنى القيامة الأولى، وما هى إذًا القيامة الثانية وهل هناك قيامتان للأجساد أم ماذا ؟!..

لأهمية هذا الموضوع ولتعلقه بإيمان الكنيسة نوضح الآتى :

١ -أنه لا توجد سوى قيامة واحدة للأجساد وذلك فى مجئ المسيح الثانى ونهاية الحياة على الأرض وبدء الدينونة العامة (يو٥: ٢٨، ٢٩، ٢تس١: ٨-١٠، ٢بط٣: ٩).

٢ -معنى القيامة الأولى هو القيامة الروحية التى هى القيامة بالتوبة والمعمودية من موت الخطية كما أكد على ذلك الكتاب المقدس نفسه.

"أنتم إذ كنتم أمواتًا بالذنوب والخطايا التى سلكتم فيها قبلاً ... أقامنا معه فى المسيح يسوع" (أف٢: ١-٦).

"مدفونين معه فى المعمودية التى فيها أقمتم أيضًا معه بإيمان عمل الله" (كو٢: ١٢)

"كل من كان حيًا وآمن بى فلن يموت (قائم) إلى الأبد". (يو١١: ٢٦)

"نحن نعلم أننا انتقلنا من الموت إلى الحياة (القيامة)" (١يو٣: ١٤)

مما سبق يمكن التأكيد على معنى القيامة الأولى .. فهى الإيمان بالسيد المسيح ورفض الشيطان ومقاومته وقبول المعمودية من الكنيسة المقدسة والثبات والجهاد حتى النفس الأخير. أما القيامة الثانية كما ذكرنا فهى قيامة الأجساد فى يوم الدينونة والدخول إلى الملكوت الأبدى.

ع٦: لهذا استحق التطويب والمدح من كان له نصيب فى القيامة الأولى "أى المؤمنين الحقيقيين الثابتين" الذين ماتوا عن شهوات العالم فقاموا وعاشوا فى العالم بفكر القيامة والإنتصار.

الموت الثانى : يمكن فهم تعبير الموت الثانى بأكثر من طريقة.

الأولى : إذا أعتُبِرَ أن الموت الزمنى للجسد هو الموت الأول بالتالى صار الموت الثانى تعبير يرمز لهلاك الإنسان الأبدى.

الثانية : إذا أعتُبِرَ أن الموت الأول هو حياة الخطية قبل التوبة، فيصير الموت الثانى هو موت الجسد الزمنى.

والمعنى على أى الأحوال هو أن من كان له القيامة الأولى فى المسيح بالإيمان والمعمودية والتوبة لن يؤذه فى شئ موت جسده زمنيًا كما قال السيد المسيح "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد" إذ ليس لهم سلطان على الروح. فالروح تنتقل إلى الفردوس وتتهلل هناك ولا تتأثر بموت الجسد على الأرض ثم تخلد بعد ذلك فى الملكوت الأبدى بعد مجئ المسيح الثانى.

ليس للموت الثانى سلطان عليهم: جملة اعتراضية تؤكد أنهم سيقومون فى اليوم الأخير ويملكون إلى الأبد مع المسيح. فهو يقصد أن المؤمنين الذين سيعيشون بالإيمان والتوبة على الأرض سيكونون كهنة لله على الأرض بذبيحة نفوسهم.

سيكونون كهنة لله والمسيح : سبب آخر لتطويبهم ومدحهم أنهم كانوا كهنة أثناء حياتهم على الأرض بتقديم ذواتهم وإرادتهم ذبيحة حية يومية أمام الله فى عبادتهم وخدمتهم له، وسيملكون أيضًا بوداعتهم وسلوكهم المسيحى على قلوب من يحيوا معهم (مت٥: ٥) حتى مجئ المسيح الثانى، وكلمة ألف سنة هنا رمزية كما سبق وأوضحنا أنها تشمل الزمن من تجسد وفداء المسيح حتى قرب مجيئه الثانى.

✍ *أيها الحبيب تشدد وتشجع واثبت فى قيامتك الأولى وتذكر وعد السيد المسيح إن ثبت فلن يؤذيك الموت الثانى ولن تهلك نفسك، ولكن لكى تثبت فى هذه القيامة عليك أن تتجنب كل أسباب الموت الروحى ... فاهرب من مغريات العالم وشهواته وتمسك بتوبتك اليومية، فالتوبة هى قيامتك التى إن تركتها لن يتركك الموت الثانى.*

مراجعة لعقيدتنا فى الألف سنة وحكم المسيح الألفى :

بينما ذهب البعض (من الطوائف الأخرى) فى تفسير أن الألف سنة هى ألف سنة زمنية وسيملك فيها المسيح على الأرض ويدير شئونه مع قديسيه من أورشليم؛ ترفض كنيستنا هذا التعليم بجملته لأكثر من سبب :

١ -إعلان المسيح ذاته أكثر من مرة أن مملكته ليست من هذا العالم.

٢ -إعلان المسيح عن مجيئه مرة ثانية وأخيرة وهذه المرة تشهد انحلال الطبيعة وسقوط الكواكب ونهاية الحياة على الأرض (مت٢٤).

٣ -كل الأزمنة والأحداث فى سفر الرؤية أحداث رمزية ذات مدلولات روحية.. فلماذا هذا الزمن بالذات نفهمه حرفيًا ؟!.

(٢) حل الشيطان زمنًا قليلاً (ع ٧-١٠):

٧ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ، يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ، ٨وَيَخْرُجُ لِيضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ. ٩فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيسِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ. ١٠وَإِبْلِيسُ الَّذِى كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِى بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِىُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

ع٧: متى تمت الألف سنة : أى قرب نهاية زمن الحياة الأرضى وقبل مجئ السيد المسيح الثانى بفترة وجيزة ولفترة قصيرة.

يحل من سجنه : أى يسمح الله له بفترة قصيرة أن يستخدم فيها كل قوته وعنفه، وستكون فترة صعبة يحاول أن يضلَ فيها المختارين ولكن قوة الله تسندهم فلا يعثرون.

ع٨، ٩: هذان العددان يوضحان لنا المعركة الأخيرة، وقد ذكرت بلا إسهاب ولا تفصيل.. ويمكن وصفها فى الآتى :

١ -خروج الشيطان ليجمع أنصاره للحرب من كل أركان العالم "**أربع زوايا الأرض**".

٢ -كان عددهم لا يحصى وأحاطوا بالكنيسة فى حرب شرسة إذ أتوا من عرض الأرض بشرهم لإهلاك الكنيسة "**معسكر القديسين والمدينة المحبوبة**".

٣ -كانت النهاية سريعة ومروعة إذ أنزل الله نارًا إلهية من السماء(جام غضبه: ص١٦) فالتهمتهم جميعًا.

جوج وماجوج : كناية عن الشيطان وأعوانه، أما فى الأصل فهما ملكان للممالك الشمالية التى حاربت وعادت إسرائيل قديما وتنبأ عنها حزقيال (حز٣٨: ٢) وعن خرابها الشديد (حز٣٨: ٧-١٣).

ع١٠: أما قائدهم الأعلى ومدبر مملكة الشر كلها الذى خدع وأضلَّ الكثيرين وراءه فكان مصيره الهلاك الأبدى فى بحيرة النار والكبريت وصاحباه أيضًا أكبر أعوانه فى مملكة الشر وهما الوحش والنبى الكذاب.

أما مصيرهم فهو العذاب النهائى والأبدى وبلا توقف أو رحمة "**نهارًا وليلاً**". وهذا إعلان لنا جميعًا عن أن عدل الله ونقمته من الأشرار آتية .. آتية مهما أطال أناته عليهم. ويلاحظ أيها القارئ العزيز أنه بنهاية هذا المشهد لا يُذكَر الشيطان ولا أعوانه ثانيةً.

بحيرة النار والكبريت : هى المكان الأبدى المعد لعذاب الأشرار وهو ليس الجحيم وليس أيضًا الهاوية .. فلن يدخل هذا المكان أحد من الأشرار قبل مجئ المسيح ودينونته.

✍ *إذا عارضك الكثيرون فى سلوكك بالبر فلا تنزعج، وإن ضغطوا عليك سواء المقربين منك أو المسئولين عنك لتخطئ إلى الله فلا توافقهم بل لتطع وصايا الله قبل كل إنسان. ثابر فى جهادك عالمًا أن كل الشر سيزول وسيكافئك الله فى النهاية على أمانتك وأيضًا يسندك فى مواجهتك للعالم حتى تكمل أيام غربتك بسلام فيه.*

(٣) الدينونة العامة (ع ١١-١٥):

١١ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ الَّذِى مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ. ١٢وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِى الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. ١٣وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. ١٤وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ فِى بُحَيْرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِى. ١٥وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِى سِفْرِ الْحَيَاةِ، طُرِحَ فِى بُحَيْرَةِ النَّارِ.

ع١١: ثم رأيت : ينقلنا القديس يوحنا بهذا التعبير إلى مشهد الدينونة العامة والأخيرة..

عرشًا عظيمًا أبيض : أى عرش المسيح ذاته وقال عنه عظيمًا ليميزه عن أى عرش آخر كعروش التلاميذ أو القديسين (ع٤). والبياض يرمز للطهارة والنقاء المطلق الذى يتميز به الله وحده.

هربت الأرض والسماء : زالتا ولم يكن لهما موضع أو حياة، والسماء هنا مقصود بها سماء النجوم والكواكب.

المشهد هنا مخيف ومهيب إذ جلس المسيح نفسه على عرش دينونته النقى والطاهر والعادل بعد أن زالت كل علامات العالم المادى المعروف لدينا، وصرنا فى زمن الأبدية اللانهائية.

ع١٢: ظهر أمام العرش كل الأموات قائمين بأجسادهم الجديدة من كبيرهم إلى صغيرهم فالقيامة للكل حتى للأطفال.

انفتحت الأسفار : أى فتحت الكتب التى احتوت ورصدت أعمال كل واحد منهم.

سفر الحياة : فتح كتاب آخر كتبت فيه أسماء وارثى الحياة الأبدية.

دين الأموات : تمت محاسبة كل واحد على كل الأعمال التى أتى بها فى حياته والمكتوبة فى الأسفار، إذ كان كل شئ مدونًا.

بحسب أعمالهم : أى ليس بحسب مراكزهم أو مهامهم العظيمة على الأرض بل بحسب أعمالهم الموافقة أو المنافية لوصايا المسيح.

يصف القديس يوحنا كيفية إتمام الدينونة، إذ واجه كل إنسان فى يوم الدينونة كل أعماله التى عملها بإدراك ووعى سواء كان صغيرًا أو كبيرًا، فكل ما لم يتب عنه الإنسان هو مسجل عليه ومحفوظ ولا يستطيع أن ينكره أو يبرره.

ع١٣: سلّم البحر الأموات : المعنى المباشر هو أن من كان ميتًا بالغرق فى البحر وليس مدفونًا قام أيضًا.

الموت والهاوية : أى من كان ميتًا ومقبوضًا عليه فى الجحيم قام أيضًا من الموت للدينونة.

المعنى العام لهذه الآية هو، حيث أن الله هو وحده صاحب السلطان على الخليقة كلها وأمر ببدء الدينونة، قامت الأجساد كلها بصرف النظر عن مكان وجودها أو دفنها واتحدت بالأرواح حتى تتم الدينونة بحسب قضاء الله العادل ويعطى كل واحد بحسب عمله. وجاءت هذه الآية تصوِّر البحر والهاوية كأشخاص الحراس الذين أؤتمنوا على الأرواح والأجساد وجاء الآن زمان تسليمهم للدينونة.

ع١٤: لأن الموت والهاوية إرتبطا بالخطية صارا عدوين لله، كقول القديس بولس "أن آخر عدو يبطل هو الموت" (١كو١٥: ٢٦) ولأنه بعد القيامة لن يكون هناك موت آخر ولا احتياج للهاوية (مكان انتظار الأشرار أو الشيطان)، فقد ألقى الله بهما إلى البحيرة أيضًا وهى بحيرة العذاب الأبدى التى ذكرت فى (ع١٠).

هذا هو الموت الثانى : أى هذا هو الموت والهلاك الأبدى الذى ليس بعده حياة أو قيامة، وهو العذاب الدائم فى بحيرة النار والكبريت وهو فى غاية الشناعة.

ع١٥: أى من لم يكن له حياة صالحة أو توبة دائمة ورفض بأعماله الشريرة أن يكون اسمه مكتوب فى سفر الميراث الأبدى (سفر الحياة) صار مرفوضًا، وتم طرحه فى البحيرة مثلما طُرِحَ التنين والوحش والنبى الكذاب وكل أتباع الشر والموت والهاوية، فالمصير واحد لكل الأشرار.

✍ *إلهى الحبيب إن مشهد الدينونة لمشهد مرعب جدًا، تهتز له النفس وتهابه، فاجعله ماثلاً أمامى دائمًا يا إلهى حتى لا أتهاون ولا أنصرف إلى حياة الشر واجعلنى أصلى دائمًا مع كنيستك فى صلاة الستار (من الأجبية) قائلا "إن دينونتك لمرهوبة، إذ تحشر الناس وتقف الملائكة. وتفتح الأسفار وتكشف الأعمال وتفحص الأفكار. أية إدانة تكون إدانتى أنا المضبوط بالخطايا، من يطفئ ظلمتى إن لم ترحمنى أنت يا رب ؟ لأنك متعطف على البشر.*



الأَصْحَاحُ الحَادِى وَالعِشْرُونَ

السماء والأرض الجديدتان

η E η

مقدمة الأصحاح : بعد طرح الشيطان وأعوانه وكل الأشرار فى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت ومشهد الدينونة، ينقلنا الروح إلى مشهد رائع وهو حديثه عن ملكوت السموات ولقاء المسيح مع أولاده القديسين.

(١) مسكن الله مع الناس (ع١-٨):

١ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِى مَا بَعْدُ. ٢وَأَنَا، يُوحَنَّا، رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ، نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. ٣وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ. ٤وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِى مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِى مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ.» ٥وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَىْءٍ جَدِيدًا.» وَقَالَ لِىَ: «اكْتُبْ، فَإِنَّ هَذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ.» ٦ثُمَّ قَالَ لِى: «قَدْ تَمَّ. أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِى الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا. ٧مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَىْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهًا، وَهُوَ يَكُونُ لِىَ ابْنًا. ٨وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ، فَنَصِيبُهُمْ فِى الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِى هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِى.»

ع١: سماءً جديدة وأرضًا جديدة : أى منظر لخليقة جديدة لم يعرفها البشر من قبل ولم ترد حتى على خيالنا.

يلاحظ أنه فى بدء الكتاب المقدس (تك١) كان الكلام عن خلقة السماء والأرض، وإذ ينتهى الكتاب المقدس، يكون الكلام أيضًا على "**سماء جديدة وأرض جديدة**"، وللتأكيد على هذه

الصورة الجديدة للسماء والأرض، يضيف لنا ويؤِّكد زوال الأرض المادية وسماء النجوم التى اعتاد البشر الحياة عليها وتحتها.

أما سبب وجود سماء جديدة وأرض جديدة فهو كناية عن حياة جديدة لا علاقة لها بقوانين الحياة القديمة ولعل أهم معالمها هو وجود الله الدائم فيها، كما سنفهم من الأعداد التالية، فهى إذًا السماء والأرض الروحيتان واللتان تليقان بوجود الله.

البحر لا يوجد فيما بعد : البحر يشير للإنقسام والإضطراب، فهو الذى كان يقسم اليابسة، وأمواجه العالية رمز للإضطراب والهياج وعدم السلام.. والمعنى المراد أنه فى الملكوت لا يوجد شئ من الصراعات أو الإنقسام البشرى.

ع٢: أنا يوحنا : لتأكيد ما هو آتٍ .. كأن يقول إنسان "رأيت بعينىّ".

أورشليم الجديدة : رمز لملكوت السموات.

يستكمل القديس يوحنا رؤياه فيعلن لنا أنه رأى مدينة الله المقدسة مهداة من الله (نازلة من السماء) ليرثها الغالبون ويتمتعوا بها؛ ولوصف شدة جمالها لم يجد القديس يوحنا تعبيرًا أبلغ من أنها "**عروس مهيأة لرجلها**" لأنه معروف عند الناس أن أبهى صورة للفتاة هو يوم زفافها.

ع٣: وفى فرح وغبطة تعلن الخليقة السمائية "**صوتًا عظيمًا من السماء**"، أن هذه المدينة العظيمة أجمل اسم لها هى أنها "**مسكن الله مع الناس**" أى المكان الذى سيجمع الله مع الناس فى سكنى دائمة حيث نراه جميعًا "وجهًا لوجه" (١كو١٣: ١٢) وسيكون الجميع شعب ورعية الله، أما الله ففى وسط الجميع بمجد لاهوته مصدر إشباع وسعادة أبدية.

"**مسكن الله مع الناس**" : استخدم الوحى الإلهى كلمة "المسكن" عند وصف أول كنيسة صنعها الله بأدق تفاصيلها وهى "خيمة الاجتماع"، لأن الله أراد أن يعلن لشعبه أنه يريد أن يسكن فى وسطهم أيضًا إذ كانت الخيمة "المسكن" تُنصَب فى وسط أسباط شعب بنى إسرائيل. والكنيسة أيضًا "المسكن" رمز دائم للسماء حيث يتقابل فيها الإنسان مع الله، ومسكن الله مع الناس هو أيضًا بيان لعظم محبته لجنس البشر، فهذه مسرة قلبه أن يكون كأب بين أولاده، وكذلك بيان لإتضاعه وتنازله.

ع٤: سيمسح الله كل دمعة من عيونهم : بالطبع لن تكون هناك أية دموع فى أورشليم الجديدة ولكن كفانا أن نتأمل هذا المنظر الجميل الذى صوَّره لنا القديس يوحنا، فالمسيح فى كمال حنانه يمد يده على وجه كل منا ليمسح من فكرنا كل ذكرى ألم أو تعب أو ضيق إجتازه الإنسان أثناء حياته الأولى وجهاده من أجل اسم الله. والمنظر بجانب إبرازه لحنان المسيح يحمل أيضًا مدى إحساس الله بنا وعدم نسيانه لأمانة أولاده، وأخيرًا يؤكد الله لنا فكرة التعويض بالراحة والسعادة عن الألم السابق؛ فما أروع حنانك يا إلهى ورقة مشاعرك وعدلك وحبك لرعيتك أيها الراعى الصالح.

الأمور الأولى مضت : تأكيد أن زمن الأحزان والأوجاع والصراخ كلها من الأمور السابقة التى لا مكان لها حيث السعادة اللانهائية فى حضرة الله.

ع٥: خرج أمرًا مباشرًا من السيد المسيح "**الجالس على العرش**" ليوحنا بكتابة أقواله ووعوده الصادقة الأمينة، وهى أقوال تؤكد ما سبق الإشارة إليه فى الأعداد الأربعة السابقة من زوال الأمور القديمة وإتيان الله بأمور جديدة لم نعرفها قبلاً .. ولكنها مصدر سعادتنا الأبدية.

ع٦: قد تم : هذا القول للمسيح ومعناه أنه أنجز بالفعل هذه الخليقة الجديدة وهيَّأ ملكوته لاستقبال أولاده المؤمنين بعد الدينونة؛ ولقد استخدم المسيح هذا التعبير مرتين، الأولى عندما أفرغ غضبه على الأشرار (١٦: ١٧) والثانية هنا عندما مجَّد أولاده فى الملكوت. وتعبير "**قد تم**" تذكرنا بقول مخلصنا أيضًا على عود الصليب "قد أكمل" (يو١٩: ٣٠) ويقصد إتمام الفداء الذى نناله بالكمال فى الأبدية.

الألف والياء البداية والنهاية : تعبير استخدمه المسيح عن وصفه نفسه فى (ص١: ٨) عند أول سفر الرؤيا وهو تعبير يخص لاهوته فهو مصدر كل الأشياء وخالقها وهو أيضاً الإله الأزلى الأبدى.

أنا أعطى العطشان من ينبوع ماء الحياة مجانًا : يذكرنا هذا الكلام بحديث الرب يسوع مع المرأة السامرية "يو٤" والذى لم تفهمه أولاً ... والمعنى الروحى هنا أن كل العطاش إلى البر والقداسة (ماء الحياة)، المسيح هو مصدر عطائهم الوحيد، سواء كان هذا أثناء الزمن الأرضى أو فى زمن الأبدية المطلقة ...

مجانًا : أى هبة ونعمة من الله وهذا يتمشى مع محبته وأبوته، فالخلاص قُدِّم مجانًا وكل نعمه علينا مجانية وكذلك هباته الروحية، ولكن لا ننسى أن الله عادل أيضًا ولا ينسى كل من رفض البر وطلب الشر.

ع٧: من يغلب : هذا التعبير استخدم فى (ص٢، ص٣) مع رسائل أساقفة الكنائس السبع وللتذكير هنا نقول أن هذا التعبير معناه :

أ) امكانية الغلبة التى أعطيت بالخلاص لأولاد الله.

ب) ضرورة الغلبة للميراث والتمتع بالعطايا المجانية (ينبوع ماء الحياة).

يرث كل شئ: ما أعده الله لأبنائه محبى اسمه القدوس والغالبين بصبر إيمانهم وجهادهم.

أكون له : إنتقل السيد المسيح هنا لخصوصية العلاقة بين كل نفس غالبة وبين مسيحها، فبعد أن كان الكلام عن الشعب المسيحى "يكونون له شعبًا" (ع٣).. يوجه الكلام هنا لكل نفس غالبة على حدة فيصير كل الميراث (كل السماء) لكل واحد، وكل إنسان يصير ابنًا مُمَيَّزًا كأنه ابن وحيد يستمتع بملء أبوة أبيه ... ولنلاحظ أيضًا رقة تعبير المسيح فى وصف العلاقة حينما قال "**أكون له إلها**" فلم يقل يكون لى عبدًا بل قال ابنًا وهو التعبير الأكثر إتفاقًا مع أبوة الله الواهب الميراث ليس للعبيد بل للأبناء.

ع٨: جاء هذا العدد يوضح فئات الممنوعين من الميراث الأبدى ومن عطية ماء الحياة المجانى والذى يكون نصيبهم ليس فى أورشليم السمائية بل هلاكهم "**الموت الثانى**" والعذاب اللانهائى فى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت... وهؤلاء الفئات هم :

(١) **الخائفون** : ليس المقصود هنا الخوف بمعنى القلق على الآخرين أو الخوف من الحيوانات أو الحشرات ... ولكن المقصود الذين خافوا من العالم والأشرار فأنكروا المسيح وتركوا الإيمان من أجل الحياة الأرضية.

(٢) **غير المؤمنين** : الذين رفضوا الإيمان بالمسيح وفدائه المجانى وقاوموا كنيسته، فبغير إيمان لا يمكن إرضاءه.

(٣) **الرجسون** : مرتكبى خطايا النجاسة ولم يتوبوا عنها.

(٤) **السحرة** : من استخدموا السحر وقوى الشر والظلمة وابتعدوا بهذا عن الله وعادوه.

(٥) **جميع الكذبة** : أى من ضلوا وأضلوا الناس ... وبدلاً من أن يصنعوا حقًا (إرادة الله فى حياتهم) صنعوا كذبًا (أى كذبوا على أنفسهم وعلى الآخرين). ومن عاش حياته فى الكذب فما هو إلا ابن لإبليس إذ يقول السيد المسيح عن الشيطان "متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب" (يو٨: ٤٤).

(٦) **عبدة الأوثان** : فى مفهومها المباشر أى من يسجد ويعبد الأوثان أما فى معناها الروحى هو كل من يعبد ويتعلق بالذات أو المال..

✍ *محبة الله وأبوته لا تنسى تعبك على الأرض وتعوضك عنه بأمجاد فى السماء لا يُعَبَّر عنها، فتمسك بجهادك الروحى واحتمل آلام الأرض المؤقتة ولا تنجذب وراء الشهوات الزائلة فتحصل على أمجاد السماء.*

(٢) وصف مدينة الله (أورشليم الجديدة) (ع٩-٢٧):

٩ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ، الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ الْمَمْلُوَّةُ مِنَ السَّبْعِ الضَّرَبَاتِ الأَخِيرَةِ، وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً: «هَلُمَّ فَأُرِيَكَ الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْخَرُوفِ.» ١٠وَذَهَبَ بِى بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ، وَأَرَانِى الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ، أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ، نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، ١١لَهَا مَجْدُ اللهِ، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ، كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ. ١٢وَكَانَ لَهَا سُورٌ عَظِيمٌ وَعَالٍ، وَكَانَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلاَكًا، وَأَسْمَاءٌ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِى إِسْرَائِيلَ الاثْنَىْ عَشَرَ. ١٣مِنَ الشَّرْقِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الشِّمَالِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الْجَنُوبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الْغَرْبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ. ١٤وَسُورُ الْمَدِينَةِ، كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا، وَعَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْخَرُوفِ الاثْنَىْ عَشَرَ. ١٥وَالَّذِى كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي، كَانَ مَعَهُ قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، لِكَىْ يَقِيسَ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. ١٦وَالْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً مُرَبَّعَةً، طُولُهَا بِقَدْرِ الْعَرْضِ. فَقَاسَ الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ مَسَافَةَ اثْنَىْ عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ. الطُّولُ وَالْعَرْضُ وَالارْتِفَاعُ مُتَسَاوِيَةٌ. ١٧وَقَاسَ سُورَهَا: مِئَةً وَأَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، ذِرَاعَ إِنْسَانٍ، أَيِ الْمَلاَكُ. ١٨وَكَانَ بِنَاءُ سُورِهَا مِنْ يَشْبٍ، وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ نَقِيٌّ شِبْهُ زُجَاجٍ نَقِيٍّ. ١٩وَأَسَاسَاتُ سُورِ الْمَدِينَةِ مُزَيَّنَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ، الأَسَاسُ الأَوَّلُ يَشْبٌ، الثَّانِى يَاقُوتٌ أَزْرَقُ، الثَّالِثُ عَقِيقٌ أَبْيَضُ، الرَّابِعُ زُمُرُّدٌ ذُبَابِيٌّ، ٢٠الْخَامِسُ جَزَعٌ عَقِيقِيٌّ، السَّادِسُ عَقِيقٌ أَحْمَرُ، السَّابِعُ زَبَرْجَدٌ، الثَّامِنُ زُمُرُّدٌ سِلْقِيٌّ، التَّاسِعُ يَاقُوتٌ أَصْفَرُ، الْعَاشِرُ عَقِيقٌ أَخْضَرُ، الْحَادِى عَشَرَ أَسْمَانْجُونِيٌّ، الثَّانِى عَشَرَ جَمَشْتٌ.

٢١وَالاثْنَا عَشَرَ بَابًا اثْنَتَا عَشَرَةَ لُؤْلُؤَةً، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الأَبْوَابِ كَانَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ. وَسُوقُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ نَقِيٌّ كَزُجَاجٍ شَفَّافٍ. ٢٢وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هُوَ وَالْخَرُوفُ هَيْكَلُهَا. ٢٣وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيضِيئَا فِيهَا، لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا. ٢٤وَتَمْشِي شُعُوبُ الْمُخَلَّصِينَ بِنُورِهَا، وَمُلُوكُ الأَرْضِ يَجِيئُونَ بِمَجْدِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا. ٢٥وَأَبْوَابُهَا لَنْ تُغْلَقَ نَهَارًا، لأَنَّ لَيْلاً لاَ يَكُونُ هُنَاكَ. ٢٦وَيَجِيئُونَ بِمَجْدِ الأُمَمِ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا. ٢٧وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِسًا وَكَذِبًا، إِلاَّ الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ.

ع٩: ظهر وتكلم مع القديس يوحنا ملاك عرفه القديس بالروح وأشار لنا أنه أحد الملائكة الذين حملوا سبع جامات غضب الله (ص١٥)، وقد كُلِّف (الملاك) هنا بمهمة جديدة وهى أن يُرى القديس يوحنا المدينة السمائية، فكما أعلن هذا الملاك عدل الله فى عقاب الأشرار بالجامات يعلن هنا عدل الله فى مجازاة الأبرار. وقد لقب المدينة السمائية بالعروس كما جاء فى (ع٢) وأعلن أن عريسها هو المسيح فى اشارة قوية إلى إتحاد المسيح (العريس) بكنيسته المنتصرة (العروس)، واستخدم الملاك اسم الخروف هنا لأنه يتمشى مع العريس الفادى الذى اشترى خلاص كنيسته بدمه.

ع١٠: ذهب بى بالروح : وهو ما يتمشى مع حال القديس يوحنا فى الرؤيا كلها.

جبل عظيم عالٍ : التعبير هنا رمزى فقد جرى العرف عند العامة أن يتسلقوا القمم العالية حتى يروا المنظر كاملاً وشاملاً.

كان الغرض من أخذ الملاك للقديس يوحنا هو رؤية المدينة بالتفصيل من كل جوانبها وأبعادها، ولهذا كانت الرؤية من مكان مرتفع حتى لا يفوته شئ، والإرتفاع على الجبل يرمز للإرتفاع عن الماديات الأرضية لأن المدينة السماوية روحية تمامًا. ويكرِّر القديس يوحنا نفس ما جاء فى (ع٢) من أنها نازلة من السماء من عند الله (راجع الشرح).

ع١١: أكرم حجر : أعظم وأبهى حجر.

من شدة جمال المدينة (أورشليم السمائية) لم يستطع القديس يوحنا أن يصوِّر لنا هذا الجمال بلغة البشر القاصرة، فاستخدم تعبير "**لها مجد الله**"، أى لأنها مدينته وكنيسته والمكان

المُعَدّ من قبل تأسيس العالم لأبناء الله الوارثين، ولأنها صناعة الله نفسه وإعداده نسب إليها مجده الغير موصوف والغير محدود فصارت كرامتها من كرامة الله ومكانتها وجمالها يفوق كل تصور، وأضاف أنها كانت لامعة جدًا فى شدة لمعان حجر كريم مثل الماس فى وقتنا الحاضر، وقد جاء ذكر هذا الحجر أيضًا فى الحديث عن عرش الله (ص٤: ٣)، والحجر الشفاف النقى فى معناه الرمزى يدل على نقاء تعليم الكنيسة وإيمانها الصلب وفضائل قديسيها.

ع١٢، ١٣: سور عظيم عال : السور هنا له أكثر من دلالة أو معنى :

١ -يرمز لإحاطة الله بنفسه لشعبه المفدى فى المدينة فالله هو الحصن والملجأ (مز٤٣: ٢)

٢ -يرمز السور أيضًا للكنيسة الواحدة الوحيدة فالسور الواحد يحيط كله بالمدينة الواحدة.

٣ -إرتفاع السور "**عالٍ**" يرمز لسمو شأن المدينة إذ كانت المدن قديمًا تقاس عظمتها بعظمة ارتفاع واتساع أسوارها.

اثنا عشر بابًا: يتفق هذا القول مع ما ذكره أيضًا حزقيال فى رؤياه(حز٤٨: ٣١-٣٤) ووجود اثنى عشر بابًا (ثلاثة أبواب من كل جانب إشارة إلى) :

١ -إتساع مراحم الله، فإذا كان طريق الجهاد على الأرض بابه ضيق إلا أن المكافأة السمائية أبوابها رحبة ومتسعة.

٢ -قبول الأمم من كل الأجناس ومن كل جهات الأرض.

٣ -الأبواب مثل السور تعطى الإحساس بالأمن والحراسة.

"**اثنا عشر ملاكا**" : جعل الله على كل باب ملاكًا، وهذا يذكرنا "بالكاروب المظلل" على تابوت العهد، ووجود الملائكة على الأبواب يرمز للرعاية والحماية والتظليل على شعب الله.

أسماء أسباط بنى إسرائيل : إشارة إلى دخول مؤمنى وقديسى العهد القديم إلى هذه المدينة فالله حفظ عهده لشعبه وكل من كان أمينًا فيهم له بابًا يدخل من للأبدية. والمعنى العام للعددين (١٢، ١٣) هو قبول كل المؤمنين من كل الجهات وتمتعهم بخصوصية وجود الله "**سورهم**" وخدمة الملائكة لهم.

ع١٤: كما قِبُلَ مؤمنو أسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر، سيُقبَل أيضًا مؤمنو كنيسة العهد الجديد وكل من قبل واستلم الإيمان من الآباء الرسل الاثنى عشر ومن الكنيسة.

اثنا عشر أساسًا : كانت أسماء الاثنى عشر سبطًا مكتوبة (ع١٢) على أبواب المدينة أما أسماء الآباء الرسل فكانت الأساسات الحاملة للمدينة، وهذه إشارة واضحة أن هذه المدينة السمائية أساس بنائها ودخولها هو الإيمان بالمسيح نفسه والذى كان أساس بشارة وكرازة الرسل الأطهار، وهذا يتمشى مع ما ذكره القديس بولس الرسول "مبنيين على أساس الرسل والأنبياء، والمسيح نفسه حجر الزاوية الذى فيه كل البناء مركبًا معًا..." (أف٢: ٢٠، ٢١).

ع١٥: فى (ص١١) أعطى للقديس يوحنا قصبة لقياس هيكل الله والمذبح، أما من يقوم بالقياس هنا فهو الملاك المصاحب، والغرض من القياس هو إبراز مجد وبهاء واتساع المدينة.

قصبة من ذهب : القصبة هى وحدة القياس (كالمتر) أما كونها من ذهب فللدلالة على كرامة المدينة التى سوف يتم قياس أبعادها. وهناك معنى آخر جميل وهو أن الأمور الروحية (الذهبية) لا تقاس إلاّ بالروحيات (قصبة من ذهب).

ع١٦: أما وصف المدينة كما رآه القديس يوحنا (وهى بالطبع كلها قياسات روحية رمزية وليست مادية حقيقة) أنها كانت مربعة، أى أن بهاء مجدها متساوى لو نظر إليها الإنسان من أى جهة، كذلك أيضًا إرتفاعها.

الغلوة : حوالى ١٨٥ مترًا.

اثنى عشر ألف غلوة : لا قيمة هنا للمقياس المادى (الفان ومائتان وعشرون كيلو متر) ولكن الفرض هو ترك خيال القارئ لمدى اتساع هذه المدينة.

ع١٧: أما ارتفاع سورها فكان (١٤٤ ألف ذراع)، ورقم "١٤٤٠٠٠" قد تكرر فى السفر مرتين فى (ص٧: ٤) عدد "المختومين"، و(ص١٤: ١) "أتباع الخروف" وفى الحالتين كان هذا العدد كناية عن الكثرة، لأنه حاصل ضرب أرقام الكمال (١٢ × ١٢ × ١٠٠٠)، وبالتالى يكون ارتفاع سور المدينة هنا كناية عن ارتفاع مجدها فوق تصور أى إنسان.

ذراع إنسان أى الملاك : الذراع الإنسانى يساوى حوالى ٥٠سم ولكن الذى قام بالقياس هو الملاك، فالمقصود معنى روحى أى ارتفاع وسمو عظيم لهذه المدينة.

ع١٨-٢٠: بعد أن ذكر القديس يوحنا أن أساسات المدينة هى اثنا عشر أساسًا (رسل المسيح)، يبدأ فى هذه الأعداد الآتية وصف كل أساس منها من حيث الحجر المصنوع منه ولونه بما يحمل ذلك من معنى وتأملات روحية.

فجاء أولاً فى (ع١٨) الوصف الإجمالى إذ كان السور من حجر كريم لامع كالماس "**يشب**" (ع١١) وهو بلورى أى شفاف، وكذلك المدينة من ذهب وهو معدن ثمين جدًا "ونقى" أى بلا شوائب أو إضافات تقلل من قيمته، ولكنه ليس ذهبًا عاديًا أيضًا إذ هو ذهب شفاف كالزجاج بمعنى أن لمعان المدينة ومجدها لا يحجب ولا يشغل الإنسان عن رؤية الله ذاته.

الأساس الأول يشب : حجر شفاف لامع يميل لبعض الخضرة ويرمز بلمعانه وشفافيته إلى الإيمان المستقيم وفى خضرته للحياة الأبدية.

الأساس الثانى ياقوت أزرق : يرمز إلى أن المدينة روحية سمائية لا تخضع للمقاييس الأرضية.

الأساس الثالث عقيق أبيض : حجر أبيض يرمز للطهارة والنقاء.

الأساس الرابع زمرد ذبابى : حجر أخضر يرمز للنمو فى النعمة.

الأساس الخامس جزع عقيقى : وهو أبيض مجزع بأحمر رمز أن الطهارة أساسها دم المسيح.

الأساس السادس عقيق أحمر : أى أنها مبنية على سر فداء المسيح (دمه الكريم).

الأساس السابع زبرجد : أنقى أنواع الذهب فكل ما بها لا يصدأ (لا يتغير ولا ينتهى).

الأساس الثامن زمرد سلقى : هولون البحر الهادئ الصافى وهو حال ساكنى مدينة الله.

الأساس التاسع ياقوت أصفر : الياقوت يرمز للبصيرة المستنيرة.

الأساس العاشر عقيق أخضر : الحياة وديمومتها (الأبدية).

الأساس الحادى عشر أسمانجونى : أزرق سماوى وحجره صلب جدًا فى رمز لخلود المدينة وساكنيها.

الأساس الثانى عشر جمشت : حجر لونه أرجوانى (أحمر قاتم).

وقد حملت هذه الأحجار وألوانها الكثير من التأملات الروحية للعديد من المفسرين ولكن أجمع الكل على أنه لم يقصد بهذه الحجارة سوى إبراز ما تتميز به المدينة من غنى وفضيلة ونعمة.

ع٢١: جاءت أسس المدينة (أحجار متنوعة) فى إشارة إلى الفضائل المتنوعة التى يجب أن يحملها داخلوها، ولكن الأبواب جاءت متماثلة فى إشارة إلى أن الدخول هو من باب الخراف الواحد فى صفاته.

اللؤلؤة : هى الحجر المختفى فى قوقع البحر، وترمز هنا إلى بهاء مجد الله الذى يضئ على أبواب المدينة وقد كان مخفيًا عنَّا وظهر.

سوق المدينة : أى وسطها ومركزها وجاء مثل وصف سورها فى (ع١٨)، أى أن اجتماع المؤمنين فيها فى مجد عظيم يرمز إليه الذهب الثمين.

وفى ترجمات أخرى جاءت كلمة "**سوق المدينة**" بمعنى ساحتها.

ع٢٢: الهيكل هو رمز حضور الله ومسكنه، والله فى الحقيقة لا يحده مكان مصنوع أو مخلوق وبالتالى لا يصير هناك داعٍ لهيكل، فأورشليم الجديدة السمائية سيكون الله الآب دائم الحلول بها وابنه (الخروف) قائم بمجده فى وسطها ولهذا استخدم القديس يوحنا تعبير أن "الإله القادر والخروف هيكلها" أى أن الله يرعى أولاده فى الملكوت كأب حنون وكمخلص وفادى أحبهم حتى الموت.

ع٢٣: بمثل ما قاله عن عدم جدوى وجود هيكل، فلن يكون هناك أيضًا شمس أو قمر وذلك **أولاً** : لأنهما من مستلزمات الحياة الأرضية الزمنية والحياة القديمة التى انتهت، **ثانيًا** : لأنه لا حاجة لأى نور إذ صار الله أيضًا هو نورها وبهائها.

ع٢٤: بنورها : أى نور المدينة الإلهى..

يتمتع أولاد الله بنوره ويسيرون أى ينمون فى معرفته ومحبته، ويتفق هذا المشهد السمائى الرائع مع ما ذكره أيضًا إشعياء "فتسير الأمم فى نورك والملوك فى ضياء إشراقك قد اجتمعوا كلهم جاءوا إليك" (إش٦٠: ٣-٥).

ملوك الأرض : يأتى أيضًا القديسون حاملين فضائلهم وآلامهم السابقة من أجل الإيمان "**مجدهم وكرامتهم**".

ع٢٥، ٢٦: لأن الله شمسها التى لا تغيب فلن يكون هناك ظلمة أو ليل بعد هذا ولا احتياج أيضًا لغلق أبوابها.. لأن الأبواب كانت تغلق فى الزمن الأرضى لحماية الإنسان من أعدائه وحراسته من مخاوف الظلام، أما الآن فلا شئ من الأمور القديمة قد صار له مكان.

مجد الأمم وكرامتهم: أى تسبيح وتمجيد كل الشعوب وكل الأمم لاسم الله الحى القدوس.

ع٢٧: لن يدخلها : بالطبع وبعد الدينونة العامة تعبير "**لن يدخلها**" مقصود به لن يكون فيها، إذ أن كل من كان "دنسًا أو رجسًا" صار مصيره البحيرة المتقدة بالنار والكبريت ... ولكن التعبير أيضًا يحمل للقارئ تذكيرًا أخيرًا بوجوب التوبة الدائمة على الأرض فلا مكان فى المدينة لخطاة غير تائبين.

المكتوبين فى سفر حياة الخروف : أى الذين دعاهم السيد المسيح للخلاص الأبدى وقبلوا هذا الخلاص وأكملوا سعيهم وجهادهم ضد الشر حتى النهاية فصار لهم الميراث العظيم.

✍ *إلهى الحبيب أردت بمحبتك لنا أن تبرز لمحة عن جمال الأبدية وروعة الحياة الدائمة معك وفى حضرتك، وبالرغم من جمال هذه اللمحة إلاّ أن عقلنا الإنسانى لازال قاصرًا على فهم أو تخيل كل شئ ولكننا نثق فيما أعلنه لنا القديس بولس أنه "ما لم تره عين... ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها" (١كو٢: ٩، ٢كو١٢: ٤). أشكرك يا إلهى على ما أعدَّته يداك من أجلى حتى وإن كنت لا أفهمه الآن ولكنىَ مع القديس بولس أشتهى هذا المكان وأشتهى أن أكون معك دائمًا فأنا أؤمن أن ذاك أفضل جدًا" (فى١: ٢٣).*



الأَصْحَاحُ الثَّانِى وَالعِشْرُونَ

شجرة الحياة وختام السفر

η E η

مقدمة للأصحاح : تأتى الأعداد من (١-٦) مكملة لوصف المدينة التى بدأ وصفها فى الأصحاح السابق، أما باقى الأعداد (٧-٢١) فتأتى كخاتمة للسفر ومختلف نبواته.

(١) شجرة الحياة (ع ١-٦):

١وَأَرَانِى نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ، لاَمِعًا كَبَلُّورٍ، خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْخَرُوفِ. ٢فِى وَسَطِ سُوقِهَا، وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، شَجَرَةُ حَيَاةٍ تَصْنَعُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِى كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ. ٣وَلاَ تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِى مَا بَعْدُ، وَعَرْشُ اللهِ وَالْخَرُوفِ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ. ٤وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ، وَاسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. ٥وَلاَ يَكُونُ لَيْلٌ هُنَاكَ، وَلاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى سِرَاجٍ أَوْ نُورِ شَمْسٍ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

٦ثُمَّ قَالَ لِى: «هَذِهِ الأَقْوَالُ أَمِينَةٌ وَصَادِقَةٌ، وَالرَّبُّ، إِلَهُ الأَنْبِيَاءِ الْقِدِّيسِينَ، أَرْسَلَ مَلاَكَهُ لِيُرِىَ عَبِيدَهُ مَا يَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا.»

ع١: نهرًا صافيًا : ليس كأنهار العالم التى تصفو أحيانًا وتتعكر أحيانًا أخرى.

لامعًا كبلور : للتأكيد على صفائه ونقائه.

المعنى بالطبع روحى لأنه لا عطش ولا شرب فى ملكوت الله، ولكن المقصود بالنهر وماء الحياة هى التعزيات الإلهية العذبة والممنوحة من الله لمختاريه ومحبيه وارثى الأبدية ولهذا قال أن مصدر النهر خارجًا من العرش، وهذا الوصف يذكّرنا بحديث السيد المسيح مع المرأة السامرية عن ماء الحياة الذى إن شرب منه أحد لا يعطش إلى الأبد (يو ٤: ١٤).

ع٢: فى وسط سوقها : تعبير يعنى المكان المتاح للجميع.

من هنا ومن هناك : على جانبى النهر.

رأى القديس يوحنا على جانبى النهر "شجرة الحياة"، وقد ذهب البعض أن هذا معناه تعدد الأشجار، ولكن لأن المعنى روحى رمزى فى المقام الأول ولأنه استخدم تعبير "شجرة" وليس "أشجار" فنجد أن المعنى المراد إبلاغه أن هذه الشجرة متاحة ومشبعة لكل ساكنى المدينة مهما كان موقعهم على جانبى النهر.

شجرة الحياة : أجمع معظم مفسرى الكتاب المقدس على أن شجرة الحياة المتاحة للجميع هى أحد التعبيرات المتعلقة بالسيد المسيح نفسه، فهو مصدر شبع كل الجياع والعطاش للبر (مت٥: ٦)، وذهب البعض أيضًا أن شجرة الحياة قد ترمز إلى الصليب.

وهذه "الشجرة" أى المسيح جزيل العطايا والنعم على أولاده فيعطيهم كل شهر، وليس كالشجر الموسمى الذى عطائه وأثماره مرة واحدة فى السنة، فى إشارة لاستمرار شبع المؤمنين بإلههم. وتعبير "**اثنتى عشرة ثمرة**" يشير إلى غنى وكمال وتنوع هذه العطايا لأن السنة فى مفهومنا الأرضى تشمل اثنى عشر شهرًا، فهذا يعنى الاستمرارية طوال السنة أى فى الملكوت إلى الأبد.

ورق الشجر لشفاء الأمم : جرى العرف على أن أوراق الأشجار تجمع لتحرق، ولكن ليس فى شجرة الحياة شئ غير نافع فحتى أوراقها هى مصدر للتعزية والراحة "شفاء"، والمعنى كله رمزى بالطبع. ويقصد **بالأمم** المؤمنين من كل العالم وليس اليهود فقط.

لا يفوت القارئ العزيز المقابلة بين هذا العدد والذى صارت فيه شجرة الحياة مُتَاحَة للجميع وبين ما جاء فى سفر التكوين (ص٢: ٩) عندما حُجِبَت عن البشر بسبب الخطية.

ع٣: إذ زالت الخطية تمامًا ولا يوجد شئ نجس أو دنس فى السماء، حيث وجود الله الدائم مع شعبه، رُفِعَت اللعنة الأولى أيضًا والتى كانت بسبب الخطية وكذلك رفعت كل نتائجها من تعب الإنسان ومعاناته، إذ بدأت الراحة الأبدية ومصدر هذه الراحة هو الوجود الدائم للمسيح "**الخروف**"، أما الوارثون "**عبيده**" فهم يقضون الأبدية فى خدمة إلههم بالتسبيح الدائم والتمجيد لاسمه القدوس مشاركين الملائكة فى عملهم السماوى.

ع٤ : وهم سينظرون وجهه: قال الله لموسى قديمًا "الإنسان لا يرانى ويعيش"(خر٣٣: ٢٠) وهنا صارت لنا العطية بعد أن نتخلص من الجسد المادى ونقوم بأجسادنا فى صورة نورانية

مُمَجَّدة نتمكن بها من رؤية الله وجهًا لوجه، وهى أعظم عطية يمكن لإنسان روحانى أن يشتهيها، ولقد أشار القديس بولس إلى هذا المشهد ذاته عندما قال "أننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز لكنه حينئذ وجهًا لوجه" (١كو١٣: ١٢).

اسمه على جباههم : إشارة إلى التبعية والانتساب لله وحده.

ع٥: ما جاء فى هذا العدد يوافق ما جاء شرحه فى الأصحاح السابق (ع٢٥)، فى غياب الظلمة والخوف من مدينة الله ولا احتياج لأى إضاءة مخلوقة كالشمس والقمر لأن الله سيكون له كل شئ ويغنيهم عن أى شئ (راجع شرح ص٢١: ٢٥).

ع٦: ثم قال لى : الملاك المتحدث إلى القديس يوحنا.

هذه الأقوال أمينة : أى كل ما رأيته وسمعته هو حقيقى.

فى نهاية مشهد رؤية مدينة الله، يختم الملاك حديثه مع القديس يوحنا مؤكدًا له أن كل ما رآه وسمعه فى هذه الرؤيا هو حقيقى وصادق وأن الرب الإله بإرادته الصالحة أراد أن يعلن بعض هذه المشاهد لعبيده المجاهدين فى الأرض حتى يشجعهم ليثبتوا على ما هم عليه من جهاد ومقاومة، وحتى لا تخور عزائمهم أمام الضيقات يضيف مطمئنًا أن هذا الوقت المعين لحدوث هذه الأمور هو قريب ومجيئه سيكون سريعًا".

✍ *نعم يا إلهى نحن نثق فى مواعيدك، ولكننا أحيانًا ننسى فتكتئب قلوبنا، إذ جعلنا طموحنا فى الأرض الزائلة، ولكن طوباه من ثبَّت عيناه على السماء وعليك يا أبى فيكون له الفرح الدائم هنا، والاشتياق للقائك فى سماك ... يا إلهى كم أشتاق لرؤياك !! فارحمنى واجعلنى من أصحاب هذا النصيب.*

(٢) ختام السفر وإعلان مجئ المسيح (ع٧-٢١):

٧«هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ.»

٨وَأَنَا، يُوحَنَّا، الَّذِى كَانَ يَنْظُرُ وَيَسْمَعُ هَذَا، وَحِينَ سَمِعْتُ وَنَظَرْتُ، خَرَرْتُ لأَسْجُدَ أَمَامَ رِجْلَىِ الْمَلاَكِ الَّذِى كَانَ يُرِينِى هَذَا. ٩فَقَالَ لِىَ: « انْظُرْ، لاَ تَفْعَلْ. لأَنِّى عَبْدٌ مَعَكَ، وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ،

وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هَذَا الْكِتَابِ، اسْجُدْ لِلَّهِ.» ١٠وَقَالَ لِى: «لاَ تَخْتِمْ عَلَى أَقْوَالِ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ. ١١مَنْ يَظْلِمْ فَلْيَظْلِمْ بَعْدُ، وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَتَنَجَّسْ بَعْدُ، وَمَنْ هُوَ بَارٌّ فَلْيَتَبَرَّرْ بَعْدُ، وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَقَدَّسْ بَعْدُ.»

١٢«وَهَا أَنَا آتِى سَرِيعًا وَأُجْرَتِى مَعِى، لأُجَازِىَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ. ١٣أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ.» ١٤طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ، لِكَىْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ، ١٥لأَنَّ خَارِجًا الْكِلاَبَ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتَلَةَ وَعَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا.

١٦«أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلاَكِى لأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ الأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ، كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ.» ١٧وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: «تَعَالَ.» وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ: «تَعَالَ.» وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ، وَمَنْ يُرِدْ، فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا.

١٨لأَنِّى أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِى هَذَا الْكِتَابِ. ١٩وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِى هَذَا الْكِتَابِ.

٢٠يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهَذَا: «نَعَمْ، أَنَا آتِى سَرِيعًا.» آمِينَ، تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ.

٢١نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ، آمِينَ.

ع٧: ها أنا آتى سريعًا : الكلام هنا للسيد المسيح عن مجيئه الثانى.

إذ قرب السفر من نهايته يطمئن السيد المسيح منتظريه فيعلن قدومه السريع ويمتدح أيضًا كل من آمن وتعلق قلبه بأقوال نبوات سفر الرؤيا كله.

ع٨، ٩: أنا يوحنا : أشار القديس إلى اسمه لتأكيد مرجعية وصدق سفر الرؤيا.

بلغت المشاعر الروحية أقصاها وملأت كيان القديس يوحنا بعد كل ما رآه وسمعه فوجد نفسه (وخاصة بعد سماع صوت المسيح الأخير) ينزل على ركبتيه "**خررت**" لكى يسجد أمام رجلى الملاك الذى كان مرشده فى هذه الرؤيا، إلاّ أن الملاك منعه من ذلك مقدمًا السبب فى أنه

(الملاك) من خليقة الله التى تعبده وتمجده مثل باقى الأنبياء والقديسين ولكن السجود ينبغى أن يقدم لله وحده.

ع١٠: لا تختم : لا تكتم.

أراد السيد المسيح أن يصل إلينا كل ما رآه القديس فى سفر الرؤيا، فجاء الأمر إليه بأن يعلن كل ما رآه لنا، ويحثه السيد أيضًا أن يفعل ذلك بسرعة إذ صار وقت مجيئه قريب(ع٧).

ع١١: يعلن المسيح أنه قد انتهى وقت التوبة بانتهاء الزمن الأرضى وبداية الأبدية بمجيئه الثانى، فكل من "**ظلم**" سيكون جزاءه بمثل ما صنع وكل من نجَّس جسده بالخطية سيظل حاله كما هو عليه فلا مجال الآن لتصحيح أو تغيير الأوضاع ... وكما أن حال الأشرار سيبقى كما هو .. كذلك أيضًا حال الأبرار ..، فكل من عاش فى البر والطهارة والقداسة سيظل حاله كما كان عليه، أى أن الأبدية امتداد لما زرعه الإنسان فى حياته على الأرض وهذا يوضح لنا الحقائق التالية :

(١) أن مراحم الله الواسعة مجالها حياة الإنسان على الأرض ولكن ما مات عليه الإنسان يحدد مصيره النهائى.

(٢) الله عادل جدًا، فيجازى الأشرار والأبرار بما صنعوا وليس محاباة.

(٣) تحمل هذه الآية تحذيرًا من المصير النهائى للإنسان وتحثه للتوبة قبل ضياع الفرص.

ع١٢، ١٣: ها أنا آتى سريعًا : المقصود فى مجيئه الثانى (ع٧).

أجرتى معى : تعنى أنا صاحب المكافأة والمجازاة والديان وحدى (ص١١: ١٨).

لأجازى كل واحد كما يكون عمله : تكرر هذا التعبير فى (مت١٦: ٢٧)، (رو٢: ٦)، (ص٢: ٢٢) وهو إثبات للاهوت السيد اللمسيح بأنه الديان العادل.

الألف والياء البداية والنهاية والأول والآخر : جاء هذا الكلام أيضًا فى (ص١: ٨، ص٢١: ٦)، ومفاده هو التأكيد على صفات السيد المسيح اللاهوتية مثل أنه مصدر وخالق كل الأشياء وأنه هو الإله الأزلى والأبدى، وقد تحدث بمثل هذه الصفات عن نفسه فى أول السِفر

ويتحدث هنا بذات الصفات عينها فى نهايته، ليعلن لنا أنه هو من سمح ليوحنا بهذه الرؤيا وهو نفسه موضوعها وجوهرها.

ع١٤: سلطانهم على شجرة الحياة : أى مستحقين للتمتع بالحياة الأبدية.

يأتى هنا الوعد بالسعادة الدائمة لوارثى الحياة الأبدية (شجرة الحياة)، وقد جعل هذا الاستحقاق مبنيًا على حفظ وصايا الله والعمل بها، فدخول السماء ليس بالإيمان فقط بل بالجهاد أيضًا فى نقل الوصية للحياة العملية والعمل بها، وهذا يذكرنا بما قاله السيد المسيح نفسه "إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى" (يو١٤: ١٥).

ع١٥: أما المطرودين خارجًا وليس لهم أن يدخلوا المدينة أو يقتربوا من أبوابها فهم

الكلاب : كل من اضطهد الكنيسة بنباحه أو نهش لحمها.

السحرة : كل من كانت له قوة من خلال التنين أو الوحش (الشيطان).

وكذلك أيضًا من استعبدت الشهوات أجسادهم كالزناة، ومن قتلوا المؤمنين أو غير المؤمنين ومن عبد شيئًا بخلاف الله سواء كان مالاً أو مركزًا أو ذاتًا (أوثان)، ومن أحب الخداع أو التضليل أو الكذب...، فلا مكان لهم فى مدينة الله.

ع١٦: أنا يسوع : كما قال السيد عن نفسه فى أول السفر "إعلان يسوع المسيح" (ص١: ١) يأتى هنا ويؤكد فى آخر السفر أن الكلام لازال له.

أرسلت ملاكى : المقصود هنا إرسال القديس يوحنا لنا لإبلاغنا بما شاهده ورآه.

لأشهد لكم : لأبلغكم بصدق هذه الأمور.

أنا أصل وذرية داود : أى أنا جابل داود وخالقه لأننى أنا هو الله الكلمة وبتجسدى صرت إنسانًا مثلكم من ذرية داود ونسله الجسدى.

يأتى هذا العدد للتصديق على سفر الرؤيا كله ويؤكد صحته، فيعلن السيد المسيح نفسه أنه هو من سمح ليوحنا بمشاهدة كل هذه الرؤى السمائية حتى يتسنى للكنيسة أن تعرفها فى مختلف الأزمنة، فهو أيضًا الذى أرسل يوحنا لنا وأمره بكتابتها (ع١٠).

ع١٧: الروح : هو الروح القدس.

العروس : الكنيسة.

كل من يسمع : كل مؤمن يسمع ما يعلنه له الروح القدس والكنيسة.

يلهب الروح القدس قلوب المؤمنين وكذلك يعمل بقوة فى الكنيسة فتحمل نفس نداء الروح القدس لأبنائها، فيعلن الجميع اشتياقهم للحظات اللقاء مع المسيح ويهتفون من أعماقهم "**تعال**َ" فيأخذ ويشرب العطاش إلى البر ملء العطايا الروحية مجانًا، إذ مضى زمن جهادهم وأتعابهم وأتى زمن المكافأة الإلهية.

ع١٨، ١٩: يحمل هذان العددان تنبيهًا تحذيريًا شديد اللهجة من السيد المسيح نفسه، فهو يؤكد "**أشهد**" أن ما جاء فى هذا السفر "**نبوة هذا الكتاب**" هو كلامه نفسه وليس مسموحًا لأحد من البشر أن يزيد عليه حرفًا أو ينقص منه شيئًا، فكل من حاول فِعْل هذا أو الإقتراب من المحاولة يتعرض للآتى :

١ -ويلات الله وعقوبته الشديدة كما جاء فى فك بعض الأختام أو الجامات السبعة بالسفر نفسه.

٢ -يحذف اسمه من الأبدية، فلا يكون له ميراث أو نصيب بل يطرح فى الظلمة الخارجية حيث بحيرة النار والكبريت، محرومًا من كل وعود سفر الرؤيا الموعود بها لمحبى اسم الله القدوس.

ع٢٠: الشاهد : هو الرب يسوع نفسه.

يعلن لنا السيد المسيح هنا، وهو الشاهد الأمين، أنه مستجيب لنداء الكنيسة واشتياق أولاده المؤمنين كلهم، فعندما صرخوا "**تعالَ**" جاءت إجابته مطمئنة ومستجيبة بأن مجيئه أكيد وسريع.

أمين تعالَ أيها الرب يسوع : ما أن سمع القديس يوحنا بهذه الكلمات من فم رب المجد حتى التهب قلبه فأجاب على السيد، ليس عن نفسه فقط بل بلسان كل المؤمنين معبرًا عن أشواقنا للأبدية بقوله "**تعال أيها الرب يسوع**".

ع٢١: يختم القديس يوحنا رؤياه باستدعاء نعمة الرب يسوع (صاحب كل نعمة) لتصاحب الكنيسة وكل مؤمنيها فى كل أيام جهادهم الأرضى، فبعدما شهدناه فى هذا السفر كله ما أحوجنا جميعًا لعمل نعمة الله فى حياتنا حتى نكمل جهادنا ونعبر الأزمنة الصعبة بمخافة الله ملتهبين أيضًا بمحبته التى تجدد دائمًا إشتياقنا للقائه ورؤية مجده ومجد أبيه الصالح والروح القدس.

✍ *ليتك وسط زحام الحياة وإبهار الشهوات المادية لا تنسى هدفك وهو الحياة الأبدية مع المسيح. فاهتم بعلاقتك مع الله بالصلوات والقراءات الروحية، والروح القدس سيعينك فيعطيك الأسرار المقدسة ويسندك لتكمل جهادك حتى تتمتع بالملكوت.*

بركة صلوات وشفاعات القديس يوحنا الحبيب فلتكن معنا آمين

